



الدكتور محمد إبراهيم الشوش

# وجهه من أفريقيا



سékou توريه - غينيا



جمال عبد الناصر - مصر



كوامه نكروما - غانا



نكروما - غانا



أولومبيون أوبامانجو - كينشاسا



موبوتو سيسي سكو - زائير

ARCHIVE  
<http://Archivehela.Bayhrit.com>

الدعم الرسمي الأفريقي  
يتعرب من أيدينا .. كيف؟

هل تعيد الدول الأفريقية  
حساباتها بعد فتور الحماس؟



جوليوس نيريري - تنزانيا

## الوجدان الأفريقي مهيا لمخاطبة عربية.. بالأفعال

يكون صوت الاعلام الصهيوني ، والقريب المجاور ، هو الصوت الوحيد والنفوذ في الساحة ، دون مناسخ موضوعي أو معايد ، يكتشف عن الخدعة ، ويوقف مفعول مغفطات الكذب والإثارة !

ان القرارات التي اتخذتها منظمة اليونسكو في هذا المؤتمر ، بلغم الصهيونية كمنصرية .. كانت ههنا من أهداف العنوان المثير المسمور !

وكانت دول العالم الثالث - باعتبارها اقلية شجيعة لا تقيم وزناً للحريات والقيم الديمقراطية - ههنا ثانياً ! وكان العرب - باعتبارهم المضاعفين الاساسيين - ههنا ثالثاً !

وكان موضوع المؤتمر في ذلك اليوم - وعنوانه حرية النشر والسفاعة والدفاع عنها في وجه الذين يريدون خنقها - ههنا رابعاً ! و .. لقد شغلت على نفسي ما بهذا العنوان المثير ، فرحت اليت وراء السطور يجلبني خلف مهول لا عرق حقيقة هذه القصة الرميعة - ووجدت في كفة انقصر ضاحكاً - كان السبب الذي من اجله يريد الفلسطينيون احراق نيروبي بما فيها ومن فيها - كما زعمت تلك الصحيفة - انها تلقت انذاراً بان توقف نشر قصة مطار عنتيبي سلسلة على صفحاتها والا ... وبالحرم من سذاجة هذه الواقعة - وبالرغم من ان القصة - المهددة بالانذار - مشورة كاملة في عدد من الكتب المتداولة في شوارع نيروبي نفسها .. بالرغم من كل ذلك - فان القصة نفسها نوع من الدعايات المسمومة المغرضه ، يتهاك عليها قراء انصاعوا هذا النوع من السموم .. لان الاعلام الصهيوني يلعب وحدة في الساحة ، دون ان يرتفع في وجهه صوت آخر موضوعي أو معايد - ولانه على وجه التحديد ، يلعب في شبيبة الاعلام العربي ..

### ● اقناع وكسب الآخرين

حين ذكرت زائري الكيني بهذه القصة .. فوجئت بدعشته مني . فهو يرى أنه لا ينبغي ان اتوقع غير ذلك . وكان تفسيره الامر بسيطاً للغاية . ان قال ق - وكأنه يحكي حكاية قديمة وبديعية - ان المسألة ليس ورامها تعظيم جهنمي كما تصور . كل ما في الامر ان صاحب الصحيفة المذكورة ، كان في زيارة ممتدة في لي آيب ضمن مئات الصحفيين والكتبا والمثقفين الافارقة ، الذين يتلقون دعوات منتظمة ودورية ، لزيارة

من بين الوجوه العديدة بين الزائرين من رجال الاعمال الحقيقية والوهمية ، والصحفيين ، وسدنة الاعلام ، وخبراء الاعلان ، والعلاقات العامة ، واصحاب المسلسلات والبرامج الدرامية والترفيهية من سينمائية وتلفزيونية ومسرحية ، اولئك الذين يجوبون بلادنا هذه الايام مقيميين عابرين ، حاملين سلمهم ، او متحسين سوقاً جسديلة !

من بين هذه الوجوه العديدة .. رأيته ! كان وجها نادراً في هذا الزحام القريب من البشر ! لم يكن يشبه احداً ، ولم يكن يشبهه احد !

كان كائنات هبط لثوه من إحدى كواكب الفضاء ، فوجد نفسه فجأة في بحر من الوحش . وكان يفتح عيتين واسعتين ، يتفرس في الجميع ، كمن يريد ان يكشف اين حلت به المقادير. ولم يكن ينبغي اعلاناً ، او يريد ان يبيع مساحه . ولم ياتمطابا حقيقة كنيته بصوت الغنون ، او دقاتي واقلاما واحباراً . لقد جاء رسالة جامعية او كتابا فيصيح به للعالم ما يجده من تراث ، وحياتنا ، وما تحتويه تلك الحياة من اكتساف العلم والمعرفة ! لقد جاء لسبب أبسط من هذا بكثير ..

جاء ليتميز - كائنات - علينا ، وليعدنا من بعض الذي يعرف من بلاده ، مؤملاً ان يثر شيئاً من الاهتمام - اسمه الاول ريتشارد - صحفي من كينيا . لما اسمه الثاني فلم يعلق يذكرتي حين قلته لي مرافقته .

وحين ذكر لي اسم الصحيفة الكينية التي يعمل بها في نيروبي .. ففز الى ذهني فيئة عنوان بالبنيت الاسود العريض نشرته لتلك الصحيفة ذاتها ، يقول ان الفلسطينيين يهددون بنسف نيروبي عن آخرها !

كنا يومها نعرض مؤتمر اليونسكو التاسع عشر الذي يعقد لأول مرة في بلد افريقي .

كان العنوان مشيراً حقاً ..

وكان الجو كله قد اشتعل بالتوتر والتوجس والترقب . وكانت اجهزة الاعلام الصهيونية والفريقية - بصيابتها الدقيقة في التوقيت ، وفي ضوء التجمع الكبير - قد انبرت باقلام ماجوريتها وعملاتها تصول وتجول ، وتعزف على اوتار العنوان المثير باتامل برعت في دفع حدة التوتر والتوجس والترقب ، وصولاً الى أهداف تفصلها وتعيها ، وتوشك - أو تكاد - ان تحققها ! ومن المؤسف حقاً ان

## الاعلام الصهيوني يلعب وحده في الساحة الافريقية؟

### والنتيجة : ادراك قاصر على جانب من القضية !

اسرائيل ، والتعريف على ما احرزته من تقدم « مذهل » في كل الميادين . وفي تل ابيب تتلقفهم اليد ممرسة في فنون الدعاية ، ووسائل الفتح وكسب الآخرين . فاذا عدوا الى بلادهم .. كتبوا من وحي التأثير والعقاة المبالغ فيها عن قصد وخطة . وتكون النتيجة ان ادراكهم يصبح قاصرا على جانب واحد من القضية . الجانب النشط في الساحة الاعلامية ، بغض النظر عن الحقيقة ! اما على الصعيد العربي ، فان الاعلام يتحرك في قنوات الرسمية .. مكتفيا ببعض الاجابات الدبلوماسية حين يضطر الى ذلك . متغنيا بصره عن مبادرات يبين ان تكون جاهزة ومخططة لها في مواجهة مبادرات ونشاطات واسلحة اعلامية تتخذ من العالم كله ساحة حرب لها .

ان اسرائيل - من باب الحس الاعلامي الموجه - تلجأ عن طريق القصي ، والتتبصع - لطوارك سيكولوجية للمستغلين بالتعبير .. تعرف اسماء الصحفيين والكتّاب ، وتقوم انتاجهم الفكري والثقافي ، وتتصل بهم كفراد ، وتقيم الجسور بينها وبينهم ، وتمد يدها اليهم ، ودعواتها .. بينما الاجهزة العربية الرسمية تجهل كل شيء عن المثقفين والصحفيين الافارقة . ومن النادر - حتى - ان تلتفت دور النشر الرسمية وغير الرسمية الى جلب هؤلاء الكتّاب والمفكرين من ابداعاتهم الى منطقة الضوء في شوارع القارئ العربي !!

ان المثقفين العرب لا يعرفون الا اللذر اليسير واليسر جدا من صحافة افريقيا وكتابها وفنونها وتنتاج ادبائها وجسورها وفلاسفتها .. بفعل القصور الشديد اذاء كسب الاصغاء ، قبل ان يصيحوا « اعداء » بفعل وسائل الإغراء من جانب المخططات الاعلامية لعدو حقيقي .. متيقظ !

ان الحركة في قنوات الاجهزة الرسمية - هكذا حدثني زائري الكيني - لن يعقب الا كسب الاجهزة الرسمية فقط في اطار من دبلوماسية الملاقة . اما وجدون الشعب الافريقي - وهو سند حقيقي وقصا وقايل لفهم والتفاهم - لسوف يظل مغلقة امام قضايا الوطن العربي ، طالما هو يتلقى الاكاذيب من طرف له مصلحة من ورائها ، بينما الحقيقة مسجونة في صدور اصحاب القضية الحقيقيين !

### • الدعم الرسمي يتسرب !

وانا استمع الى هذا التحليل البسيط من زائري الكيني .. حاولت ان اتذكر كم صحفيا او كاتباف افريقيا اعرى ، ويعرض خبري من المثقفين بالشئون العامة . وكنت اطمئن الى تفسير زائري باننا استغفنا عن مغاطية الوجدان الافريقي ، بمخاطبة الموظفين الرسميين . الا انني تذكرت فجأة - وبالمعنى - كيف كنا نركض نغصا في دهاليز وممرات قاعة كينياتا للمؤتمر ، نشمر اكثر تماسا بان الدعم الرسمي الافريقي يتسرب من بين ايدينا . وشتان بين عامين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ !

كان عام ١٩٧٣ يمثل قمة التضامن بين افريقيا والعرب .

كانت الدبلوماسية الاسرائيلية تتلقى الضربات من كل جانب ، وبصورة لا مثيل لها في تاريخ الدبلوماسية . وكانت مواكب المناهضين من الدول الافريقية لسياسة اسرائيل التوسعية تتزايد وتتضخم :

.. الى يوغندا وتشاد والكونغو - التي قطعت ملامقتها مع اسرائيل - انضمت النيجر ، مالي ، وبورندي في اواخر عام ١٩٧٣ .

عام تبعتها تونس في ٢١ سبتمبر ، وكذلك زائري التي كانت صديقة لاسرائيل . انني ما زلت اذكر وقفة القائد الزائري اللواء مويوتو سيسي سيكو في الامم المتحدة - في الرابع من اكتوبر ١٩٧٣ - حين قال قوله المدوية حينذاك : اننا حين نقرر بين ان نقف مع صديق لنا هو اسرائيل ، واخ لنا هم العرب .. فليس امامنا الا ان نختار وقتنا مع الاخ . قال هذا بينما اسرائيل - كانت - منهكة في تدريب جيشه !!

وما ان وطئت اقدام الاسرائيليين الارض الافريقية في ١٦ اكتوبر ١٩٧٣ ، حتى اتسع موكب التضامن الافريقي ، تتوالف على قوائم الشرف اسماء ما احلها ، حين كانت ترددها وكالات الانباء الغربية في فزع ودهشة : راولدي ، داهومي ، موريتانيا ، فولتا العليا ، الكاميرون ، غينيا ، تنزانيا ، مدغشقر ، أفريقيا الوسطى ، اثيوبيا ، نيجيريا ، زامبيا ، وجامبيا . السنغال ، غانا ، جابون ، سيراليون ، كينيا ، ليبيريا وساحل العاج ، بوتشوانا .

وبعضها دول كانت تعتمد اعتمادا كبيرا على اسرائيل . فلما اشهر العرب سلاح النفط .. اعتبرته افريقيا نصرا لها ، ونهاية لاستقلال الدول الصناعية المتقدمة ، لدول العالم الثالث وموارده .

## العرب يجهلون كل شيء عن المثقفين الأفارقة !

لماذا لا نكتب الأصدقاء قبل أن يصبحوا أعداء ؟

### • اللعب بالكلمات •

هل كانت تجربة نوفمبر ١٩٧٦ في نروبي ايدانا بشرب هذا الرصيد المثل من الدم والمؤازرة ؟

هل بدأت الدول الافريقية تعيد حساباتها في مئتي ثلاث سنوات قمر فيها العنصر ؟ هذه هي القضية التي تحتاج الى ان يتفق في دراستها المفكرون ومخططو السياسات العربية - ولست هنا في معرض تحليل سياسي ، او دراسة للعلاقات العربية الافريقية ، فهذا موضوع اخر ستعرض له بالتفصيل فيما بعد .

لكنني هنا اريد ان اطرح عابرا بعض الذي كان يقوله ذاتي الافريقي - اقول - البعض - لان هناك اشياء قد لا يحسن ان يقال الآن - ولهم هذا البعض - اننا لا نلنا نمارس اللعب بالكلمات ، بل اننا بالاعتماد على المعاملة - اذا ما سعى اليها ذاتي او جميعتنا لاجل مؤتمرات ونشاطات - نكتب الآخرين - ان الكلام ليس بديلا من الفعل - وافرقتي تريد فعلا مهما كان حجمه - صفيرا ام كبيرا - ان ذلك اجدي من الكلمات ومن الوعود التي لا ترقى الى حيز التنفيذ !

ان ذاتي الصحفي يعد لي في هذو مثير - ومن الذاكرة - القرارات الصادرة ، والتوصيات المنمقة ، والتصريحات النارية حول جدية رأس المال العربي في استثمارات الملايين من الفدادين الافريقية .

وكذا : القرارات والتوصيات والتصريحات - لم تتجاوز كونها كلمات على الورق - فلذا تحركت وفود مؤمنة ومصلفة لتوظف الكلمات من سببات الاوراق والمدايا - عادت الوفود بعد ضياع الوقت والنقشات خالية الوفاض !!

### • القوى الى جانب الاقوى !

.. وحديثي ذاتي ، في مرارة ، عن القمع الذي يتقل الى نيوكاسل كما يقول المثل الانجليزي ، او الماء الى حارة السقاين كما يقول المثل المصري - او بلغة الواقع تحول الاستثمار الى القرب ليقبض ميزان القوى الى جانب الاقوى - يوسع الفجوة بين الذين يملكون والذين لا يملكون .

ان الافارقة يتايهون - في الضعاف - انهاء هذه الاستثمارات ، وانهاء الصرف الافتغاري يصل اليهم ، تضعها اجهزة الاعلام الغربي والحماية الصهيونية -

وتطرق ذاتي الى بعض قضايا محددة نقلتها اجهزة الاعلام في حينها ، واخذتها ذاكرة الدول الافريقية -

### • والنهاية ؟

يقول ذاتي :

- ان الاوراق الاربعة ما تزال كلها في يد العرب - ان غالبية العرب افريقيون يعيشون في افريقيا ، ويواجهون نفس المشاكل التي تواجهها دول العالم الثالث النامية - الوجدان الافريقي الآن مهيا لل نشاطية عربية من طريق القفل لا من طريق الكلمات - وتلك هي القضية -

### • وبهذا ...

فان القفل كما نراه ذاتي وكما اراه معه .. هو ان توجه استثمارنا ومعوناتنا والقروض الى افريقيا - وان نكون ملمين في نفس الوقت بان توجيه هذه الاستثمارات وللعونات والقروض لا يكون مئة مئة - ولا ثلثا تستدر به وقوف الدول الافريقية معنا - انما تفعل ذلك لاننا جزء من افريقيا - ولان بقية القارة هي اقرب لنا من افريقيا - امننا - وثراؤها ثرواتنا -

اننا بيساطة شديدة في حاجة الى ثروات ارضسها لنطمح احفادنا - وفي حاجة لمعادن ارضها لنقيم صناعاتنا -

واذا كانت حاجة افريقيا الى استثمار اموالنا ضرورة ملحة الان - فان حاجتنا الى ثرواتها وارضها واهليها اشد الحاجة واعظم - مستقبلنا -

### واخيرا ....

هل تتحول قرارات المؤتمر التاريخي الاخير ، والذي ضم ستين دولة عربية وافريقية لأول مرة - هل تتحول قراراته وتوصياته الى واقع فعل وبصورة عاجلة ؟

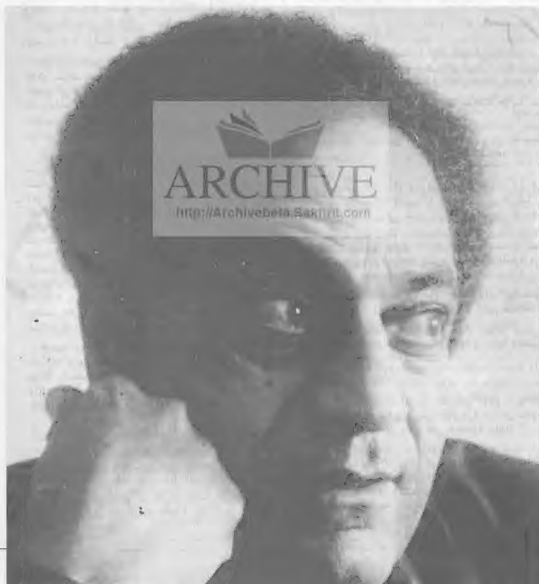
هذا هو الذي نؤمل - وهذا هو الذي نتجه اليه انتظار الافريقيين والعرب في كل شبر من ارضنا المشتركة - ولنقلها بصراحة - في شريحة كاملة - فلنحول بالقفل والصدق هذا الشك والتشكك الى يقين وايمان -

د محمد ابراهيم الشوش

فاروق شوش

اللقاء الذي لم يتم

دمعة على الشاعر الكبير  
محمود حسن اسماعيل



## شاعر التجارب الكبرى والرؤى الكونية الشاملة

وحيث ضراوة الصراع والتهاكك على الحياة ، عاش  
الشاعر سنواته الأخيرة في الكويت ، يعلم بمشاريع  
شعرية كبرى يود لو يتجزأها في مقبل أيامه ، ويوفق بينه  
وبين نفسه أن حبل الحياة مملود له بشع نهاية منظورة ،  
وأثمة لم يكن بعد أوان فض إوراها التي سماها  
« المحظورات » والتي تضم فيما أعلم أجود شعره الذي  
لم ينشره بعد ، والذي طأنا ترده في نشره ، خشية  
أن يجر عليه ما جره ديوانه الأول « إغاني الكوخ »  
الذي رأى فيه البعض وقتها سوقية في اختيار عنوانه ،  
وهم الذين اعتادوا على أسماء كالتشويقيات ومقتضرات  
البارودي وديوان حافظ إبراهيم وغيرهم ، واقتربا من  
الدهماء في قاموس الفاعلة وتعايريه التي تحدثت عن  
الريف والثور والتورج والساقية والطنبور والشادوي  
« هذا فاتهم أن يدركوا ما كان يمثل هذا  
الديوان » وما يزال - من ثورة تجديدية هائلة - هنذا  
جمل من الأدم الفلاح المصري ومعاتبه وما يتعرض له من  
ظلم واضطهاد ومعاملة ، موضوعا رئيسيا يستغرق تجارب  
الديوان ، من خلال رموز الطبيعة المصرية الصميمة ،  
وأجاليها ، ورواها ، وإلوانها التي كانت في شعره  
شعر محمد عبد الحفيظ الهنشري بدياسة المصرية في  
شعرنا الحديث كله :

\*\*\*

وفي خضم واحدة من هبات « الطوفان » العنيفة في  
الكويت ، صاب الشاعر الكبير بانفجار في المخ ، وتكون  
نهايته نهاية لهذه الدراما القاسية التي عاشها في سنواته  
الأخيرة ، والتي كانت كبرياؤه العادة تمتع من الغوص  
فيها إلا مع إخص خاصته ، وما كان إقلمه ، وسكت هذا  
الوتر الشعري الشجي ، الذي كان تجسيدا فلذا لتكامل  
الشاعر والإنسان في ذات واحدة ، لم يكن من الاستطلاع  
إبدا الفصل بينهما ، ولا التعامل اليومي إلا معها مما  
ومن هنا اختلط الأمر على الكثيرين ، كانوا يريدون  
وجه الإنسان فيه فيفهم وجه الشاعر بيقظته العادة  
ورفضه القاطع وحدته الباترة ، ويطلبون وجه الشاعر  
في فيجانبهم سمع الإنسان الحي الخجول المتحفظ الذي  
لا يمكن أن يقضي أو يوج ، أن لم يزد الأمور تعمية  
ولهبسا :

منذ سنوات قليلة أخرجت من بين ديوان الحب في  
شعرنا العربي كتابا يتوان : « أحلى عشرين قصيدة  
حب في الشعر العربي » لشعراء القافلة العربية بهذا  
المنفصل الأثيري ، واختتمت الكتاب بقصيدة ليعود  
حسن إسماعيل ، وكان وقتها الشاعر الوحيد من بين

لم أكن أتصور أن يحول الموت دون لقائنا ، وأنا على  
مسيرة خطوات منه ، في طريق من « الدوحة » إليه  
« في الكويت » ، حيث غربته العزبة في خريف العمر ،  
يعيدا عن الأهل والدار ، لأحمل إليه آخر أخبار ديوانه  
الجديد « موسيقى من السر » الذي عهد إلى مسؤوليته  
متابعة صدوره عن « دار مديون » في القاهرة ، والذي  
يشل في رحلته الشعرية المريضة والممتدة ، واقتربا  
من الإفصاح من المواجهات الأولى في وجدانه ، والهموم  
الاصيلة ورام معاناته وعذاباته كائنات وشاعر في  
هذا الوجود .

وخلال الأسابيع الأخيرة ، كانت رسالته إلى ، تقشيرا  
مرارة قائمة في مواجهته للحياة والإحياء ، كان على  
مشارف النهاية من مقام شعري متوهج ، استمر متدفقا  
بلا انقطاع طيلة خمسة وأربعين عاما ، منذ صدور  
ديوانه الأول « إغاني الكوخ » عام ١٩٢٣ ، وهو  
ما يزال طالب علم في مدرسة دار العلوم العليا ، ثم  
تتابعت من بعده ديوانته التالية : « حكايات أغني »  
و « أين المشي » و « نثر وأصفار » و « إغاني قوسين »  
و « لايد » و « نهر الحقيقة » و « صلاة ورش »  
و « الشاهون » و « هدير البرزخ » و « السلام البشري  
أعرف » ... وأخيرا ديوانه العاشر « موسيقى في السر »  
الذي لم يمهله القدر حتى يشهد صدوره ، بعد أن قضى  
الصفير الماضي يتابع رسومه ولوحاته مع الفنان عبد السلام  
الشريف ، الذي عهد إليه بمهمة إخراجها ، وكانت هذه  
المرارة في حقيقتها وصيا منفصلا بقلم الحياة له . فقد  
انتهت حياته الوظيفية في مصر منذ سنوات كمستشار  
قضائي لإدارة القاهرة ورئيس لجنة النصوص فيها  
دون أن يلتفت أحد من المسؤولين - على تعاقبهم - إلى  
لفتة اهدائه وساما من تلك الأوسمة التي تقدمها الدولة  
كل عام لمئات الخلائع على المعاش من النكرات والذين  
ليس لهم عطاء أو فاعليته ، وكان يتصور أن الدولة  
التي منحها كل طاقات - من خلال حياته الوظيفية العادة  
والشرقية والمستقيمة حتى الغالة - سوف لا تنكره في  
المرام بعد أن يقرج إلى المعاش ، ويضطر إلى مواجهة  
أصنام حياة تقفل كاهله ، وهو يرى إبنائه الصغار في  
مدارج التعليم ، في حاجة إلى مظلة الأمان والضمآن ،  
ولم يسهم أحد أيضا بأن يضمه إلى قائمة الجالسين على

مكائهم في دور الصحف الكبرى أو المؤسسات الثقافية  
والفكرية البارزة ، وقد كان وضع اسمه بينهم تكريما  
لهم وإي تكريم !

وفي الغراء .. حيث الطقس الفادر المروع ، والبعد  
عن الناييح التي رفقت رحلته الشعرية طيلة حياته ،

دمعة على  
الشاعر الكبير  
محمود حسن اسماعيل



فبنى الإهرام واكتشف معنى الخلود ، وأمام فيضان النيل وإنصاره فبعد النيل وقلس الحياة ، واستوقف المصري الحديث أمام هتاف الماذن ورنين أجراس الكنائس ودوران دواب الحياة على ظهر هذا الوادي المثقل بتراكمات السنين وأصابع الأزمنة ومراثي الأجيال . وما يزال السر الغامض لغزا ، لكنه في أعماق شاعرنا اغراق يقظ ونداء صامت أخرس ، وتسويج دائم في لحظات القبوية الروحية والانسلاخ من نثر الواقع اليومي بحثا عن سر الحياة في ليها المغمم المتلذذ .

محمود حسن اسماعيل إذن هو شاعر التجارب الكبرى شاعر الوؤى الكونية الشاملة ، شاعر ما وراء الجزئي والمنزمل والمنظور ، ترى متى يفصح الشاعر من معاور قلته العميق ، ووتر شجته الكوني المساوي ، ويضع أيدينا على ميكاء الحقيقة دون جرح أو خجل أو وجل ؟

لغة والتأني والحياة

وسر في طويلا التفوق يغفيه برقع  
كلما سل شعاع من الليل ،  
على موضع ، يسليه موضع  
لست في حجة ولا في وقوف  
فمع الله نظرتي تتطلع  
كلما في طساتر حاصرت ،  
فاتاها من حالك التيه يقشع  
هكذا ... وانطلاقا

وإذا النور على اللرب  
يستهل ، ويسطع !

ويا صديقي للشاعر الكبير .. ان لقائنا الذي كان  
وشيكا .. لم يتم ؟

لكنني ما زلت معك ، يرغم جثمانك المسخي على متن  
طائرة تتجه بك الى حيث رلدتك الاخيرة في حضن الارض  
التي « الهمتك » خصوبتها وحميميتها واصالتها ، والنيل  
الذي افقي لك بأمراره وحكمته ، والاهل الذين كانت  
ايوتك المقتربة عنهم قلقا ومذابا ومعاناة .

ولست أصدق ان الشاعر الذي كتب « أين المهر »  
و « نهر الحقيقة » و « جراح الغيب » و « موسيقى من  
السر » واللى أضحانا « بدماء الشرق » و « النهر  
الخالد » و « حبيبة السماء » يمكن أن يموت !

فاروق شوشه

الشعراء العشرين الذي ما يزال على قيد الحياة ، واسعد هذا الاختيار ، وما قلت له ان الناس في انتظار « ديوان الحب » الفاسد به ، والذي يتكتم قصائده ويتعطف عليها ويحول بينها وبين أن ترى النور ، وعدني بأن يعيد النظر في موقفه ، وإن يبدأ بنشر ملحمة الشفوية الفنية « رياح الخفيب » تلك الملحمة التي كان يتسامم منها ، على الرغم من أنه يعدها في مقدمة آثاره الشعرية ، وسر تشاؤمه أنها - في رأيه - هي التي عصفت بصياغة صديقه الراحل الراحل عبد الوهاب بيوسف عندما تجاوز وأذاع بعض مقاطعها بصوته في برنتلج له بعنوان « غروب » . ولقد كان شاعرنا يتنوى إحيائها في جيب هذا العام ، فهل هذا الذي أصابه هو الآخر استبداد لتشاؤمه .

\*\*\*

يوما ما كتبت عن محمود حسن اسماعيل الشاعر لأقول ان في شعره مذاقا خاصا ، ما أسرع ما يضافنا ونحن نتأمل كلماته وانغامه ، مذاقا يغتفل فيه غير صعيد مصر بروائح الريف المصري يطوقس العبادات المتراكمة على ضفتي الوادي على مدار التاريخ السحيق ، فرعونية وقبطية واسلامية ، ويختلط فيه أيضا تكوين الشاعر المتكبر على ثقافة شرقية اسلامية ، ترتفعها تطلعاته المستمرة الى الانفتاح على افاق التجربة الشعرية المعاصرة ، في الوطن العربي وعلى الصعيد الانساني كله .

يلفت النظر في شعره أيضا مصريته ، طابعه المتناغم مع روح الانسان المصري في صدامه وارتطامه مع بعدى الزمان والمكان ، هذه المصرية شيء أكبر من مجرد الاهتمام التسجيلي بظواهر الحياة أو البيئة ، أعمق من مجرد تناول مألوف الحياة على وجه هذا الوادي في نباتاتها والوانها ، أنها نقاد الى السر البعيد في وجدان الانسان ، قدرة على استكناه الاشوار البعيدة في اصافه ، هذا السر هو بمثابة الغاير الكوني الملح على محمود حسن اسماعيل : الشاعر والانسان ، وهو السر نفسه الذي استوقف المصري القديم أمام تجربة الشروق والغروب .



# البكا وبكبير



## نقطة

والذين يقرأون الصحف الكويتية هذه الأيام سيجدون أن عدوى ( النذب ) هذه قد انتقلت إليها ، أن لم تكن بكل تفاصيلها فبشكل يوحى بأنها - مرغمة أو رافية - سائرة على ذات الطريق التي سارت وما زالت تسير عليهما الصحافة المصرية ١٠٠!

دلالة كل ذلك أننا ما زلنا مفرجين يتمذيب النفس - بك وإذلتها أحيانا - تماما كما كان أجدادنا الأولون من الشعراء يفلتون عنهما لا يجلون ما يستهلون به

قصائد النول ، أو قصائد حرق البخور على امتاب السلاطين والولاة ، سوى البكاء على الإطلال التي دوست ، كأنها لا يجوز للشاعر أن يبدأ قصيدته إلا بسفح الدموع ١٠٠!

حين أفكر في هذا الأمر - وكثيرا ما فكرت فيه بن وأوذيت بسببه - تصفعتني حقيقة واحدة ٠٠ هي أننا ما زلنا شعب يكره الحياة ٠٠ وهو بالتالي يكره نفسه ٠٠٠ لأنه ما زال يعيش حبس التواييت والالابية التي خلقتها له عصور الذل والانحطاط ١٠٠!

وفي قلبي أننا - وقد أدركنا ظهورنا للحياة - فانه لا يحق لنا أن نطلب من الآخرين أن يعتزروا فينا ما لم نعتز به نحن داخل ذواتنا ٠٠ وفي قلبي أيضا أننا ما لم نحرق التواييت ونهدم الالابية التي حبستنا فيها الصفحات المعتمة في تاريخنا الطويل المشرق ، فأننا سنظل أممة لا تملك إلا أن تبكي على الإطلال كما فعل الأجداد ، أو أن تبكي على صفحات الصحف كما يفعل الآن الأحفاد ٠٠٠ وكما يفعل أختوتنا في جريدة الاهرام ١٠٠!

على سيار  
البحرين



عندما اطالع بعض صحفنا العربية ، وبعضها صحف مصرية ، أشعر بما يشبه العزن والاسى ٠٠ ففي هذه الصحف دموع صريحة لسفح الدموع وشق الجيوب وتمذيب النفس ٠٠٠ وأشعر بالاسى أكثر لأن هناك من يدفع أجر هذه الدموع ، من البسطاء من الناس وعشاق النذب والبكاء على الإطلال ١٠٠!

ففي جريدة معترمة - كالاهرام المصرية مثلا - صفحة كاملة ، وأحيانا صفحتان ، مخصصةتان فقط لمني الموتى ولدموع الاصدقاء والاقارب للاحتفال بماتم الفقد ٠٠ وأحيانا للاحتفال بمرور أربعين يوما على وفاته ٠٠ وربما بمرور سنة أو خمس سنوات على هذه الوفاة ١٠٠!

# اللغة العربية

## في فنونها وأدبها التاريخي

العربية ، كما قال اسحاق النشاشيبي ، « لغة أبدعها الإبداع واكتسبتها الاتقان » . ولكن أبدعها لم يتم بين طرفي عين وانتباهتها ، ولا تم اتقانها بين مشية وضحاها . فقد طال الزمن وأمدت في صمله وتأنق في صنعه ، حتى جاءت العربية على ما هي عليه .

واللغة العربية هي واحدة من اللغات السامية التي بدأت تغذي الثقافة العالمية بنتائجها الأدبية والعلمية في الألف الرابع قبل الميلاد . فقد ظهرت فيها أساطير تعبر عن أسواق الإنسان وأماله وأهانيه ، وانتجت أديانا ، وثنية وموحدة ، وودعت فيها الشرائع من زمن «حمورابي» على الأقل ، وكتبت فيها معارف فلكية ورياضية على ما ظهر من الأبراج البابلية ، ونظم فيها شعر روماني ويعكس اتصال الشعوب السامية واحداها بالآخر . فقد انتقلت نواحي هذا التراث من جهة إلى جهة ، ومن قوم إلى قوم .

وهذه اللغات السامية ، الكثيرة عددا ، لها خصائص تميزها من غيرها من اللغات . فاصول الكلمات فيها ، أو في أكثرها على الأقل ، ثلاثية ، وتكوين الاسماء والأفعال فيها متماثل ، وضماؤها تتصل بالفعل ، وفيها بالفعل زمانان رئيسيان هما الماضي والمستقبل .

ويبدو أن اللغات أو اللهجات السامية التي وصلتنا أحيائها وأثارها ، أو تلك التي لا تزال حية إلى الآن ، كانت نتيجة لامتزاج بين لهجات أخرى ، وهذا الامتزاج حدث في عصور موغلة في القدم . واللغة أو اللهجة التي كان لأهلها نفوذ أكبر ومدى في الحياة الواسع كانت تتغلب على غيرها . ومثل هذا حدث بالنسبة للغة العربية بالذات . ففي العصور السابقة للإسلام كانت لهجات شمال شبه الجزيرة ذات نفوذ قوي وسلاطان واسع ، فكانت تتغلب اللهجات الجنوبية وأحدة بعد الأخرى ، بحيث ظل لها ، في نهاية المطاف ، الغلبة في منطقة واسعة غاصبت اللغة المقبولة .

### خصائص اللغة العربية

واللغة العربية ، من حيث أنها واحدة من اللغات السامية ، لها حتى بين إخوانها ميزات تميز بها . ففي نطقها صلاوية أصل ، وفي مخارج حروفها وضوح أصفي . ومن ذلك يعود إلى أنها ظلت مدة طويلة وانصصها بالفارسي محدود ، فكان ذلك صليحا لبقائها صافية ، كما أن مثل هذا الوضع أتاح لها أن تنمو نمواً داخلياً . فتغلبت لغة منها على أخرى ، لا أن تتغلب هي من لغة أخرى وتحتل مكانها عناصر جديدة .

واللغة العربية لها صفات تمتاز بها وقد حافظت عليها ، فلهذا اللغة لغة عربية ، وإبرائها مكن لاستمرارها أن يتناموا بتركيب الجمل بحيث يمكنهم أن يتبعوا الأسلوب وترتيب الكلمات . فكان هذا يعطيها ، في كثير من الأحيان ، رونقا خاصا ، وإن كان يضيف إلى صعوبة استعمالها وتعلمها . ومن خصائص العربية كثرة المتاردات فيها . والباحثون في هذا الموضوع متفقون على أن ذلك يرجع إلى امتزاج لهجات مختلفة بعضها ببعض الآخر . فاحتفظت اللهجة أو اللغة اللاتنية من ذلك بأكثر من كلمة واحدة تسمى واحد ، أو لفظة مجردة واحدة . ولا شك أن هذا كان ممسا ييسر للعربية أن تتجمل وتأنق وتبهرج ، وإن يتمكن أهلها من التطور في التعبير .

وللهربية ميزة أخرى وهي الإشتقاق . فالكلمة الواحدة ، عن طريق توسعها داخليا ، تستطيع أن تزيد في ثروة المفردات . لكن الإشتقاق في اللغة أوسع من هذا مدى وأبعد في تكوين المفردات الجديدة أثرا .

واللغة العربية ، كما انتهى بها التطور في العصور السابقة للإسلام ، كانت قد كونت لها شخصية خاصة . ففي الفاعلة موسيقى ، وفي أوزانها دقة ، وفي النطق بها جرس ، ولها في الآن وقع . وكانت قد وصلت في تركيبها إلى درجة كبيرة من البساطة ، كما أن قواعدها قد اكتسبت تنسيقا منطقيا ، هذا يقطع النظر عن استثناءات التحوين .

## العربية قبل الاسلام

في المصور السابقة للاسلام ، والقريبة منه نسبيا ، قامت في شبه الجزيرة العربية دول كانت لها بالصالح الخارجي اتصال ، وكانت لها بلاطات فيها الكثير من الادياب . كما كانت الجزيرة العربية تعرف الكثير من الاسواق التي كان يؤمه التجار لبيع سلعهم ، كما كان يقصدنا الشعراء في احيان كثيرة للتفاخر .

ولم يكن يد من ان تاتر العربية كافة بكل هذه خاصة وان بعض ما روي من الشعر اما وجد مقاسمه واثر سماعه في هذه البلاطات وفي الاسواق .

والتراث الادبي الذي وصلنا من العصر الجاهلي ، على فلتة ، كان تميزا عما كان يصطارع في عقول القدم وما تختلج به نفوسهم وتصلدهم به القلوبهم . ويبدو من النظر في التراث الادبي هذا ان الشعر يقبض فيه على الشعر . ولعل ذلك يرجع الى ان الشعر الى الحقيقة .  
الناس اروج ، ايقاعه تنتشي به الى  
الادبي الشعر اليه يرجع في  
الساسن فطيلاد على القالب .

ولسنا نغير في هذا الحديث ان نخوض في موضوع متعلق بتنوع الشعر واصله وقصته . ولكننا نريد ان نشارة الى ان الشعر الجاهلي هو الذي

مقطوعات قصيرة تصف الطبيعة والذات الشخصية .  
لكن في القرن السادس ، على اروج الآراء .  
كله وفطرت القصيدة التي كانت نقلة كبيرة من حيث فنها أولا ، وتعدد الموضوعات التي تتناولها ثانيا .

وأكثر الشعر الذي تحضر اليينا من تلك الازمنة يكاد يكون محصورا ، من حيث رفته . بالثقافة الشمالية الشرقية من الجزيرة الواقعة بين العجاص والخليج العربي . وقد يكون معنى هذا ان اللغة العربية الشمالية التي كانت ، كما ذكرنا ، ذات قوة وسلطان بحيث انها كانت تبتلع اللهجات الجنوبية المتقلبة اليها مع صيرب الجنوب ، أصبحت هي اللغة التي استعملت لتدبير عن حاجات النفس اكثر من اي لهجة عربية اخرى .

والواقع ان البيت في نمو هذه اللغة والعوامل لجمعية بنشاتها لا يزال في اوله . ولابد من التمسق بدراسة البيئة دراسة تاريخيا الريا قبل ان يمكن اسدادر أي حكم قلميا كان أو قريبا من ذلك .

## التجربة الشعرية الاولى

وفي سبيل توضيح هذه التجربة اللغوية نود ان نأخذ للعلاقات نقطة انطلاق ، وليس المهم ان نعرف وقتنا في الدوران حول موضوع تسمية هذه الآثار الشعرية الرليمة ، ولا ان نضيق الجهد في تقرير عددها أسنا

كانت ام سبعا لم مشرا . فليس هذا بالامر المهم . ولكن الذي يجب ان ينصرف اليه علماء اللغة ومؤرخو الادب هو النوص في داخل هذه القصائد لاستخراج نوع التجربة الشعرية او ، اذا اردنا ان نستعمل كلمة شاعرت وذاعت مؤخر ، فلنا المعاناة الشعرية .

صحيح ان اكثر هذه القصائد لها بناء معين يكسبه يكون متشقا فيها كلها بدسا من مناجاة الاطفال الى وصف الخلفة او الفرس الى بقية الامور : وهذا البناء المتشابه كان أحد الأسباب التي حملت بعض التقاد على اعتبار هذا الشعر ، أو أكثره أو بعضه ، منحولا . ولكننا نود ان نذكر انفسنا ان الكثيرين ممن قالوا بذلك في العصور الحديثة لم يعرفوا البوائى والفقار التي عاش فيها الشعراء والتي نظم الشعر فوقها . كانت تسمي سمات في السيادة أو أياها على ظهر البعر ، فلا يتغير المنظر امامك . هذه الاستمرارية في الارض والجو هي التي تظهر بهذا الشكل . فالتقصيدة

ولكن ، بقا ان هذه القصيدة الطويلة ، من ينضل على القصيدة . كانت ، وكان الموضوع الرئيسي في كل ما . فمن قال ان الموضوع الرئيسي هو نفسه في قصيدة زهير في مملته ان ما رمى اليه عنتره في مملته صحيح ان كلا من هذه القصائد

فيها شعر ، ولكن حتى الشعر كان الدافع اليه مختلفا . ولا فهل كان شعر عمرو بن كلثوم مثل شعر عنتره أو لبيد ؟ متونة يفخر لبزبل عنه وصمة الرق واللسون ، وعمرو بن كلثوم يهتد عمرو بن هند . وامرؤ القيس يفخر بيشه ، وزهير بن ابي سلمى يتعلت من العلم ، ولعله كان يفخر به أيضا .

ولسنا ننكر ان التقاد والرواة القدامى كان لهم رأي في الشعر الجاهلي من حيث نعله . ولسنا ننكر ان قدرنا منه قد يكون منحولا . ولكن نود ان نقول هنا ان بعض هؤلاء التقاد لهم استكروا على العصر الجاهلي ان تكون له مثل هذه البلاغة والقوة في قول الشعر ، فحكموا بأنه منحول ، أو على الأقل قدر كبير منه .

تجربة العصر الجاهلي الشعرية ، ممثلة في التقائد الطويلة تتال مسألة حرية بالمان النظر والبيت اللدقيق . وهذا البيت يجب ان يكون داخليا وثقافيا لا لغويا شعيب .

## هيئة السماء

هذه القفزة الاولى التاريخية للغة العربية كانت عملا وليدا تقوم اختيروا وجربوا وعبروا من تجربتهم .

## في نطقها عذوبة أحلى .. وفي مخارج حروفها وضوح أصـحى

ونحن إذا تذكرنا العلوم التي نشأت في اللغة العربية بسبب وجود القرآن الكريم أدركنا معنى هذا السبب تقصده . ومع أنه من الممكن أن نجد أسبانيا أخرى لنشوء أنواع من علم اللغة ، فإننا نعتقد أن القرآن كان السبب الأول في نشوء هذه العلوم وتطورها . ونشر إلى القراءات والتفسير فقط على سبيل المثال - فقد تدارس العلماء القراءات وأوردوا لها مؤلفات كثيرة للتأكد من اتباع الطريق السوي في ذلك .

ولما كان هذا الأمر بالغ الأهمية ، ولما نطقت ، فيما نعتقد ، أن نحن وبطنا بين التجويد وإحكامه والقراءات . فإن الاحتفاء بترتيل القرآن كان ياحسب على درس .

وما كان من ذلك أوسع من ذلك مدى ، لأنه ما في التفسير لفظاً ومعنى . والتفسيرون المشتهرون لم يكونوا علماء في اللغة فحسب . فإن لم يعرف التفسير مختلف وجوه المعنى واللفظ فلا يستطيع أن ينقل ما يجب نقله من أي الذكر الحكيم إلى قرائه أو طلابه . واتقان التفسير كان يقتضي معرفة بالتاريخ وأخبار الأمم ، وبالعالم وما فيه ، وبسموات العل وما تحتويه . هذا فضلاً عما كان في الآيات من إشارات إلى معاني العقيدة أو تفصيل لها .

أما الفقه الثانية للغة العربية فقد كانت هبسة من السماء . ذلك أن هذه اللغة أوحى بها القرآن الكريم إلى النبي (ص) وأخذ الناس بترتيل القرآن وحفظه ، فلما عليهم نفوسهم لما فيه من معان رفيعة ودعوة صادقة وبلاغة سامية وأساليب في الإعجاز كل الإعجاز . فملك على الناس لبهم ودخل شغاف قلوبهم .

واللغة التي أنزل بها القرآن ، على ما يرى مصطلحي صادق الرافعي ، هي هذه اللغة التي كان العرب قد اعتدوا إليها قبل البعثة من حيث قواعد وأصنافها . ولكن القرآن جاء فيها على أكمل ما يمكن أن تصل إليه . والذين كتبوا وخطبوا في صدر الإسلام استعملوا هذه اللغة الجاهلية نفسها . وذلك بما لا يشك فيه . أما التي حفظ لها كيانها بعد الإسلام ، أو التي توسع رقعة استعمالها فهو القرآن . والذين قبل القرآن عليه قرأوه وتفسيروا وجمعوا وبلغوا وبلاغة ونحووا وما إلى ذلك .

وإذا كانت اللغة أصلاً أداة للتعبير ، ولم تكن العربية تختلف في ذلك من غيرها من اللغات ، فإن اختيار الله اللغة العربية لغة للوحي جعل منها أداة ممتازة - ذلك بأن المعاني التي حفل بها القرآن من حيث الأيمان والعبادة ومكارم الأخلاق ، والصورة التي جدها فيه من حيث البعثة والنزاع وغيرها ، والقواعد الشرعية والفقهية التي استنبها للمؤمنين ، والنصص الإنبياء والرسل ، والأمثال التي ضربها توضيحاً للأحكام والفيايات ، والأحكام التي فرضها على المسلمين في ملاقاتهم بغيرهم ، والنصائح التي حث الناس على اتباعها في ملاقاتهم بغيرهم الباطن : كل هذه وغيرها كثير مما لا يمكن

حصره ، كان شيئاً جديداً على اللغة العربية . فالقرآن إذن لم يكن سبباً في تثبيت اللغة العربية أسلوباً وبلاغة وتركيباً فحسب ، بل أنه فعل بالنسبة إلى اللغة أكثر من ذلك بكثير . لقد حملها كل هذه المعاني التي ذكرنا بعضها للتحميل . ومعنى هذا أن اللغة تقطعت عن أراء جديدة وصور مستعينة ، وإنما أصبحت أطراً ونظاماً بحيث أصبح في استطاعتها أن تسع كتاب الله لفظاً وقافية . وهذه نقلة باللغة العربية ليس من اليسير التحلل عنها هنا بأكثر من هذه الإشارة .



# من خصائص اللغة العربية .. كثرة المترادفات كان الشعر الجاهلي في أصله مقطوعات قصيرة في الطبيعة والقتال

اولها ان يعمل نظم ووضع تحت رعاية الخلفاء وحمايتهم في بيت الحكمة . والثاني ان نطاق الترجمة اتسع ، واستمر على الاتساع ، فشمط الفلسفة والمنطق والرياضيات والهندسة والطب .

وكان للترجمون ياديه يلم ينقلون الى العربية عن السريانية او بواسطتها عن اليونانية ، ثم تطور الامر الى النقل عن اليونانية راسا الى العربية - وحري بالذكر ان بعض النقل من اللاتينية قد تم في بيت الحكمة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ، على ما احسره حسن حسني حين الوهاب .

من ان العرب نقلوا ايضا عن الهند وعن الفرس . فكلنا وطبا وحسابا ، واخذوا من الهند ايضا من الحكمة العملية .

وقد في هذا الحديث ان مؤرخ للترجمة وللترجمة : ولعلك اعرفنا من ذكر الاسماء . ولكن الذي نريد ان نتحدث عنه هو ما اصاب اللغة العربية نتيجة لهذه الحركة التي تمت لا في بغداد لحسب ، ولكن في كل مركز ثقافي في الدولة العربية الاسلامية شرقا وغربا !

كانت العربية في الجاهلية وحتى قبل ظهور الاسلام بقليل تعرف الانواء والرياح وتسمى النجوم باسمائها . ولكن بعد اقل من قرنين كانت العربية تنسج لتعابير فلكية نقلت على يد ابراهيم الفزاري من مؤلف هندي هو الذي عرف بالعربية باسم كتاب السند هند . واصبحت تدور بها الاذياج ويتحدث بها عن الاقاليم السبعة وحركات النجوم . وليس من الضروري ان تكون الفاظ جديدة قد اخترعت او نقلت لكل مصطلح . ولكن المهم ان هذه المعرفة الجديدة ظهرت في ثوب عربي . وقد كان للعرب حكم منتزعة من الحياة يذكرونها في التماسيات المختلفة . ولكن لو تكن عندهم فلسفة . ولكن في أيام المنصور والرشد والامون عرفوا الفلسفة في لغتهم منقولة . كما ذكرنا ، عن السريانية واليونانية . وكانت اللغة العربية لا تعرف للمطلق علما قبل ظهور الاسلام . ولكن للمطلق اصبح علما يكتب عنه بالعربية . وهذا الذي يقال عن فروع المعرفة الاخرى . وهذا الذي نشأ من ذلك ؟

وما كان من الممكن ان تستتب القواعد الشرعية من القرآن الكريم قبل ان تنضج معانيه المفصلة للمستغلين بهذه الموضوعات ، واذا تذكرنا ان السنة النبوية كانت متممة لمعنى من حيث انها تفسر له ، فقد ارتبط الحديث وعلومه بالتفسير ايضا . فلما اخذنا الطبى مثلا على ذلك وقرأنا تفسيره لاي من آيات القرآن وجدناه يوضحها لقويا ويستشهد بالحديث وقد يورد التفسير لتثبيت المعنى .

والتي نود ان نخلص اليه هو ان نزول الوحي باللغة العربية كان اعظم جرحه لتلك اللغة . ان تنسج افلاها وتنضج معاني وتنفتح آثارا . فضلا عن ان انتشار الاسلام وحاجة المسلمين الى قراءة القرآن في اللغة التي انتشرت فيها العربية غربا و .

وجاء الفصح العربي ، واستقر في ذلك . ولهم الجديدة ، وانتشار الاسلام ، فكان في ذلك كله تجربة جديدة للغة العربية ، هي التي اعطتها قفزتها التاريخية التمسالة .

كان الفتح العربي الاسلامي سريعا ، وكانت المشكلة الاولى التي جابهت اول الامر تعليم هذا الملك السدي لتنتشر ، بعد قرن واحد من انتقال الرسول ( ص ) الى الخلا ، من اواسط اسيا وحوض الهند الى اسبانية . ولذلك لا نجد عند العرب تقرقا للتعرف على ما كان عند الحضارات التي وقعت تحت سلطان العرب من ثقافة وحضارة ، الا القليل . لكن الامر يتبدل بعد قيام الدولة العباسية وانشاء بغداد . فقد اهم الخلفاء ، من ايسام المنصور العباسي ، بالتعرف الى ما كان عند غير العرب من معرفة . وزاد هذا الامر في أيام الرشيد والامون والمتوكل . وهذه المحاولة للتعرف انتهت بنقل الكثير مما عرفته الشعوب للدخلة في نطاق الدولة العربية الاسلامية الى المجاورة لها وترجمته الى العربية . وقد كانت الترجمة أولا عمل افراد قد يشجعهم اولو الامر . وكانت الترجمة تنج في عملها اتجاهات تقنيا ، أي في البحث عن العلوم الثاقفة . ومن هنا نرى ان الترجمة والفلك والطب كانت في مقدم العلوم التي ترجمت في أيام المنصور . لكن الترجمة طرا عليها تبدلان هامين :

# جاء القرآن الكريم على أكمل ما يمكن أن تصل إليه اللغة العربية

## في فنونها التاريخية

والعلوم - والإدراك التي كانت تعبر عن قدر محدود من الآراء والافتكارات أصبحت الآن بإمكانها أن تعبر عن الجديد كله . واللغة التي كانت أول العهد بالاسلام تكتفى بشرح العقيدة والأيمان والواجبات أخذت الآن نفسها بالعجاجة والمخارعة دفاعا عن العقيدة وتوضيحا لها للأخرين . وخلق كبير بين شؤن شرح العقيدة لمن قبلها ، وتوضيحا لمن يود أن يعادى فيها .

وقد تم هذه للعربية لأنها وأهلها لم يكونوا يتشؤون هذه الجديد الذي جاءهم . فعندما لم تجد اللغة العربية في شيء من هذه المعنى الجديد المنقول إليها أخذته من اللغة القديمة . ولدت له صورة عربية ، ولكنها لم ترق . ليس فيها ما يقابله . ولأن العرب حينئذ لم يكونوا يقدرون على أن يتفهموا هذا الجديد من العربية مع هذا وطورت العربية ، فصاروا الآن يسلحون للتعبير عن ظاهرة أدبية بما

## اللغة العربية تستجيب للتحدى

أولا : أن اللغة العربية دخلت عليها أنواع من المعرفة جديدة . وهذه الأنواع من المعرفة كان لابد لها من أن يعبر عنها بالفاظ ومصطلحات تبين معانيها وتوضح مرادفها .

ثانيا : أن هذه الأشياء التي نقلت إلى العربية أحدثت في المجتمع العربي الإسلامي مركات واتجاهات جديدة . وكان لابد لهذه التمرجات والاتجاهات من أن يعبر عنها . وثالثا : أدت هذه العلوم المنقولة إلى قيام تحديات في المجتمع الجديد . وكان لابد أن يعبر عنها . أن يستجيب لها إما بالولا أو رفضا ، أما ملازمة مع ما كان أو حضا لما جاء .

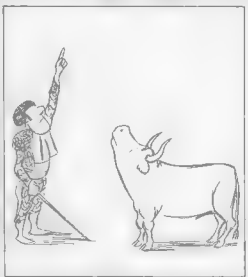
وقد استجابت العربية إلى ذلك . وكان من قبل لا يتسع لشيء بحيث أصبح بإمكانه أن يحتوي .

تطلبه هذه كظاهرة من استعمال اللفاظ اليراثية أو الطريقة الاخلاقية ، عدل عنه في التحدث عن أمور متطقية وقضايا فلسفية وشؤون رياضية وقواعد فلكية ومجالات كلامية .

إن الفكر الذي أصبح الآن عيما في معالجة الامور ، واسع في نظره للمشاكل ، متحركا في مقاييسه للقضايا ، ديناميكية في تنقله بين مسألة وأخرى ، ومنطقيا في جدله ومحاجته . أصبح بحاجة إلى أسلوب فيه عمق واتساع وحركة وديناميكية ومنطق ، فعندما يكتب الكنتلي في شؤون الفلسفة ، ويتحدث الرازي في قضايا الطب ، وعندما يدون الطبري التاريخ العام : علمنا يفعل كل من أولئك ما فعل لا يسهه ألا أن يلجا إلى ما يقق له ما يريد ويوصله إلى ما يقصد .

## خاتمة

والمهم الذي يجب أن نعرفه ونذكره ونعتبر به هو أن العربية استطاعت أن تقوم بهذا كله وأن تيسر لكل كاتب ومؤلف وباحث ما احتساج إليه من مفردات ومصطلحات وأسلوب . هذا يقوم ليليا على أن اللغة ، أي لغة ، إنما هي نتاج قرائح أيمانها وحاجاتها . فإذا كان القوم أصحاب فكر وعلم وحركة صلحت لنتهم للفكر والعلم والحركة . فاما انطوا على أنفسهم انطوت فنتهم معهم .



محمد جابر الانصاری

الإنا أن تبادا عمليا جديدا ومفيدا ظهر في الوقت نفسه ليعكس تنبها ووعيا بالاحتياجات الحقيقية . ومن أوق بؤائد هذا التيار انشاء كلية البترول والمعادن بالقطهران في المملكة العربية السعودية . فلهذا الكلية متخصصة في جانب حيوي من حياتنا هو الجانب البترولي الذي حاول الغرب في مشاريعه التعليمية منطقتنا

جـ : لـ : مـ

وَحَدِيثُ صَرِيحٍ عَنْ مُحَنَّةِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ

[illegible]

هذه الظاهرة تؤثر على الكتاب العربي وتحت أمانه طريق الانتشار والتأثير.

وربما نلجأ على إثر الدرس الأخير لنقد دور تعليمي على الحديث عن موقف الثالث  
للمعنى لا أحد .

وتمت في هذا الحقل في هذا من السجل بضمير وبنوع من الآداب العربي، ولكنني أعتد أني  
لأناك على هذه على في حيازة السجلات بضمير وبنوع من الآداب العربي، ولكنني أعتد أني

أولاً : أن النظم المصري التي يهتم بالإنجاب لمصريي خارج مصر هو التألف الذي تركه تاريخاً له قيمته وجدواها على الإنجاب العربي في مصر وخارجها \*

ثانياً - أن الناقد المصري الذي حصر نفسه في الحدود الانسية قد حكم على نفسه بالسجن في نطاق ادبي  
مضروب

ثالثاً : أن مشاكل النقاد في مصر \* وربما في غير مصر أيضاً كثيرة ومعقدة ، ووضعهم الأدبي صعب لأن مجتمعنا العربي لم يتعود بعد على المثالية الموضوعية (لهدنة) ، ولم يتعود على ما يعنى أن نسميه اسم النعقد (طبعة الإبداع) \*

رابعاً . ان مشكلة الكتاب العربي اوسع واكثر تعقيداً مما تصور ، وان تقصير ، النقد لا يعتبر  
لعامل الاساس في هذه القضية .

نقترح هذه الملاحظات العامة للذهاب الى جوهر الموضوع \*

منذور • • والادب المهموس

أما هنا ستعرض بعض الاسماء المعروفة من نقاد مصر فسوف نجد أن معظمهم كان مبركا أو سجع الإدارة  
 ضرورة الاهتمام بالرجل العربي خارج مصر \*

مأذکر هنا عندها من المؤلف الإبرية التي تثبت ما أقول :

كان الدكتور محمد مندور حبيبا للثقاة المصريين في الأربعينات والخمسينات، وقد بدأ مندور حياته النقدية بحياته التي أسماها «الأيام المجهولة» وكانت هذه الفترة تنهل إلى تقليد الآب العربي شعرا ونثرا في الخطابة حتى يصبح هذا الآب قادرا على مخاطبة النفس الإحصائية بصورة مباشرة وأمانة.

ليس دفاعا  
عن الناقد  
المصري  
ورقته من  
الأدب العربي





وهكذا أراد مندور أن يطبق دعوته إلى الإطباق المأموس على نماذج أدبية اختارها الأدب العربي في المهجر، ومجمل منه نموذجاً للأدب العربي في صورته الضعيفة التي تشتملها «ويبدو إليها» وقد أثار دموع الدكتور مندور ضجة ضخمة في الأوساط الأدبية المصرية، وعارضه الكثيرون فيما ذهب إليه، ولكن مندور صمد لكل ما تعرض له من نقد وهجوم صعب، ودافع عن وجهة نظره النضبية بفاعلية، ويمكننا أن نقول إن دراسة مندور للأدب المهجري وتبشيره بهذا الأدب كانت أول موقف مثقفي جليل لأدب المهجر مكانة في مصر، بل وفي الوطن العربي كله \*\*\* وكان مندور هو أكثر النقاد العرب حماساً لهذا الأدب وتبشيراً به بين القراء \*

## الرسالة : مرآة كاملة

ولعل ظهور مندور سينتوي في الحقل النقدي في مصر كان هناك مجلة الرسالة وصاحبها أحمد حسن الزيات \*\* وقد كانت الرسالة - فصل صاحبها وحماسه الصادق للأدب العربي خارج مصر - مرآة كاملة للفتاوى الأدبية في الوطن العربي وكانت لزعزعة العربية متناصلة في هذه المجلة - مما دفعها إلى أن تفتح صناديق لكل البسامين من الكتاب والمفكرين العرب الذي بدأوا طريقهم على صفحاتها بولجوا وتركوا تأليفهم على الأدب العربي كله من خلال هذه المجلة العظيمة \*

## المعداوي \*\* وهؤلاء

ويعد مندور ظهر مائة جليل من الجيل الذي صدر متأثرة من أشرف هو «أخو المعدوي» وكان ظهور المعداوي في أواخر الأربعينات وفي مجلة ترسانة - التفتيد - ومنذ صدرت الأولى ظهور المعداوي وهو يحاول بكل جهده أن يخلق نهضة في الأدب - مصر - فقد كان أتو الأنا - هو أول قائد عربي كتب عن نزار قباني وتحمس له ودافع عنه وقصده في العراق - المعداوي - هو شوقي صوف - وتعد حسابه في قيامه بطبع أول ديوان للمعداوي «في ميلا» - وهو مع الاسم - له شعر المعداوي على سطح هذا الديوان في القاهرة حوالي سنة 1962، وكان حماسة شعر شوقي كبير من كل جانب - من كثير من حماسين فدوى نفسها لما كتبت من الشعر، وكتبت باسمه في يوم من الأيام جرس وسعد على حين من سنان، وكان متعلقاً على الدوام للاهتمام بكل زهرة - في بابي تعرضي - في كل ركن من ركنه شوق - يعيش بها وينشر غيرها على الناس، وكان يمدني من الحماس - من مندور - من الأدب المهجري - حتى وجد فيه نموذجاً من النماذج العالمية للأدب كما كان يفهمه حسب مقياسه الذي كان يسميه باسم - الأداء النقدي - في الأدب \*

## العراق وتونس والمهجر

ويمكننا أن نضيف نماذج متعددة أخرى \*

هناك نموذج زكي مبارك الذي كان داعية للشعر العراقي فيهجه وحديثه، وكان عاشقاً لهذا الشعر، وعاشقاً للعراق كله بعد أن عاش هناك عاماً واحداً كان من أسعد أيام حياته كما جبر عن ذلك في كتابه - ليل الرضا بالعراق - \*

وهناك نموذج العقاد الذي اهتم بميقاتيل نعيمه وقسم له كتاب - الغريال - الذي نشر في مصر \*

وهناك نموذج مجلة - أوللو - وصاحبها أحمد زكي أبو شادي وهو النموذج الذي أشار إليه الأستاذ عبد الكريم غلاب في مقاله في العدد الخامس من البوابة - لقد تسي - أبو شادي - في مجلته - أبو لولو - الشاعر - أبو القاسم الشابي - ونشر له إنتاجه - وتخص شعره أحد الحماس - وكانت - أوللو - هي صاحبة الفضل في انتشار اسم الشابي وسبقته الأدبية في الوطن العربي كله \*

## شعراء الأرض المحتلة

وليان لي الثاني في أن أذكر موقفاً يتصل بكتاب هذه المسطور \*\*\* فبعد كان شرفاً له وحظاً كريماً أن يكون أول من دعا - في مصر - لشعراء الأرض المحتلة - ولم يسبقه في ذلك إلا الكتاب الفنان قسان كلفاني الذي أصدر في بيروت أول كتاب من أدب المقاومة \*



فادي مولوي



ميقاتيل نعيمه





أوقدى لبحر حوراء من حرير الشمس

برتد الينا

طرفها الجالس في السقعة يجبو

فوق جنوان المنازل

طالما عدتك وحدي في رمان الغصب

كالبرق الذي يقص في رمل السواحل

رغبة الموت بأحضان المدى والريح

يطويها ولا يقسو عليها

ناعم السامع وردى الأثام

أسأل الرمل ربيعتاً في قلب أماسينا

وسافرنا مع الأمطار نسقي صوتنا

الغمام نفثي للقطارات وأطياف القوافل

بأجبال الشرق ظل أبد التهمر وامتدى من

الأفاق آلاف الملاسل

لشقاء البحر والصيف الذي يدمع بالهمى

ورود الشج . ينمو وهو حزين المشائي

مثلما الطليب ينمو ، مثلما المنار التي هي الجدي

تطو من حزن

بأجبال الشرق ولصمت السى نادى من أبيض

الاعاصير وانثى هي

أصماد التواريخ القديمة

حدثني القادم يبكى بجراح القلب يعنى رأسه السابح

في بحر انكسارات الهزيمة

حلفي العامل تيار عيون لم تزل

ترسل برقا ونصلا

أن مد الأثرق الممتد تحت الرمل

مثل الأحمر المرتد تحت الجلد لا يعمل

حلفي البافخ نار صلوع رسل الغل عليها ...

أن أشجار السماوات ارتسب

باعت بسر الساحل لناثم في أرض

المعائلق ضبابيا وخيالا

حدثني المارق عن عرف طقوس البحر والمارق يبا

أن أحرام ملوك الشمس ياتعد من هنا

باتى من التجذ الطري فتح الفواح

الوجوه المطمئنة

هاجر البدر يوشع لها البادر من سوق لسوق

لظلام الليل الواكد في قلب الدجنة

هاجر البدر يوشع لها البادر من سوق لسوق

لظلام الليل الواكد في قلب الدجنة

هاجر البدر يوشع لها البادر من سوق لسوق

لظلام الليل الواكد في قلب الدجنة

هاجر البدر يوشع لها البادر من سوق لسوق

لظلام الليل الواكد في قلب الدجنة

شعر قصص في سمنند

ايها الليل ائتد يا نليل واغشى دارة الشاطئ

وارتد من السيف اليبا

نقعا يصعد من جوفه في النواج

من تحب عظام المد

مودة باب الضلالت العجينة

ايها الليل ثقيل الغلو كن للروح فيدا

يكبح الجرس الذي يسو عن الابعاح

يعوي في الدهاير النوانى

سقط الموسم فيها وابدى يغزل النوال اساه

ويغنى معها العائش يهوى للشرايين الحصيد

كان للدافع حقا من ورود الشمس

داست وجهه المخضر ادم الفزاد

كان للدافع نالوسا به يقرع .. يشجيا ويهزينا

لغاني القواء

مطرا .. روق فينا ولا يبقى لبيت

عير ما يهوى من الابناس والذكرى على

رجع مواويل العداة

اخذا مما غناء الصمت والتعديق في الساحل

يسر المفاضات التي ترصد للعصن

واطياف الوسامه

لعظة التفتح ، تاريخا من الهجرات

نعو المنطق المزروع تحت معاطف الابعام

هزت جوفه المتأكن اثناء ابتسامه

شالها البرق .. لو البرق من الضعف

الى القوة اضحى سببا

يفتح ابواب القيامة

اولد البحر جسورا من حراير الشمس

اغرانا .. عبرنا وتجردنا من العفة

عبرنا امامه

شبه البحر الذي راقق في البكة والحرمان

الضيق لجاني الموت والتقليد

مواسينا

وعثمان السلامه

الا شالنا البحر

من النوازل في الاصداف بالرويا

فاهدانا ... كلامه

## الطاهر قرينة

# القصة التونسية المعاصرة

## القصة تغرض نفسها في تونس كآدم تعبير أعين مميزات

يبدو وسعياً، إنشائياً، غائياً في ذلك التعريف المباشر بربما يمان الطاهر في صبح اليوم واتبع خطاهم وكذلك إبداع أوله خاضعت ذهني وأنا أقرأ انتاجهم أملاً أن تتجلى تلك القوالب المتبعة من قراءة نصوص أسئلة تطرح

يرد هذا الحديث وأتمنى أن يكون مفيداً •

تحتل القصة التونسية منزلة مرموقة من بين ألوان الأدب الأخرى كالشعر والمسرح وأدب المقالة •

تكتسب أهميتها في الحياة الأدبية التونسية المعاصرة من خزانة نسبية في الإنتاج فقط بل أيضاً - وبالنسبة لـ - لأنها تعالج التكيف بتطور أحاسيسها وتوابعها استطاعت تحول أوضاعها المادية والذهنية والروحية •

وإذا ما تصفحنا ما نشره دور النشر وما تنشره مجلاتنا وصحفنا لاحظنا أن الإنتاج القصصي غالب •

وتصدر بتونس منذ ١٩٦٥ مجلة خاصة بالقصص وهي مجلة « قصص » يصدرها نادي القصة الذي يجمع عندها كثيراً من الكتاب الشبان بجانب قصاصين كهول يرون أن الحوار بين الأجيال وأن التعاون بين القصاصين من أعمار مختلفة ومدارس متنوعة مفيد ومثمر •

يجتاز الشعر بتونس أزمة حادة ، فقد الضمراء قليل ولم يبلغ أحد منهم درجة عالية كان نزل أبو القاسم الشابي المظلم ما زال جاملاً فلم يبلغ أحد شأوه •

ولكن نلاحظ أن القصة التونسية الجديدة استقطبت الشعر واستوعبته فالقصة التونسية قصة شعرية منذ

الحديث عن القصة التونسية المعاصرة إذ هو جرحنا وشجون لا يتسع مقال واحد ولا بعض قصصنا ثابته مثل تستقصي تلك الحالة الضارية ويتأني على جميع جوانبها بل يبدو لي أن ذلك الاستكشاف من ذلك المنهج من الإنتاج الحسي يبعث دوماً إلى وجود خفايا كامنة تنبعث مبرجة خلاصة للبصر كان القارئ المغموم بالقصة يأعمال فكره وعاطفته وفوقه يقوم هو بدوره بمسند الكاتب بعملية خلق متجددة تكسب الأثر الفني المروض على الناس سمات جديدة وألواناً طريفة وتركيباً مجدداً ولذلك قال بعضهم أن الأثر الفني الأسيل يعتمد مستويات متفاوتة من الإدراك ويفهم من زوايا مختلفة ، وتحدث بعضهم عن الكثافة ذات الطبقات المتراسة وجعلوها مثيراً للنسامة وقابلوها بالسطحية وجعلوها مقياساً للإنتاج الأدبي البسيط أو الضحل •

سوف لا أجنح إلى طريقة التعليل المنهجي الذي يتوخاها ، وهم على الأحرى أسئلة الجامعات لأن المقاسم لا يدعو إلى ذلك ، وسوف لا أحاكم النقاد لأنني لست نالداً ولكن كاتب قصة •

### رحلة استكشافية

سأدعوكم معي - بعد تقديم بسيط - إلى رحلة استكشافية عبر القصة العربية التونسية في هذه الفترة الأخيرة من الزمن الذي نعيشه الآن ، مستشهداً بـ خصوصاً مقتبسة مما كتبه القصاصون الشبان ابتداءً من سنة ١٩٦٨ التي شهدت انبعاث جيل جديد لكتاب القصة



### أدب القاصين

لا ماء الفكرة التي لا تغلو من لهجة اعلانية وتهجيية تربي اليوم معلمي المدرسة الشابة وتميزها بصسورة واضحة عن مدرسة الجيل السابق : يدعي عز الدين المدني شي من ثمارات من الجيل السابق يتخلص من التبعية لآراء القصاصين من الشرق العربي أو القصاصين الاوربيين ويعلم القطيعة مع الجيل السابق ليجله لانه جيل يتقدم ويستعمل تعبيراً قريباً للتغزل في التقليد .

ولكن هذا البيان المنهجي يشير للاتجاهات الآتية :

— العبيقة العربية التونسية المؤكدة .

— التزام الدفاع عن القيم الانسانية الضارة مثل العربة والمداثة .

— العوار يقيظ الناقد مع تراث الامة وتاريخها .

— التجديد التواصل لانظرة والمضمون والشكل المشبوع بالتجربة ضمان للمحافظة دوما على حضارة الشباب .

هذه محاولة في المستوى النظري لتوضيح معالم القصة المعاصرة قد تكون مرجعا ولو ان صاحبها وهو كاتب مبتكر يتحدث من باطن من غنه وفن رفاقه ولا يستطيع ان يسلم عليه اقواء من خارج كما يفعل القارئ أو الناقد المعلن .

أرى — شخصيا — ان هذا العقد الاخر شاهد في هذا الجيل المعاصر من القصاصين نشأة حساسية جديدة ما شأنا مثلها في العقود السابقة وفنية جديدة

يعتقها في ثوبها البسيط في الثلاثينات « على الدواعي » أبو القصة يكون منازع — على حد قول — عز الدين المدني احد قاصينا الشبان .

ومن الملاحظ ان قاصين من قصاصينا الكهول وهما العروسي الطوي ، ومصطفى الفارسي احسا في وقت مبكر — وهما شاعران في البداية — بان الشعر يشق من الافصح من كل ما يعيش في النفس فاختارا التمتع عن احاسيسهم بواسطة القصة ولم يعودا الى الشعر الا في مناسبات معلومة .

فرضت القصة نفسها في تونس كاهم تعبير ادبي له حياته المميزة وعزله لدى القراء .

ولكننا نلاحظ ان ذلك البناء الثابت الذي شيدته اربعة اجيال من كتاب القصة منذ الثلاثينات اخذت تهز عزالته ان فترات باطنية اخذت تجعل القصة تنوق الى المسرح ، كان القصة التونسية أصبحت نقطة ارتكاز لاهم مشاكل المفكرين والباحثين التونسيين وحلقة تثار فيها اهم قضايا مجتمعنا المعاصر في تحوله للتواصل وسبعا لاسانياتنا ومطامعنا ومستودعا لشكوك وحيرة قاصينا المعاصرين الموهود اكتسبت شعنة تفتح من التعبير المسرحي وتوقع اليه .

وليس من باب الصدفة ان يرى المرء في كتاب القصة مثل مصطفى الفارسي وهل الدين — وهما — بين كتابة القصة وكتابة المسرحيات — وهما — نفس الكتابة المسرحية وان القاص الشاب سبيع العيادي هو بجانب كتابة القصة ممثل مسرحي وسينمائي وكاتب مسرحيات .

وان تحول بعض كتاب القصة التونسية الى التعبير المسرحي غالبا والتعبير السينمائي احيانا لم يكن نتيجة صدمة جلوية أو مراجعة أو استنكار أو قطيعة بل هو امتداد طبيعي وتوسع وتوقع تعبيري شمل يحاول ان يجيب عن الاسئلة المعاصرة التي طرحوها على أنفسهم عند محالجتهم للقصة .

### أدب تونسي عربي

غربي اليوم تقديم المدرسة الجديدة المعاصرة من القصاصين الشبان بتونس اعتبارا على نتائج من نتائجهم .

لنرى أولا كيف يقدم هؤلاء القصاصون انفسهم .

يقول عز الدين المدني في تعليق له على المجموعة القصصية « زمن الزخارف » لسبيع العيادي التي صدرت سنة 1979 في السنة الماضية ما يلي :

« أدب لا يقنع للشرق ولا للغرب تونسي عربي » .  
« فكر يتضمن القيم الانسانية الفارة كالحسرية والعدالة ويلود منها » .

« خلاق شاب دوما يتناور مع التراث ويراجع التاريخ

ما أبعدنا من صرح الحب الثاني الثابت الذي شيد  
القصاصون قبلهم لأنهم كانوا يعتقدون أن مهمة الكاتب  
هي انتقام ما هو أبهى وأصفى حتى يكون لدولة للاجبال  
لنفسانية .

لناخذ مثالا ثانيا - نقتبسه من قصة سمح الميادى .  
« دفعت ظروف الحياة الطائفة شبانيا في اصمقاع  
مختلفة من الارض ، فاختلطوا بالناس في بيئات مختلفة  
متعددة ، وطوحت الحركة السياحية بالاف مؤلفة من  
السواح الاوربيين يبعثون في فطرننا من الراحة والتسليه  
والشمس المعركة للجلود .

فتاة المانية قدمت تبث من فتي تونسى هرقته بيرلين  
فتعثر عليه يشرب « كوكاكولا » في مقهى من مقاهي  
تونس العاصمة فتخطيه فلا يتذكرها ، ويبتسم لها  
ويغادر المقهى لتجلس ويأتيها النادل :

« يبت هي تنظر اليه في اندهاش ساكن .. وحين  
اقترب منها الحرسون ، النادل « لياخذ قارورة الكوكاكولا  
ابتسم لها مع جبينه بمنيله وقال لها « .

« .. والفتاة في نفس تونس « انها ليست كشمس  
ربيع الا تبتسم » .  
فاجابته بوجهها :

« .. آه فلما فلما اعطينى كوكاكولا .  
هكذا الحياة المصرية هكذا هي الدولة « عنوان  
للقصة شمس متقلبة » .

ان الحب في نظرم يشتمل على تقيضة وهو مهمل  
دوما من باطن وبالزوال والتحول « قال الشاعر السوداني  
محيى الدين صابر ان ذاتي قيد ذاتي هي للتفى ثبوت «  
فالحركة والتحول والزوال هو اساس كل شيء والثبات  
والاستقرار بالنسبة للانسان وهم وخرافة .

المرأة والحب

قد يكون من المفيد ان نطلع على احساس امراء بالحب .  
عروسية التالوتى كاتبة قصة شابة نشرت مجموعة  
قصصه بعنوان البعد الخامس سنة ١٩٧٥ .

نقتبس فقرات من قصة لها عنوانها « الكاليدوسكوب » .  
بحار عاد الى الحمام فزار امرأة يبعث من لحظة قصيرة  
يسكن اليها قبل ان يواصل ترحاله بين الامواج العاتية  
الذى لا ينتهى منها الا بانتهاء حياته - ان عروسية  
للتالوتى كزملتها من الشبان تعتبر ان الحب عاطفة  
عابرة مهلهة اساسا التحول والزوال ولكن اللحظة المغتسله  
من مغالب الزمن مشحونة بطاقة قد تثرى الحياة وتكسيها  
معنى يتجاوزها .

فالحظ المتواصل يتصاعد وزواله ويمتحناته قد  
موضته مسيرة متقطعة تنيرها لحظات مقعمة ساطعة .

تؤثر في المضمون والشكل معا وتصور جديد طريف  
للملاقة بين القاص المبتكر والقيم الانسانية الفارة التي  
تكسب الحياة معناها .

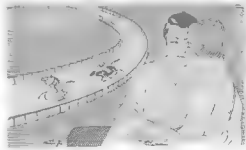
## من زوايا ثلاث

لنلقم انتاج هؤلاء الكتاب الشبان من الزوايا الثلاث  
التي ذكرتها .

### حساسية جديدة :

لنقم معا بجولة استطلاعية لاستكشاف هذه الحساسية  
الجديدة ، لقد اخترت مواضيع ثلاثة اعتبرها اساسية :  
علاقة القاص بالمرأة وعلاقته بالطبيعة ولون شعوره  
بالمدينة المصرية العصرية التي تتراجع بين القديم  
والجديد .  
١ - علاقة القاص بالمرأة :

كتب حسن نصر قصة عنوانها « تهبوى حبيبتى الخيل » .  
حلبة سياق فتاة وفتي يشاهدان الخيل تتسابق ، هي  
تهبوى الحصان الاسود تمنى له العود وكسا بوبت ان  
ذلك قد يحدث ضمت جسدها الى جسد الفتى ، نهى من  
بين النظار ينظر اليها ، وجهه كوجه حصان - نعور .



من الفتى اكثر كلما اشمزت من النظرة متوسلة مستجدة ،  
يسقط الحصان الاسود على الارض ولا يقو ، ولا تصدق  
« .. تهور ، هل تحب الفتى ؟ نعم ولا . هل يحتل منزلة  
بين المزلتين ، بين حبها المفرط للعباد وبين نفرتها من  
لكل الوقح « وجه الحصان » .

ليس الحب عاطفة واضحة بريقه ، بل هو عندهم  
عاطفة مقننة لها خلفيات وتعقيد ، فيها نور وقلمة ،  
فيها اندهاش واحجام في آن واحد فيها حركة مد وجزر ،  
فيها ذبذبات وهزات لا تطمئن النفس الى الحب بل هي  
في حيرة دائمة .



## ● علاقة القاص بالطبيعة :

اقتن الجبل السابق بالطبيعة في شتى مظاهرها فهي ملاذهم في كنع من حالاتهم وسفوها وصفا دقيقا متائرا يفيض شعورا وأحاساسا في نظرة هائلة مطمئنة .

البشير خريف من كبار قصاصي الجيل السابق هو من مواليد الصغراء التونسية استمروا إليه يصف النخلة في قصة طويلة عنوانها « النخلة في خراجيتها » .

« لا فرع لها ولا أغصان ، تنطلق من الأرض مستقيمة جبارة فتنتفخ في السماء والنور ويتفرع جديدها من القلب متقوية متناظرة! احضر بأسقا في دائرة كانه فواره خضراء يلين سمعه ويريق حتى ليكاد أن يكون في نعمة الريشة ويشد عند القترابه من الثمرة ويتصلب حتى يصير شوكا أسود الذباية مسرها يعصي الرطب من الايدش » .

سمع الميادي كاتب قصة شاب هو ايضا من مواليد الصغراء التونسية يتناول نفس الموضوع ولكن بنقمة جديدة وحساسية طريفة ، يقول سمع الميادي وإصفا نخلة بين كتبان الرمال وقرية صغراوية مالت عليها فمس الاصيل » .

« انحدرت الشمس معملة بلمعات التلوي ببد لا دوت في خواء انفتحت ساعات اهول من الابد واليوم في تحلف على خط الافاق لتضم نخلة قد اكتركت بين هضبتين من الرمال المعمرة وتلوي في عنافها اوقضى اخفاها في قولها التحيل ، فاذا السطوح تتورد خيلا واذا الديار المنسية في مرض القفار بين السودان ومراكش تاكل منها الرمال والرياح » انتهى النص »



مودنا الصغراء والكتاب مدة أحقاب متوالية بالتفني شمس الاصيل ، وقيموا لنا لوحات فيها ألوان زاهية وقت الاصيل من أجل ساعات اليوم نهر بجمالها ونطمئن إليه وقد يؤذن أحيانا بالزوال زوال اليوم بمرور الزمن .

لما سمع الميادي ، فإن ذلك المنظر الجميل تقليدا لا يتسبه القرى الضائعة في الصغراء ، تلك القرى التي ضمها الفقر واكبتها الرمال وهجرها سكانها بحثا عن لقمة العيش ، فيتحول شموه الى لقمة وثقمة ويمسى غروب الشمس هولا وعقالا مميتا لقوام هزيل .

## ● لون الشموه بالمدينة :

ان قصاصي الاجيال السابقة امتلوا خاصة بالبيئة الريفية لان جلهم كانوا يتمتعون الى هذا الوسط الاجتماعي ويمتثلون ، ولو أنهم انزلوا عنه ، ان ذلك الوسط هو موطن الحياة الجادة ومستودع قيم القوم وان المجتمع الحضري في المدن اضاع القيم الاصيل للامة وهو سائر في طريقه الى الانحلال يحكم التطور الحضاري حسب نمط فكري قديم دافع عنه ابن خلدون ، هائل البادية محبوبون من الشهامة والجد والبراعة ، والمدينة مكان نفوس والاسناد واضاعة القيم السامية .

وهذه النظرية البسيطة المتفائلة التي تجعل الغير من ناحية والبشر كله من ناحية اخرى قد طغت على كتاب القيمة المأثمين فهم يدعون الى الحياة السالجة البسيطة البوذية التي تعود الى الريف حسب رأيهم ويعبئونها للنس وينفرون القراء من الحياة في المدينة .

واذا اهتم بعض القصاصين من الجيل السابق بالمدينة فانهم لا يفوصون في اعماق الواقع الحضاري كما يبدو برمته بل يطوفون بأحلامهم وامانيهم في المدينة المثقة يعنون الى الماضي الغلاب معرضين عن تطور الاوضاع والحضن لتحول عقليات الناس ، هكذا فعل على اللواصبي في الثلاثينات والبشير خريف في الستينات .

لما الجيل العاشر من القصاصين الشبان فان من اهم مميزاته تركيز اهتماماته على المدينة العربية المعاصرة متحسبا لجوها ومتحاشيا ميرزا تناقضاتها ، مدينتها العربية صورة تناقضاتها ولزوماتها في هذا التطور الانتقالي العنيد من تطورنا الحضاري .

يقول عز الدين المسني في مجموعته القصصية « خرافات » التي صدرت سنة 1998 « لقد ما احييت هذا الحى التقليدي وفوائده ومميزاته وبرهضانه الصاحب وعينيه الزاهيين بالفضرة والجماء وبمواضع وحفلاته وبأعراسه ومائمه وبكتاتيبه ومنوسه القرآنية وبدياره الباسية المنعشة ومنازل للطلاوة وبخمارته المستورة ويعطره ويشمسه ويوحله وبروانج توابله وبإيمانه وبكفره وبصومعة مسجده الجامع التي يسمى بروحها لؤلؤن صياح مساء الى غنان السماء » .

## القصة الإنسانية المعاصرة

إن من الدين المدني يذكر التكديس كثيرا كان ميزتنا هي تكديس الأشياء دون تمييز ولا ترصيف ، إن ما بقي من تراثنا أشياء مكدسة في غير نظام لأنها ضللت مساهم الحياة الذي يربك دوما وينظم مسيرة تطور الكيان الحي ، لا بد من عملية فرز تعاقب على العناصر التي لم يأت عليها الزمان وتطرح العناصر البائسة التي تجاوزها الزمن ونفاهها .

### مدينة قديمة مهجورة

هذا واقعنا الحالي في قسوته ، نبعث من أنفسنا بين مدينة قديمة مهجورة تتأبعت أركانها وبين أحياء عصرية فرضتها علينا حركة الزواج الرهيبة ومقتضيات العصر الحديث ، ولكن لا يمكننا إلا من بعث حياة اجتماعية .

الواقع الحالي واقع نفكك ، يحتاج هذا وذالك إلى تمييز وفرز صائرين من فكر ناقد ناقد ناضج تضمن مستقبلا نصنعه بأي

يقول عز الدين المدني في نفس حديث كتبه في الستة للناضية ١٩٧٦ ، تطبيقا على مجموعة من

سمر العياشي بعنوان « زمن الزخا » .  
« وضمننا هذا لا يشبه أي زمن مضى »  
للماضي وتوترت المعاصر ، ولشعاع المستقبل .

في هذه الساحة الكبرى وإمام هذا الليكوز يبحث الإنسان عن وجهه ويعمل علاقته بالآخرين ويمسح عنه ليصير الساحة كما هي ، لا كما أن تكون وهو في ذلك مريض الجسم ممثل النفس ووجهه قبيح أو مفقود ، وعلاقته مستورة بكبرها الصراع ورغم ذلك كله فلتنب الإنسان الجديد ( انتهت الفقرة )

وهذه صيغة أمل تصعد من غياهب الحب ، الإنسان الجديد سيبحث حتما نتيجة لتلك اليقظة وذلك التوتر الإيجابي .

### البحث عن الإصالة

ومسيرتنا نحو مستقبل إيماننا وفرق وتقويض ما ينبغي أن نقوض لأنه يعرف السر والمحافظة على ما ينبغي أن يحافظ عليه لأنه يسلم على السر هو مجموعة قيم ، إنسانية قارة هي - كما أرى في طيات ما يكتبون - الحق والعدالة والعريفة .

أ - الحق : كثيرا ما يطرح هؤلاء الكتاب قضية الحق والباطل .  
إن هذا السؤال هو نقطة الارتكاز لعملية التمييز والفرق كثيرا ما يشتبه الحق بالباطل في الماضي والحاضر وقد يكون الحق باطلا والباطل هو الحق ، ليس من باب الصلوة أن كان عنوان أول مجموعة قصصية لعز الدين المدني

يرفض الجيل الحاضر السقوط في فخ هذه الثنائية



المفرقة إذ تتحول دائما إلى محاولة توفيق فاشلة بين أصالة تقتصر على تكديس الماضي يرمته وممارسة تمثل الحاضر - تفرض علينا فرضا ونحن ناضون لها معاولين التوفيق بين بعض عناصرها وقيم الماضي التي ما زلنا متمسكين بها دون وعي ناقد لها .

كتاب هذا الجيل يدعون إلى كسر هذه الحلقة المفرقة .  
هناك ندى كتبه منهم بوجوب التناوب مع التناوب بين الماضي والحاضر ، بين أجداد القوم وقيمهم والذي لم يسلم عن ملئ القرون من التضييل والتزوير .

في هذه الساحة الكبرى وإمام هذا الليكوز يبحث الإنسان عن وجهه ويعمل علاقته بالآخرين ويمسح عنه ليصير الساحة كما هي ، لا كما أن تكون وهو في ذلك مريض الجسم ممثل النفس ووجهه قبيح أو مفقود ، وعلاقته مستورة بكبرها الصراع ورغم ذلك كله فلتنب الإنسان الجديد ( انتهت الفقرة )

وهذه صيغة أمل تصعد من غياهب الحب ، الإنسان الجديد سيبحث حتما نتيجة لتلك اليقظة وذلك التوتر الإيجابي .

البحث عن الإصالة  
ومسيرتنا نحو مستقبل إيماننا وفرق وتقويض ما ينبغي أن نقوض لأنه يعرف السر والمحافظة على ما ينبغي أن يحافظ عليه لأنه يسلم على السر هو مجموعة قيم ، إنسانية قارة هي - كما أرى في طيات ما يكتبون - الحق والعدالة والعريفة .

أ - الحق : كثيرا ما يطرح هؤلاء الكتاب قضية الحق والباطل .  
إن هذا السؤال هو نقطة الارتكاز لعملية التمييز والفرق كثيرا ما يشتبه الحق بالباطل في الماضي والحاضر وقد يكون الحق باطلا والباطل هو الحق ، ليس من باب الصلوة أن كان عنوان أول مجموعة قصصية لعز الدين المدني

يرفض الجيل الحاضر السقوط في فخ هذه الثنائية

« خرافات » ويضيف الكاتب الى العنوان تعريفا للخرافة مقتبسا من القاموس المحيط وهو الاثر « الخرافة - الحديث الباطل مطلقا - » .

اساطير القوم ولو كانت باطلا مطلقا قد تكون صالحة دافعة للنمو بشرط ان تعاد كتاباتها لانها عدت شموينا وحافظت على قيمها وكونت في قراة انهمام حاشا خرافيا هو من واقع انفسهم .

قد اعاد عز الدين المدني كتابة قصة راس الفسول الشعبية ومدينة النحاس من قصص الف ليلة وليلة كما استوحى سمير العيادي من الملحمة الهلالية ، وامامت هروسة النالوتي كتابة مقلمة القاصيص ألف ليلة وليلة وكانت من جانب شهر زاد واتهمت شهر زاد بالعجز

ب - العدالة : تعنى في كامل انتاج هذا الجيل بعين الى العدالة الاجتماعية فهم يصفون الفئات الكادحة المنمرة من الشعب وهم دائما من جانبهم

ج - الحرية : يبدو لي ان الحرية هي اعز قيم تتعلق بها قاصصنا الشبان والفن . حرية الفكر وحرية السلوك وحرية الابتكار المتجدد دوما دون حظر

وهم يعتقدون ان لا ثقافة بدون حرية . وكما ان قضية الشكل . كعمل مبتكر حر . ان هذا الجيل لا يكتب مثل الاجيال التي سبقت : فالاشكال التي اخترعها جيلنا جديدة مبتدعة دائما

لذا توخينا التقسيم البسيط الذي يتجاوز الزمن قلنا : لا بداية لقصصهم ولا نهاية ولا مقيدة .

يقول عز الدين في « خرافات » سائرا .

« ما دخل الاسالة في خواتم القصص ؟ الاسالة هي نبوغ الكاتب . هي حدته وذكاؤه ووصفه وحديثه ، خاتمة القصة هي من الناحية الاخلاقية والفلسفية او التفكيرية اتخاذ موقف معين .. ما دخل الاسالة في خواتم القصص ؟

انظروا الى سمير العيادي كيف يكتب ان الشكل الذي اختاره مستوحى من الطريقة السينمائية في التقاط الصور وهو ايضا مثل سينمائي كما ذكرت . يقول سمير العيادي .

« عندما بلغت الفتاة السماء متعطف الطريق ضفطت ضفطها باصابع يدها العشر وتركت القود تلهو به بعض نسيجات الطر المرفور »

كانت الطريق في شارع شيق ، كانت الطريقة مخوفة برصيفين جانبيين جنوم المساء الصامت ، قد نقل حليهما وجوم العمارات البيضاء الشاهقة شبهة انهضاش ، التوالد مقتوحا الواحدة تلو الاخرى والترفلات متحنيات والزنايق في تبرج والاعمى مصوبة

في الاخلاود الذي يلحظه المصور من طائرته ، العمودية في نفثتها وتمايلها . المنظر عام متوسط . انتهت الفقرة .

يقول عز الدين المدني داعيا لرفض الاشكال المعهودة ولا ابتكار اشكال جديدة ما يلي :

كان طرح هذه القضية ( يعني قضية الشكل ) بمثابة دعوة ملحة الى الاختراع وإلى الخلق وإلى كسر التبعية . كانت تربطنا بالكتاب القويين ...

ب - عبارة عن ساء موجه الى ... في سبيل ابتكار اشياء فنية تكون ...

وسبيل لا ابتكار واسع عرض عميق اذ يمكن الاعتماد على الشكل المألوم ومختلف الفنون وشتى المسارف الاخرى .

لقد وصلنا نهاية المطاف في هذه الجولة الاستطلاعية عبر القصة التونسية المعاصرة ، ادجو ان اكون قد اديت بعض الواجب للتعريف بثلة من القصاصين المبتكرين الشبان يتونس الذين يساهمون بقسطهم في اراء الادب العربي المعاصر وانمااته بعزيمة ثابتة وفكر حي ناهض واسباس مرفه .

انهم يطرحون على انفسهم وعلينا اسئلة هامة تشع الى وصفا الراش والى المصير وقد يلقون هذه الاسئلة احيانا في صنف وتعد ويتعبرون للتصريح عن اهتمامهم انماط من التميم . اشكالا وقوالب لم تعود مليها .

لماذا لا نفتح صبورنا اليهم ولماذا لا نصبح اليهم نفتح الحوار معهم وقد اكد هذا الجيل اكثر من اى وقت مضى شخصيته العربية الاصيلية ورفض كل نسخ وتبعية وتقليد تقربنا .

هم احوتنا الاصفاء وابناؤنا البردة يواصلون السير تحتل حضارتنا العربية من جديد منزلتها المرموقة بين حضارات العسالم .

الطاهر ليقة

# الجرائم الاقتصادية الدولية

## وأثرها على اقتصاديات العالم الثالث

### الجرائم الاقتصادية الدولية يصنفها الجرائم الاقتصادية اقتصاديات الدول النامية وتعرضها

غير أن بعض هذه الجرائم يرتكبها الأشخاص الطبيعيون والاعتباريون الذين ينتمون إلى بلدان مختلفة .

وفي مثل هذه الحالات يصح اكتشاف الجريمة والمجرمين وتمتعهم وضبطهم أمراً صعباً للغاية . كما أن اختصاص المحاكم التي يحاكمون أمامها يصبح أيضاً معقداً للغاية وذلك يعود إلى أن الفعل السلي قام به شخص معين قد يشكل جريمة في بلد معين بينما لا يشكل جريمة في بلد آخر ، كما أن بعض البلدان قد لا يهمها كثيراً أن تعاقب الأجانب الذين يرتكبون جرائم خارج حدودها عند هروبهم إليها أو خلال وجودهم فيها .

إن من أهم الأمور هنا اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع مثل هذه الجرائم بالتعاون الدولي والمساعدة المتبادلة الدولية .

### ماهية الجرائم الاقتصادية الدولية :

الجرائم الاقتصادية الدولية أعمال يعرّفها القانون ترتكب في إقليم أكثر من دولة بواسطة الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين .

تدخلت الدولة الحديثة تدخلاً واسعاً في مختلف ميادين الحياة المعاصرة وتناولتها بالتنظيم والتقييد . ومن أهم الميادين التي تم فيها التدخل من جانب الدولة بالتشريع المباشر والتشريع التفويضي ميدان الاقتصاد لحماية حقوق المواطنين ومصالحهم وحماية الدولة والصالح العام .

وقد طفت على السطح في السنوات الأخيرة جرائم اقتصادية لا ترتكب في إقليم دولة واحدة بل تمتد وراء أقاليم مختلف الدول مما يصعب على سلطات أمنها وشرطتها ضبطها وتقديمها للمحاكمة . وقد اهتمت المنظمات الدولية والإقليمية بهذا النوع من الجرائم وحاولت دراستها وحصرها ومساعدة الدول النامية في مكافعتها ومطاردة المجرمين وتمتعهم .

### نطاق الجرائم الاقتصادية الدولية :

تشمل الجرائم الاقتصادية الدولية عدداً كبيراً ومجالاً رحباً ويمكن أن يقال بأنها تستوعب كل الأفعال التي تخالف القوانين والنظم واللوائح التي تصدرها الدولة ويكون غرضها الأساسي الرضا الاقتصادي والاجتماعي . إن بعض هذه الجرائم محل تستطيع الدولة أن تكافئها بقوانينها وشرطتها وتقدم المجرمين للمحاكمة .

ويمكن أن تشكل بعض هذه الأفعال جرائم تعاقب عليها القوانين المحلية بينما يكون بعضها ذا صفة دولية يصعب كشفه ومحاكمته ومنعه .

ويمكن أن يقال أن الجرائم الاقتصادية ، على وجه العموم هي التي يخالف مرتكبوها قوانين التسعير الجبري وتركيز الأسعار وجرائم الشركات وتخزين البضائع غير المشروع وجرائم افش التي ترتكبها شركات التأمين .

### الجرائم الاقتصادية التي تهم الدول النامية :

تتصدر الجرائم الاقتصادية التي تؤثر على اقتصاديات الدول النامية وتهدمها هذا عنيقا في الآتي :

١ - تحويل العملات الصعبة من بلد الى آخر بطرق غير مشروعة تخالف القوانين واللوائح المعمول بها في بلد أو بلدان عديدة مما ينتج عنه مجز في ميزان المدفوعات والعملات الصعبة في تلك البلدان .

إن كثيرا من البلدان النامية في آسيا وأفريقيا قد عانت اقتصاديا بسبب هذه التحويلات غير المشروعة التي يرتكبها اشخاص ينتمون الى بلدان مختلفة . وقد أثرت هذه التصرّفات والتحويلات في اقتصادات تلك البلدان فأتت بالنا فهدت موقفيها وضعفوا اقتصادهم الداخلي .

ومما يزيد هذه الجرائم تعقيدا وغموضا أن أي تحقيق يجري بشأنها لا يكون مكتملا بسبب عدم وجود المستندات الكافية في البلد المتضرر وبسبب وجودها في بلدان لم تكن فيها أي قيود تعد من تحويل العملات الصعبة .

وفي هذا الشأن يكون تعاون البلد الآخر ومساعدته للبلد المتضرر أمرا حيويا وضروريا . وقد لا يتأتى هذا إلا بطرق الدبلوماسية أو الاتفاقيات الثنائية أو الجماعية .

٢ - خفض وتقليل أسعار البضائع المصدرة من جانب المصدريين في البلدان النامية الضرورة بالتوازي مع المستوردين في البلدان المتقدمة متقاهمين سريا على الثمن الحقيقي للبضائع . ولقد فقدت الدول النامية بهذه العمليات غير المشروعة أموالا طائلة من العملات الصعبة وفاتها كسب كبير . أن التحقيق في هذه الجرائم يعتمد اعتمادا كبيرا على تعاون الدول المستوردة وذلك لأن أي تحقيق أو تطبيق تقوم به سلطات الجمارك عند وقت التصدير لا يؤدي إلى كشف قيمة البضائع الحقيقية . وفي هذا المجال تجد أن بعض الشركات والبنوك التجارية الكبيرة في البلدان المصدرة والمستوردة قد زورت بعض المعلومات والمواصفات في ارتكاب هذه الجريمة القبيحة .

٣ - استيراد البضائع غير المشروعة بما يخالف قوانين الاستيراد في البلدان النامية - وفي هذا الخصوص تجد أن بعض الأشخاص يستوردون الذهب وسياطه والجواهر والنفيسات والسيارات ولا يحار الكريمة والسلع الاستهلاكية الممنوعة كالمخدرات والكسرات والصاعات والمعدات الالكترونية . وتستورد هذه البضائع عادة جماعات منظمة في بعض البلدان النامية غير مشروعة ويستوردها وكلاهما في بعض الأحيان . وقد تسببت هذه الممارسات غير المشروعة في عيشة شعب في كثير من الدول النامية في البلدان النامية مما كان له أثر مدمر . اقتصاديات البلدان النامية .

والجرائم التي تقع في سبيل الكشف عن هذه الجرائم لعدم توفر الامكانيات اللازمة لحراسة سواحلها وحقوقها وقلمها في وجه التهريب - والمهربين والبضائع المهربة والوسائل التي تهرب بها تلك البضائع .

### تهريب المخدرات :

٤ - أن الاتجار في المخدرات وتهريبها تعاني منه الدول النامية بنفس القدر الذي تعاني منه الدول المتقدمة . وبالرغم من العقوبات المشددة التي سنتها بلدان العالم ومطالبة الشرطة المحلية والدولية للمهربين ،

### تحويل الجليد الى نار ؟

• يقول العلم أن ذلك ممكن فإذا كنت في وسط الجليد في القطب الشمالي مثلا وهناك الشمس ساطعة يمكنك أخذ قطعة جليد مصقولة ووضعها مقابل الشمس وتسليل الضوء منها على ورقة أو قشرة أو غيرها فتشتعل في الحال .

والقريب أن قطعة الجليد نفسها لا تستقر ولا تذيب بالحر من مرور أشعة الشمس من خلالها .

# المجلة الاقتصادية الدولية

والشرا على اقتصاديات العالم الثالث

## الشركات متعددة الجنسيات تتآمر لتخفيض أسعار صادرات الدول النامية ورفع أسعار السلع المصنعة

إلا أن آلاف الكيلووات من المفدرات تجد طريقها إلى البلدان المتقدمة من البلدان النامية ، ولا سبيل إلى مكافحة الاتجار والتخريب . إلا إذا لحمت الرقابة في دول الإنتاج والتصنيع ومصادره .

٥ - تهريب الشركات ذات الجنسيات المتعددة من دفع الضرائب وتلاعبها في تحويل العملات الصعبة والائرادات والوجودات والأرباح .

هذه إحدى النشاطات التي تنفذ فيها الشركات الكبرى ذات الجنسيات المتعددة التي تكون لها : سروع ووكالات في البلدان النامية . وقد كان من هذه الممارسات أن خوت خزائن البلدان النامية بـ ١٥٠ الصعبة ومن المواد المالية والسيرة

وفي هذا المجال تتلاعب الشركات المالية وتزور ربحها ، خسرانها ولا يمكن الكشف عن مثل هذه المتبادلة والتعاون بين الدول غنيها وفقرها .

### الجرائم المتطورة

هناك بعض الجرائم المتطورة في أساليب ارتكابها تقع مادة في البلدان المتقدمة ، وقد تحدثت منها وكشفتها بعض تقارير المجلس الأوروبي . وتشمل هذه الجرائم الحصول على المصونات من طريق الرش ومغالقة وانتهاك حقوق الاختراع والبراءة والتأليف والعلامات التجارية والتزوير بواسطة الإعلانات وجرائم العقل الإلكتروني .

وفضلاً عن هذا نجد أن هناك بعض الجرائم التي ترتكبها الشركات كجرائم الاختكار تسمى ( الكارتيل

CARTEL ) من جانب للشركات الاحتكارية الكبرى في البلدان المتقدمة التي تتآمر لتعصر أسعار المواد الأولية في البلدان النامية وزيادة أسعار البصائع المصنعة في البلدان المتقدمة .

### جرائم العقل الإلكتروني ( الكمبيوتر )

تطورت الجريمة في القرن العشرين ولم يعد ارتكابها

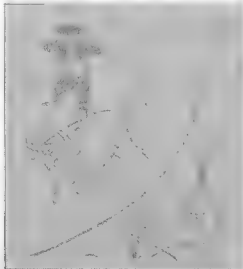
وفقاً على الإنسان بطريقة مباشرة ، بل يمكن للاتسان أن يسخر الأشخاص الاعتبارية والمقول الإلكتروني ( الكمبيوتر ) لارتكاب الجرائم . وقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في نشر الفشرين إلى اسناد كثير من العمليات الحسابية المعقدة إلى المقول الإلكتروني .

وهذه العمليات تشمل الأعمال الروتينية وأصداك الاجور والمزيتات وحفظ النطائر وتجهيز الفواتير وجود الوجودات . واستعانت لتصارف بالمقول الإلكتروني في اعداد حساباتها كما استعانت بها سلطات المرور في تسجيل السيارات وتمدادها . كما استعين بها في كتع من المناسبات والعمليات من جانب الشركات والافراد والجامعات والباحثين العلميين .

ومن خصائص جرائم العقل الإلكتروني أنه يستعمل كالة أو وسيلة لارتكاب الجريمة ، فهي إذن جريمة هدفها الإلكتروني ووظيفته وسر عمله . سات الكاذبة للزورة أو بالتدخل في العمل الوظيفي التقني للعقل الإلكتروني نفسه .

وقد ع من الجرائم بالتدخل في عمل سريوسوني وتخريبه والتلاعب بالمعلومات في طور في طور النتائج النهائية .

٦ - العقل الإلكتروني التجسس الصناعي الذي يسخر جميع سبة لأن المعلومات المغترنة فيه موجودة في حيز ضيق الأمر الذي يجعل نقلها إلى عقل الكتروني آخر أمراً سهلاً للغاية .



على السوق المحلي خفضت من جرائنها شركة الميبسي كولا العالمية أسعارها في سوق البرازيل .

الكارتل والمشروعات الانمائية  
في الدول النامية :

تبين من الدراسات التي أجريت خطورة تشكل الشركات ذات الجنسيات المتعددة التي تنتمي إلى البلدان المتقدمة، على اقتصاديات بلدان العالم الثالث، وذلك يتلخص في انخفاضات الدولار وارتفاعها على أن تنضم المنافسة في شركة معينة أو لا تقل أسعار العقود والمنافسات وتكلفتها من حد معين تتفق عليه علماء بأن ذلك الحد أكثر بكثير من توقعات الدول النامية وميزانيتها، وليس يبعد عن الإثبات العادة التي اكتشفها الملكة العربية السعودية قبل أسابيع، فقد طرحت مناقصة وتقلعت عدة شركات ضاعت من المنافسة بطريقة أدت إلى وضعها في القائمة السوداء الرسمية التي كانت السعودية، وإلى حرمانها من الحصول على أعمال.

والمتفعل من جرائم العقل الإلكتروني هو عامل العقل نفسه أو شركته أو منظم البرامج • وقد اكتشفت جرائم العقل الإلكتروني في الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا وألمانيا وسويسرا وقدم المتهمون للمحاكمة تحت طائلة القانون •

جرائم الكارتل (CARTEL)

يقصد بجرائم الكارتل ذلك النوع من الجرائم الذي يرتكب على المستوى الدولي والذي تتمثل وتتم فيه مجموعة شركات أو مؤسسات أو منظمات لتقتل التنافس الحر وتقليد حرية التجارة وتنافس نشاطات أخرى في حقله . وقد قامت مثل هذه الشركات بإتزاز الشركات والبلدان والأفراد اليمينة على معينة وخلق الفجوة بين المشتري وممهم معاملة غير متساوية ، وذلك بالذح في القوائم السوداء والامتناع عن البيع الضائع وأغرائها في البحر .

وفي مثل هذه الحالات تتضارب  
والشركات. وقد عملت بعض الشركات  
- أي الاحتكار التام - أو لك  
مثل السوق وخلق حرية التجارة وزيادة وتخفيض الاسعار  
والانتدح في المشروع في قانون العرض والطلب والتلاعب  
في الاسعار.

وقد نشرت الصحف الغربية انتهاء منافسة شعبي حادة بين شركتي بيس، كولا وكوكاكولا في البرازيل للسيطرة

وقد آن الاوان لابرام اتفاقية دولية لمكافحة هذا النوع  
الخطر من الجرائم الاقتصادية الذي لا تستطيع دولة  
بمفردها ان تكافحه وتعالجه وتستأمله.

د. سید محمد احمد المولیٰ



من انجیل یوحنا

١٠ - مجازاً - عليك الشكر ، وكلمة جريئة منك الله سبحانه وتعالى . بقوله من آل : فمن سجد لي

التفريح جريب من هلد مينا ويحي لا سم الا اوزار و: و: بيتا .

العقلاء، ذات هم انساني بلطفون حياة مرنون، و الله ، ولجأون في حرة مغامرة وشجاعة، والقادة،  
المسكبات التي تشغل عقول وخيصة المادي، يفتخرون حرة لشبابهم وجهدهم الفخاني في سبل نصبا  
بالله.

# بلند اكيدر

## زمن السثمرو الشاعر

### لما تجرد • ماجد العامري

تمرد عن طرفة الشعر • انقاع التجديد ..

## كل شاعر يعي قراءته وعصره فهو شاعر متميز بالحدادة

من لم يعي قراءته • وفي رأبي ان غالبية الشعر  
يعاين • وقد نستثنى منه • لحد ما •  
التي تبني ان تبدو هذه الرومانسية  
التي في محاولات الرواد الاولى التي امتلأت  
بالصراخ والويل والنضب والقسوة بما لا كان يمثل  
في افعالهم من مشاعر العاسة والفتوة • لسفر سنيهم  
من ناحية • وضيق تجاربهم من ناحية اخرى •

### فترة توقف

• لكنكم لم تستمعوا مع هذا طويلا  
• فقد كانت هناك فترة توقف •  
كان بعدها بده اخر • ليس كذلك ؟  
• هذا صحيح ايضا • فالداوين الثلاثة التي صدرت  
في ما بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ تختلف عما تلاها من  
داوين • وعلى الاخص من حيث الاداء الشكلي وبروز  
التزويج العقلي فيها • ونسوج الرموز الذهنية • التي  
جانب حق المعاناة الاجتماعية • ولكن ما يجب ان  
لا تغفل عنه هو ان الداوين الثلاثة الاولى كانت قد  
سجلت المنصف الرئيسي في التجربة من حيث اعتماد  
الشاعر على المفردة الابداعية بديلا عن المفردة القاموسية •  
ومن حيث التزام الشاعر بالوحدة العضوية للقصيد •  
فلا تشتت بها مواضيع مختلفة • كما كان الاسمى في  
القصيد القديمة •  
لما التوقف • فلم يحدث •••

كان واحدا من اربعة شعراء ( بلند اكيدر •  
نزاله الملاثة • وعبد الوهاب الياضي ) •  
العربي بعدا حضاريا جديدا • ومجازيا • وكان بلند  
الخير • ابن العشرين • يفرح • خفقة الظن • ( ١٩٤٦ ) •  
ومن ثم • الهائي المدينة الميتة • ( ١٩٥٠ ) • ساعيا الى  
التماس نفسه في ليم شعرية جديدة شكلت • مع تجارب  
السياط ونزاله • ومن ثم الياضي • الاساس الاول  
لحركة التجديد في الشعر العربي • مرسية السحائم  
الاول لهذه المدرسة •

واذا كانت تلك البدايات محكومة بطائر من التجديد  
محدود • ومن الرؤيا والتجربة ايضا • فانها • بذلت  
الوقت • امتلكك شوق الريادة • من ومي • ومن احساس  
جلى وعميق باهمية ما كان يجري • وبضرورته •  
ومن هنا • وجدتهن اسال بلند الخير • من تلك  
• البداية • التي لا يمكن انكار كونها تولدت من خلال  
الرومانسية • ( وقد جعلته يؤكد هذا ) •  
• بلند • هذا صحيح • اذا لم تكن ترمي الى ان تعتبر  
الرومانسية ماحدا على الشاعر او الفنان • فتضمني •  
بالعلم • في موقف المدافع عنها •  
انها كالتعبية • ان تجاوزنا النصوص المترسية •  
اذ ادى فيها توجهها نفسيا لا يرتبط ارتباطا حضوريا  
بالاداء • فيكون رومانسي رغم انه قد بعيدا في الارض  
من شيء ما كان شان • كيتس • و • يايون • و • شيلي •



شكل طابع قصصي كما هو مألوف في بعض شعرا العربي القديم إلا أن المظهر الأكثر أهمية ، عند الكثير ممن أدرج لهذه التجربة ، حدد بالتنوع الجديد لتفصيلات القصيدة ، على الرغم من أن هذه التجربة تركت كما هملا كبيرا من أبحر الشعر دون الإفادة منها ، وأقصرت نفسها على سته أو سبعة بحور فقط .

وفي نظري أن العلاقاتين الأوليين بتجربة العدالة ، أي إبعادية المفردة ، والوحدة العضوية للقصيدة لا تقلان أهمية عن النقطة الثالثة التي أبرزت حداثة الشكل بوضوح . فهذه التجربة لم تنطلق من الفارح إلى الداخل ، بل من للداخل للفارح . . . وأنها جاءت كإثر انقضاء لوانها الاجتماعي المضطرب آنذاك ، وطموح شسبانتا للخروج عن الشكلية السالفة بما لا يتكرها ، ولكن بطورها حسب الواقع الجديد .

● هذا « الوحي النقدي » الذي تحدثت به الآن . . . هل هو نتاج خبرة تلك المرحلة ، أم هو حسيلة خبرتك الآن ؟

— يظن : اعتقد ، لعد ما ، إن هذا الوحي كان ملازما للرواد آنذاك ، بالضرورة ، لأنهم فوجئوا بمنع كبح من قبل شعرائنا القدامى ، ومهاجمة عنيفة وشديدة الضاربة . . . حتى أنه لم يكن سهلا على أي منا أن ينشر نصيبات في جريدة عراقية . ولزده على هذا الهجوم وكسر حدته كان ضيفا أن تسليح بكل ما يبرر تجربتنا .

● ولكن . . . هل تجد ما يكتب اليوم من شعر يرفي إلى « طموحنا في الشعر » و « طموحنا في الشاعر » ؟

— يمكنني أن أقول : كلا . . . وبشيء كثير من الاطلاق في الحكم . والمثل يرد لشعرائنا طبعاً ويشفع لهم . فالتغيرات الاجتماعية سريعة جدا ، والتحولت الأدائية في عصرنا كثيرة ومتعددة الجوانب ، وواجباتها إزاء أمته

لقد كانت المحاولات مستمرة . . . غير أن كل ما نشر لا يعني مطلقاً أنه هو كل الذي كتب . ويقتدر ما أتذكره الأمر بالنسبة لي ، فقد مرّت العديد من القصائد التي لم أدر فيها انسجاماً مع قصاد « إلهاني للبيئة الحية » ، بل تفاوتوا في بنائها ومحتواها منها .

## الشكل الجديد

● تكن قصيدتك ، في بداياتها المبكرة . كانت احتكاماً إلى « الشكل الجديد » أكثر منها احتكاماً إلى « الموضوع الجديد » .

— لا أعتقد أن المظهر الشكل للقصيدة الراكدة في الشعر العراقي يعني أنها استعملت شكليتها من الفارح بحسب ، بل إن الواقع يؤكد ، وتبعاً لما حدث في فنون ( أخرى مشابهة كالرسم والنحت والقصه ، أن ثمة مشامير تقوّت في حياة المجتمع العراقي . ولعل الحرب العالمية الثانية التي نقلت قبالة ، العالم بمشاكله وتناقضاته إلى العراقي ، نقلت معها حماسة للفنان وللاديب العراقي للبحث من « اللغة » التي يمكن لها أن تتسع لرؤيته الجديدة لمشاكل العراق .

مثل ذلك أيضاً حدث في الشعر . وإن كان ستخرج أوسع مدى . . . فقد بدأت المحاولات ، مطالباً إلى البدء إلى حد بعيد . ومن يعد إلى دواويني الأولى المشاهدة ( حقة الطين ، لزهار ، ذابلة ، وشظايا ورماد ) يتبدد ثمة نفساً شعرياً متشابهاً يعمها ، ويستمد الكثير من تكتته مما كان مألوفاً في بعض الشعر العربي في مصر ولبنان وسورية . . . ولم يقل أي من هذه الدواوين من غوه من تجربة « عمر أبو ريشة » و « إلياس أبو شبكة » و « علي محمود طه » و « محمود حسن إسماعيل » .

ثم كان أيضاً ، ومبر تلك الدواوين نفسها ، التكامل الجزئي للوحدة العضوية للقصيدة ، وأن جاءت على



## قياس حرارة العواطف

● توصيل العلماء في فرنسا إلى تصميم جهاز يقيس حرارة العلب . . . وقد أقبِلَ عدد كبير على استقدامه في المبادرات النفسية وخاصة بين المتزوجين لكل زوج يريد معرفة مقدار حب زوجته له . . . ونفس الشيء بالنسبة للزوجة ومن هنا بدأت تلب الخلافات الزوجية حيث يكتشف الجهاز الجديد كذب بعض الأزواج والزوجات .

# بلند اكيدي

رئيس الشعراء والشاعر

## ● مدى تأثره بالنقاد ؟

— اسمي ، يقدّر ما لمستطيع ، الى ان احترم اراهم ، وما تميز منها من وجهة نظري اخلت به نفسي ، وما رايته مجرد تهجم تركت امره لغيري . ومن هنا تجدني اهود دائما لبعض قصائدي القديمة لاشذب بها واهلب فيها ، وان كان قد مضى على كتابتها ما ينسوف على ثلاثين عاما .

● قل لي : هل اى نوع يمكن تقسيم العلاقة بين كتاباتك النظرية ، وبوجه خاص ما يتعلق منها بالشعر ، وبين عملك الشعري ذاته ؟

— الشعر عندي رؤية انفعالية للعالم ، فانا لا اتقصد ان اكتب قصيدتي تحت تأثير هذه النظرية او تلك ، بل من استيعاب طبيعة مخاطبتي للشخص المتوجه اليه فيها ، ليكون لها اثر تستمد منه أسلوبها الادائي . ولذا لم اكن ادرى لان نقى قصيدة في محفل الا واحس بنفسى مشغولاً بلغة الشعر القديمة التي لها ان تجعل شعر صعب نيت وعجزه ، كل مضموته ، وبإيجاد زمني يقبل . غير ان ذلك لا يمنعني من القول بان ما وُمن بإيجاد فكر نظري في بناء القصيدة كان يتعارض صمتاً في سببي ، وحسب مرمي غايتها منها . ولذلك تجدني امارس اساليب ولفظ مختلفة في شعري ، لكل منها طبيعتها الخاصة ، وان كانت ، بمجموعها ، لا تسقطني خارج تجريتي الشعرية الدالة على ذاتيتي .

## التاريخ الشخصي

● الى اى مدى يمكن ان نتخذ من شعرك « تاريخاً شخصياً » لك ؟

ان الملميد من قصائدي كانت تعمل ، في ذات الوقت ، اشارات الى ظروف معينة ، مرت بها ومرت بي . مثلاً : قصائدي الاخوة من بيروت . وهناك قصائد ذات طابع فلسفي ومضامين مثقلة كانت نتيجة استيعابات خاصة ومعاناة فكرية . ولم ابرزها قصيدتي الطويلة : « حوار عبر الابدان الثلاثة » .

## يكثر من المعبة

● هل تجد نفسك على وفاق مع كل ما كتبت ؟

— ابتعد احياناً عن احدى قصائدي لحد الكره . . . لم اهود اليها بكثير من المعبة تحت وطأة حالة نفسية . . . وليست لدى قصيدة أخرى الى نفس بشكل مطلق ، باستثناء قصيدتي الطويلة : « حوار عبر الابدان الثلاثة » . تتميزها بالجهود الفكرية التي واكبها وطني عليها .

## أعود لبعض قصائدي القديمة لاشذب فيها ولو مضى عليها ثلاثون سنة

## الحقيدة الجيدة هي التي تتمتع بأنفة وكبرياء على لغة النثر

## الشعر عندي رؤية انفعالية للعالم

كثير ، وكذلك مسؤولياته ، ان ذلك كنت استعجب رصداً لكل العصر وما يجري فيه ، كما يحتاج بقوة ذهنية الى ترانثا واستيعاب معطياته القديمة ، وهو امر لم يتوفر لنا بمد التكمال فيه .

اقول هذا من منطلقى كشاعر احس بمدى قصورى ، ومدى تغلغلي مما يجب على ان اعمله واقوم به .

## الشاعر أم الناقد ؟

● لا ادريما اذا كنت تقضل « الشاعر » فيك عن « الناقد » ، ام العكس ؟

— بالنسبة لي كشاعر ، فالناقد له حضوره الضمني داخل العمل ، وهو يستمد رؤيته النقدية من طبيعة المخاطبة التي اتوجه بها الى جمهوري . فالقصيدة التي اكتبها لهذا الجمهور تختلف من القصيدة التي اكتبها عن هذا الجمهور .

الى عندما امارس العملية النقدية ، لهذا العمل او ذاك ، فاني اسمي لان اضع كلا منهما في الاطار الخاص به ، ذلك لان من الغفل ان انظر الى عمل « بيكاسو » من وراء عتلة وهني اياها « ريمبرانت » . وكذلك قصيدة « للجواهرى » لها لغتها الخاصة ومفرداتها الخاصة واسلوبها الخاص مما تستوجب مقايضة نقدية خاصة بها هي ، حتماً ، ليست للمقايضة التي استقدمها في نقد واحد من شعرائنا الجدد الذين رغبوا في ان يتفارقوا منه في اللغة والفردة والاسلوب .

في حين الانجاز القاصر .. وكثيرا ما تنام في دجج مكتبي ، او قرب وسادتي اياما وشهورا ، وقد انتهى منها بتمزيقها .. ولكن الناقد الذي اشعر به قاسيا هو بعد ان تصبح ملكا للآخرين ، فاقمني لو انني لم انشرها ..

ويستطرده :

هل تعرف بانني اخاف من النشر واتردد عشرات المرات قبل ان اصلي أي شيء للنشر ؟ ولكن الظروف الاجتماعية الانية قد تلحق بك أحيانا ، ويسرعة فائقة ان تسجل حضورك فيها وموافقك منها فلا يموت بهكم شيء من ذلك .

سؤال آخر : أريد ان اعرف ، على وجه الدقة ، شعورك تجاه اللغة التي تتعامل بها ، والتي هي أدائك التمبرية ؟

القول فيها ما قاله « البيهوتي » ، وان كنت لا تذكر النص بالخط : لو كان لي أن أسب بالعربية وأمدح بالفارسية لفعلت أن أسب بالعربية على أن أصلح بالفرنسية .

بها لغة جميلة جدا ان تتفاضل على كل اللغات بجملة الشعبة العربية في بناء الجملة ، وبقدرتها على النمو الداخلي في الكلمة حيث لا يلعب الكاتب فيها هذه الإمكانيات التي كثر ما تقتل جمالية بناء الجملة . بل مثلا في بناء أشعارها الإيحائية والموسيقية الواسعة ، أنك ، أحيانا ، تعس بالمعنى بفعل من إيحائية الكلمة وقبل ان تقف على معناها القاموسي ... انها لغة شمرية لا لا تماثلها لغة أخرى .

واتعدام التوافق كثيرا ما يعود بي الى إعادة تشذيب قصائد مرت عليها سنوات طويلة ، رغم معرفتي بان في تلك شيئا من تزوير تاريخها .

● ولكن ، بقلبك ، ماذا يمكن ان يقدم الشعر للانسان في عصرنا هذا ؟

— ما يعمق احساسه بانسانيته . وهذا لا يتأتى له ما لم يكن هو انسانا على مثل ذلك الاتساع والكبر . بحيث يشعر بان ما يمس كلمة ذنبي في اقصى قرية أمريكية هو نيل من كرامته هو بالذات . وان موت انسان من الجوع في أي مكان من العالم هو أداة لكل سنتيمتر من شعم كرشه ، وان بقاء فلسطيني واحد متشرذا في الكرة الأرضية هو أصبح اتهام لكل ادبائنا وعصرنا اناوسمين بالعبث الانسانية .

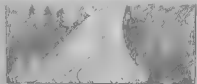
● قل لي : حين تكتب قصيدة ، لماذا تريد ان تحقق ؟

— أحاول ان ابلور ، او ابني ، أو يوسع تلك الحقائق السامية التي تحتويها مظاهر الحياة . وحتى مشيئة ، تؤكد على تكثيف دكته اللون الأسود فانما اقوم بذلك رغبة في الاكاد التوق الى النور .. فالحقيقة انني انا في اتمدد فيه انا ايضا .. ( لا اريد ان افسد .. ) الكلمة ليست لي ، ولكنني احس كبريا لشيء اني اقولها لأول مرة .. )

لا تهمني كثيرا

● وبعد ان تنتهي من كتابة القصيدة ، وتعود تراجعها نقديا .. ماذا تفعل ؟

— كتابتها : قد لا تهمني كثيرا ، فهي اذا ذاك تظل



النداء يغمر الميضات

● في السويديم ، صباح يوم من السعد لا يتحو أسدا ههنا ذات البار مسبعة دس ، وشعب ههنا السعد بجمال ألوانه وسرعة تنظيغه ورحص تكاليفه .

وفي الهند اقترع الصعاء أحدث جهاز في العالم للنداء الميكرو بهصر الميضات .. فهو عدم لمعدومات اللوائية من الامطار وشدها ومسويات لانهار وسرعة السيول وتقاء الهوام والصفوف القوي كذا يمكن سده له في أقطام معلومت .. الزنماع الموج وسدته في النحر ، والميضات .

وفي اسواق أوروبا ظهر نوع من القبول الالكترونية الصغيرة الحجم في استطاعتها الإحالة على كذا لاستنة والاستفسارات التي تهم من يريدون تفخيز أوزانهم .



# تعالوانسقب عن طبقات الحضارة شرقي الجزيرة والخليج حضارة ديلمون وحضارة السند بابل وعاصرت الفراعنة

عرف - ضمن وحدة اسرار العربي -  
بعضات خلقت في التفكير والابداع الادبي والتقالع  
الحضاري .

ونعتقد انه لم يبق اليوم عن الدارسين العرب كي  
يغومو بسد هذا النقص في المكتبة العربية . ويرجع هذا  
العياف الادبي والفن الذي لحق ادب هذه المنطقة من  
جاء ظروف القاهرة فرضت عليها في الماضي . فلقد  
انشئت الجامعات العديدة بعواصم الخليج ومدائن شرقي  
الجزيرة ، كما قامت مراكز الدراسات لتثوون الخليج  
والعرة العربية واخذت تصدر المجلات والدوريات الثقافية  
والوثائقية بها . ولكن الصعوبة العملية التي تعترض  
مثل هذه الدراسات المنظمة والممولة تتمثل في عدم توفر  
مكتبة وثائقية بالمصادر الاصلية لثقافة المنطقة وتاريخها ،  
وما لم يتم جمع كمية اولية معقولة من تلك المصادر فان  
اية دراسة ذات قيمة لن تكون ممكنة .

## الخطوة الاولى

لدا فان جامعات المنطقة ومراكز ابحاثها مندوعة للقيام  
بجهد خاص في هذا المصالح للبحث عن المصادر والخطوط  
الاصيلة - من شعر وادب وتاريخ وفقه وفلسفة - في  
المكتبات الاصلية القديمة وفي دور الارشيف بالمواصم  
ذات الصلة التاريخية القديمة بالمنطقة مثل اسطنبول  
وبمباي وغرهما من المدن القريبة والبعيدة التي يحتمل

عنما قامت حركة الاحياء الادبي -  
والفسيينات من هذا القرن بالاعتماد على العربية المتقدمة  
كمصر وسوريا والعراق ولبنان . واتجه الباحثون والنقاد  
ومؤرخو الادب الى بحث واحياء ونشر الترسات الادبي  
القديم اهتموا بطبيعة الحال ويدافع الارتباط المكاني  
بالعركات الادبية التي ظهرت في اقطارهم عبر عصور  
التاريخ العربي . وكانت منطقة شرقي الجزيرة العربية  
والخليج في تلك الفترة بعيدة عن الاضواء بحكم خمول  
النشاط الثقافي بها . وظروف العزلة التي فرضها  
الاستعمار بين اجزاء الوطن العربي .

من هنا ندرة الدراسات والابحاث التي تكشف جوانب  
العركات الادبية والفكرية في بقاع شرقي الجزيرة  
والخليج منذ العصر الجاهلي حتى يومنا هذا .

## لم يقب الابداع

وقد يتوهم المراجع للمكتبة الادبية العربية ان ندرة  
الدراسات حول هذه المنطقة ربما كان مبعثها نسبوي  
الابداع وعمق القرائح لدى شعوبها ، ولكن الذي يتاني  
ويتابع الانتاج الادبي والفكري - ومعظمه غير منشور  
ومخطوطاته مبشرة في امكان متفرقة - سيكتشف ان  
هذه المنطقة غنية بالشخصيات الادبية المبدعة والعركات  
الادبية والفكرية عبر عصور تاريخها ، بل وسيالاحظ ان

ان تكون قد نقلت اليها المخطوطات الخليجية •

## البحث عن ديلمون

والواقع ان اية دراسة تاريخية منهجية ملتزمة بتتبع الجذور الحضارية للمنطقة لا بد وان تبدأ ، لا من العصر الجاهلي فحسب ، ولكن من زمن الحضارات القديمة التي كشفت عنها الابحاث الاثرية في العشرين سنة الماضية • لقد اثبتت تنقيبات بعثة الآثار الدانماركية التي نعتت من شواهد المصور القديمة في كل من جزيرة فيلكة بـالكويت ، وفي البحرين وقطر ، وفي « ام النار » بساحل الامارات العربية وفي اجزاء من سلطنة عمان ، ان حضارة قديمة متميزة قد نشأت بشرفي الجزيرة والخليج قبل خمسة آلاف سنة تقريبا • وان هذه الحضارة التي اصطلح على تسميتها بحضارة « بلون » او « ديلمون » ( انظر كتاب المسالم الاثري البروفيسور بيبي : Looking for Delmon ) قد اسهمت في التفاعل الحضاري بين حضارة وادي الرافدين السومرية والآشورية وبين حضارة وادي السند شمال شبه القارة الهندية ، وان لها من الاملاخ الخاصة ما يجعل منها حضارة مستقلة من حضارات العالم القديم جنباً الى جنب مع الحضارات الفرعونية والفينيقية والبابلية وغيرها • والكتب التي المتوفرة كالاختام التجارية والتوابيت والتمائم والعقود النسيجية والزجاجية ويواقي القصور والقلاع والاسواق والعايد تقدم مادة طيبة لكتابة تاريخ هذه الحضارة البانوية • ان باحثين عرب مختصين في شؤون هذه الحضارة لم يظهرها بعد ، وهناك مادة اثرية وتاريخية باللفات الاجنبية عن جوانب عديدة منها ولكن يندر ان تشر على كتاب واحد باللغة العربية يتناول ايسر المعلومات عنها علما ما اطلعنا عليه من مقالات في دورية « سومر » الاثرية العراقية وهي مقالات لم تستوعب النتائج الجديدة للاكتشافات لانها نشرت قبل سنوات عديدة •

واول جهد مطلوب بهذا الصدد هو قيام الجامعات الخليجية او مراكز الابحاث باعداد ترجمة علمية للمادة المكتوبة من حضارة « بلون » باللفات الاجنبية • فهي مادة ثمينة لانها جديرة بان تنقل للثقافة العربية لانها تعكس ما كانت تتمتع به منطقة شرفي الجزيرة والخليج من افتتاح حضاري وتسامح انساني جعلها ملتقى خصباً للمؤثرات الحضارية في العالم القديم • وهذا العمل

يحلل ايضاً في اختصاص المختاف الموجودة في منطقة الخليج ويمكن ان تسهم بما لديها من كتابات بلونوية قديمة في التمهيد والاعداد له •



طه حسين استهواه طرفه

للتأريخية والادبية ركزت على اليمن والعجاز اكثر من تركيزها على الجانب الشرقي من الجزيرة • والمصادر العربية حافلة بإشارات حضارية وعلمية عن هذه المنطقة واجزاها ويمكن استغراج الكثير منها •

وابرز ما يمكن التنبيه اليه بهذا الشأن ان العصر الجاهلي في الخليج وشرقي الجزيرة قد حفل بتيارات دينية وفكرية عديدة ، وان هذه المنطقة شهدت في ذلك العصر ، بالإضافة الى المؤثرات العربية الاصيلية القادمة من قلب الجزيرة ، تأثرات حضارية اخرى من الهند وارس وبلاد الرافدين ، وانها وقت ظهور الاسلام كانت على استعداد لتلقي الدفوة لما حققته من تنج وتفتح جعلها تقبل الدين الجديد دون قتال •

والمصادر العربية القديمة تحفل بذكر شعراء المنطقة وحكامها في ذلك الوقت ، ولعل ابرزهم طرفة بن العبد الذي يثبث شعره وجود افكار فلسفية في بيئة المنطقة الفكرية ببلد العهد • وقد قال الدكتور طه حسين عن طرفة في « حديث الارباء » ان شعره من اجمل الشعر ولأعذب وأحكمه واعتبر مقلته المشهورة ابرز رواثع الشعر العربي قاطبة •

## من هنا مر ابن الفجاءة

وفي صدر الاسلام ، كانت اجزاء من المنطقة سبب



## تعالوا نسقّب عن طه الحضارة شرق الجزيرة والخليج

بعدها من عواصم الخلافة ، تحول الى موطن للفكر الاسلامي المعاصرة للخلافة الاموية او العباسية وتصبح مجالا لشعر الفكارها وادبها ، وقد ظهر الفارس والشاعر المعروف لطريق بن المعاجة في هذه الفترة وكان زعيما من زعماء العواصم وبلدنا من ابرز معانهم . وقصيدته المشهورة التي مطلعها « اقول لها وقد طارت شعاعا » من اجمل الشعر الذاتي وهي تشبه معلقة طرفة بن العبد في عمق الاحساس الوجداني . وهذه خاصية تميز ادب هذه المنطقة وتوثيق بتوثيق التفاعل الحضاري والافتتاح الفكري القائم بها منذ القدم .

### ابن سنان العبدية

وقد شهدت المنطقة في القرن التاسع ميلادي حدوث حركة القرامطة في بعض اجزائها ، وقد اذعن من ان المستشرقين قد اسهبوا في دراسات متشعبة الا انهم ما تزال غامضة وعريضة وتحتاج الى مزيد من الدراسات العربية موضوعية متجردة . وقد قضى على الحكم القرمطي العيونيون وهم أسرة عربية حكمت شرق الجزيرة لمدة

ثلاثة قرون تقريبا واقامت بها دولة عاصرت دول المهدي العباسي الثاني في المشرق العربي . ولكننا لا نكاد نعرف شيئا عن هذه الدولة وعن توراتها في الصراع ضد الفرس . ولولا ان التاريخ حمل لنا ديوان شاعر هذه الدولة « ابن المقرب العيوني » وما يتضمنه من شعر رفيع الطغمة يصل الى مستوى ابي الطيب ، لما عرفنا شيئا عن العيونيين . وقصيدته التي يقول فيها « سل القرامط من شتلي جماعهم » تعمل اشارة الى الدور العيوني في القضاء على الحركة القرمطية . ومن الطريف ان الشاعر ابن المقرب اختلف مع اقربائه الامراء العيونيين وهاجر الى العراق في عهد الخليفة العباسي « الناصر » واتصل بامراء الموصل . وعكس شعوره في هذه الفترة عتيا ذاتيا حصارا اكسبه حيوية وحلة بالإضافة الى ما يمتلكه من جزالة وقوة . وهكذا فان العهد القرمطي والعهد العيوني من الفترات التاريخية الهامة في ماضي المنطقة التي ما زالت تنتظر نقيب الباحثين العرب وجههم وصبرهم . كما ان مؤرخي الادب لابد وان يلتفتوا الى الحركة الادبية التي راهت ابن

المقرب العيوني لانه لا يعقل ان يظهر شاعر كبير منه في فراغ ، ولابد ان بلاط العيوسين كان يعمل باجواء الشعر والادب ، كما كان بلاط سيف الدولة الحماني في حلب يعمل بمثل هذه الاجواء حول شخصية ابي الطيب .

### النهضة الجديدة وابن ماجد

ويمثل عهد الاحتلال البرتغالي فترة أخرى للدراسة والتفتيح . فنحن نعتقد ان البرتغاليين وصلوا الى هذه المنطقة وهي عن وشك نهضة نمتت في شواطئها لبحري الكبير واحتكاكها بالمؤثرات الحضارية الجديدة . والمعروف ان الرومان العربى العائلي « ابن ماجد » هو الذي دل « فاسكوني غاما » على طريق الهند مما يشير الى تقدم علم البحار والحركة التجارية في المنطقة ومؤلفات ابن ماجد نفسه من شواهد ذلك . كما ان يده نشوء الامبراطورية المينانية في هذه الفترة وامتدادها الى شرق افريقيا والوسط . واستلكتها لاسطول بحري كبير ، والحركة الثقافية شهدت ، يعطي دليلا اخر على القصبة الحضارية لهذه الفترة .

### اكاذيب القرصنة

البريطاني . تم تشويه تاريخ الخليج نهائيا عندما ، خون الانجليز في العالم ان هذه المنطقة تشهد حركة قرصنة ورفيق وانهم جاؤوا للقضاء عليها . ان المقاومة العربية في سواحل الخليج للاسطيل البريطانية ، وقبلها الهولندية والفرنسية . هي جزء من حركة الاحياء الاسلامي في الدولة العثمانية والعالم الاسلامي حيث شعرت الشعوب العربية والاسلامية بالخطر



## المعد القادم



**الشعراء السود في الشعر العربي**

د. عبد بدوي

**الكات. اليوناني المعاصر**  
**اند. اماراكي**

د. نعيم عطية

**المداد .. وجل**

عبد التواب عبد الحى

http://www. ....

**حصى .. ينعرد أصحاب الوجوه**  
**للقبيلة بكل الانتباه**

دعوف توفيق

**الصحافة العربية في**  
**المهجر الامريكى**

د. وليم الميرى

**سياحة « قصة قصيرة »**

على المك

**الرجل الذي أفسد الحفل**

**« قصيدة »**

كمال عمار

**طرفة بن العبد ، قطري بن**  
**الغضامة ، ابن المقرب**  
**هل ظهروا في فراغ ؟**

**لابد من وجود حركات**  
**فكرية أبرزت هؤلاء الأعلام**

**القصد من التنقيب إعادة**  
**اكتشاف الإند**

لاوربي فبعت تقاومه ، وكانت أساليب العسيرة أول  
البواخر لأن أوروبا هددت السواحل والأطراف من يديد  
العواصم الرئيسية . وهكذا فإن حرب الأساطيل بحرية،  
الصنعة وذلك بعض المدن الخليجية بواسطة مدافع لا...  
البريطاني ما هي الا قصة مقاومة عربية أسلحة...  
الاستعماري ، والمطلوب من المؤرخين العرب اعادة تصحيح  
التاريخ ومعو اكلوبة « ساحل القراصنة » التي وضعتها  
القليلة الاوربية المستعمرة . وهذا ينطبق ايضا بالنسبة  
لاعادة كتابة تاريخ حركات المعارضة العربية ضد الحكم  
البريطاني في المنطقة حتى منتصف هذا القرن .

**البحث عن الانسان**

هذه مجرد لمحات ، وخواطر ، وإشارات سريعة أردنا  
بها اختصار ما اكتشف لنا ونحن نتأمل في المصادر القليلة  
التي تستي لنا الاطلاع عليها عن تاريخ المنطقة ونحن  
ندرس قضاياها من الداخل ونتمسك شخصيتها الحضارية  
من واقعها الفكري والانساني .

والباحثون العرب قادرون على رؤية اشمل وادق ، كل  
في حقل اختصاصه ، عندما يتسلحون بأدوات البحث  
العلمي .. ولكنها رحلة ممتعة رغم كونها شاقة ..

هل قليل ان نكتشف طبقات حضارية متراكمة ما تزال  
مجهولة ، ليتضح من خلالها وجه الانسان العربي في  
هذه المنطقة على حقيقته بعد عصور طويلة من الانزواء  
والعزلة والجهل ؟ هل قليل أن يسترد للانسان ذاته ؟  
يا لروعة الاكتشاف !

محمد جابر الانصاري

في عدد يوليو



رواية: الطبيب صالح

... في تلك المشية ، حين حمل جثمان مريم في ذراعيه ، كان كأنه يعود القهقري الى نقطة البدء ، حين كانت الاحتمالات جميعها قائمة • هل كان « الطريفي » يدرك ، وهو ينوح على حافة القبر ، ان ثمن ياهل يدفعه الانسان حين تفتح له حقيقة نفسه وحقيقة الاشياء ؟ هل يقوى على دفع الثمن ؟ هو ، محبيد قد دفع الثمن واكثر • كل شبر في هذه الارض التي احبها تنكر لها ، يشهد انه قد دفع الثمن واكثر •

هنا هب واقنا يعزم

خطا خطوة واحدة ، ثم التفت كمن يريد ان يقول كلمة اخيرة • رفع راسه الى جريد النفل اليابس • نعم انها شاخت كما شاخ ، وشعرها سقط كما سقط شعره • نقر جلعهما برفق بعصاه كأنه يؤاسيها ، وحياتها مودعا بصوت مسموع • لا عجب فهي تعلم سره ونجواه • بعدها ذهب يضرب هي الدوب حاملا يأسه صوب النهر





# الذاكرة في الفن

رؤية خالصة  
ARCHIVE

الذاكرة في الفن



# الحياة في البحر

كيف أثرت في الخيال العربي

عرائس البحر

وقد اکتروا الحديث كذلك من ( بنات النساء ) او  
( عرائس البحر ) الا انهم نسجوا حولهن امثع القصص  
والقصائد .

البحر والخيال العربي

يطلقون الوجوه اناس منهم . ولكن احداها  
لم يبق الا قليلا حتى التفت ، وانفت بنفسها بين احضان

ARCTIC

ومن تعليقاتهم ظاهرة الاصابع البيضاء  
في البحر . والى ذلك انهم قد  
وتشره الافاق من البحر ، وتشيع التلحم والخراب في  
جوانها .

من غير البحر الاسماك

ولقد احتلقوا - تأكيداً لروايتهم في هذا الشأن -  
حديثاً يقول ان الله تعالى خلق ألفاً وعشرين أمة منها  
سماكة في البحر وأربعة وعشرون في البر . ونسج  
خيالهم من ذلك قصة ( عبد الله البري ، وعبد الله  
البحري ) .

واذا القول بوجود من يشبه الانسان في البحر .  
تساؤل البعض عن امكان اكله كغيره من الكائنات  
البحرية ، وكان مما أفتى به الإمام ( الليث بن سعد )

عن خبايا البحار واسرارها ، التي ورد فيها الحديث  
الشريف ( حلتوا من البحر ولا حرج ) .

اسماك تلح . ليلا ترمي التلى واسماك لها قرون تنطق  
منها النار ، وأخرى تضخم حتى تبتلع الليلة وتطعن في  
جوانها .

جزائر صخرية تتراكم على ظهورها الاصدال ، وتثبت  
الاشباب ، وربما رسا عليها اصحاب السفن ، حتى

الجلام عنها على القود . واذا وقعت سمكة من ذلك النوع

من الاسماك ، كانتا تلصق في بئر عميقة .



# في كتب التراث صفحات ممتعة من ألوان الفولكلور البحري العربي

## أسماك تطير في الليل لتدعى الندى.. وأخـرى تنطلق من قرونها النيران !

في جزيرة ( تبس ) وسطا ، قرب الشاطئ  
بحر ..

الاساطير البحرية ، التي تبلغ في وصف صفحات  
قصصها بضعه واربعة  
وما دونه ( الأساطير ) من ( أي حادثة الاندلس )  
لقد قال :

بجزيرة فلما اصبحوا ، وجعلوا في طرفها لغاتاً وديراً  
فصنموا آله ، والأهم شيء مثل التبة فجعلوا يشربون

وما صنعوا جامد آخر ، فوجدهم قد صنعوا بفرجة  
فما صنعوا فذهب ، وأتى في رجله حجر مقيم ، وتبينهم  
بعضاً ساروا في البحر ، والقاء على سفينتهم فسبقت  
السفينة ، وكانت مشرعة بسملة للوح ، فوقع الحجر في  
البحر ، فجعلهم الله صخوراً

وقد ذكر ( النمرى ) في ( حياة السيوان النجدي )  
أن طول جناح الرخ ، كان يبلغ عشرة آلاف باع - وذكر  
( المشقي ) في ( نغمة الدر ) أن قطر ريشته ، كان  
يتجاوز الشبر والنصف ، بينما كان طولها يبلغ نحو  
القامة ، وسك جدارها نحو الاصبع - كما فيسل أن  
تجوفها يتسع لآل قرية كاملة من الماء -

الطيور البحرية ، مثل ( طخاف البحر ) الذي يسوء  
( مصفون الجنة ) وهو يتخذ أمشاطه بين الأعشاب التي  
تنبت في رمال الشاطئ - ويقولون عنه أنه من طيور  
الجنة ، وقد هبط مع ( آدم ) و ( حواء ) ليؤنس  
جنهما من الأرض

وكما تصوروا وجود أشياء للانس في البحر - فقد  
تصوروا كذلك وجود أشياء أخرى لسائر المخلوقات فيه -  
منها الطيور

وفي ذلك يقول ( بزدك بن شهريار ) :

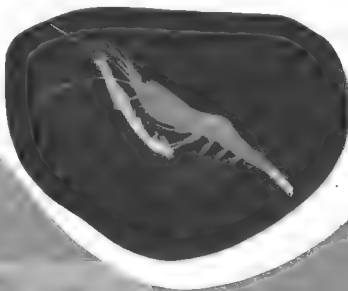
( ويقال أن كل طائر في الهواء وعلى وجه الأرض ،  
في البحر من السمك مثله ، أو ما يشبهه - ولقد رأيت  
في جون ليلة من البلاد الشامية - يقعد خليج القبة -  
سمكة صغرى يشبه لون الشراق - وهي نوح من الطيور  
- لا يقادر قطر من الماء ويقوس فيه )

وما زعموه كذلك أن كل نبات يوق له نطق في  
البحر - وحكوا أن أحدهم شهد ذات مرة على صخرة  
بالشامية ، كثيرا من ثمر النارج الاصفر المازج ،  
فقله قد سقط من إحدى السفن أثناء إبحارها ، وتناول  
واحدة منه وجربها ، فإذا بها حيوان يتحرك ، فلما  
لمس عليه وعصره خرج ، من فيه ماء كثير ، ولكنه  
أزداد ثباتاً - كما شهد على شاطئ البحر متقوداً من  
العنب الأسود الكبير - ولكنه لم يستطع أنزاعه من  
مكانه ، فلما سأل العارفين به ذكروا له أنه من عنب  
البحر

قوم لهم أجنحة وشعور  
وخرطوم .. وأرجل ..  
لكنهم يملكون ..

## جزائر الاعاجیب

شيوخ ذو لمية يظهر على  
شواطئ مصر والشام ،  
فيستبشر الناس برؤيته !



## المؤثرات الدينية

عبد القادر حميد

# الغناء يتقدم، تتحول الحداثة



تعالوا انصتوا .. ودعوا خيالكم يبسبب اغنيتمكم  
الخاصة .

« بهذه المقدمة البسيطة الواحية ، يتحنى - بفنونه  
وكماله وفرشاته وحنانه الغنى لعالم الطفل - الموسيقار  
والفنان التشكيلي « اريك كارل » في الصفحة الا  
من كتابه الجديد : انشى اوى اغنية . »

سيداتي

انشى اوى اغنية . رسم موسيقى . اسمع لونا .

موسيقى تتكلم . اليوناني ترفمن .

# أوركسترا أطفال العالم



الكتاب ليس به حرف موسيقي واحد !

وليس به كلمة واحدة منثاة !

ولان « أورك كارل » ،

وأن يعصر الطفل داخل قصبة  
المعدن • وهو لا يريد له تلك •

إنه ترجمت باللون والشكل لقطوع موسيحية غنائية  
من تأليف « أورك كارل » • ويترجماته !



هل تحسن بالتساعده ؟ هل تشجع

الذ - فقط - يسأل الطفل سؤالاً ، قبل أن  
يقدم له معزوفه المارونه :

• ما الذي « نراه » عندما

الطفل يلا حلوه •

الموسيقى ؟





ولان « اريك كارل » يعنى ادواته التشكيلية - عندما يعنى هدفه من تحويل الصوت الى لون - فهو لا يسبح

انه يتداخل بمواكب الألوان - دون ان يغوص فى تفاصيل معقدة - وكون ان يتمتع قيد الجملة من عالم خبرات الطفل .

يريد ان يشجته له مزيدا من الاجتهاد - يلجأ بها على مساعد من ربح الموسيقى والتراويل - داخل عالم نفسه - يريد ان يغرب بالقصى ما لديه من موج الغياض - فيما لا نهاية له فى عالم الألوان - والظلال - والتصورات - والتراكيب البصرية الإبداعية - حسب اقوال كل طفل على استيعاب خبراته من مفردات الألوان - والعصور



حالة الاستماع الى مقطوعته الموسيقية تلك - يريد في

الضغط على شاشة الهاتف

ليس هذا فقط

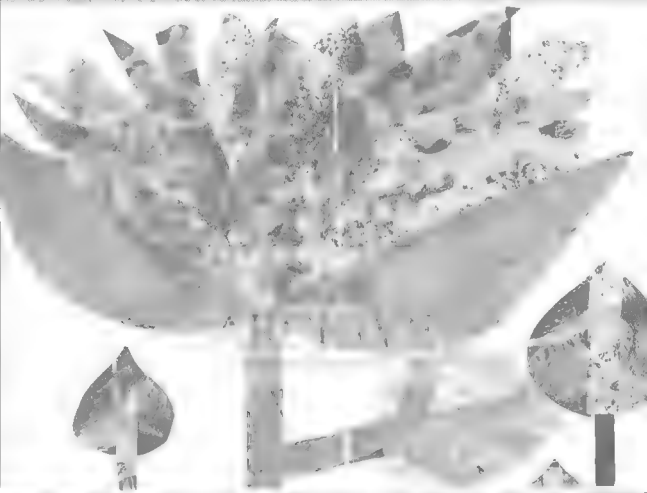
فهو يتدرج بمشتقات اللون الواحد - حيناً - لكانما

وحيناً يتصاحم بالألوان المضادة ، لكانما يستنقز غريزة  
الحوار بين الطفل وبين الألوان !

وفي معظم الأحيان يقترب من علاقات لونية جديدة ،

فجأة لونها / وجدان عالم الطفل

ان « اريك كارل » - وإن كان في واقع الامر يرسم  
وجدان الطفل بواسطة الإيقاعات اللونية ، حين يكون في



تري : كم من موسيقينا وفنانينا التشكيليين الكبار

في هذا الكائن المميسل

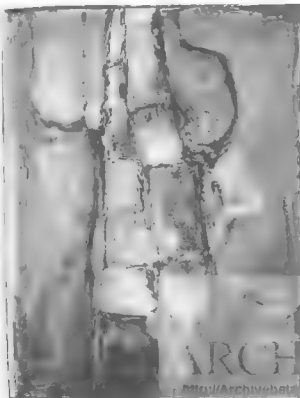
الجرىء .. للهدى !!

.. ويعد ذلك نتجهم اعتقالنا - متبعين يكسرون -  
بالخوف .. وعدم الفهم .. وضيق الافاق !!

عبد القادر حميدة

الصوت .. وللصور

لغز يمارين الاجلعة ٢١



الواحة الخضراء



جاسم الزين

مجسّد ابوطالب

# جاسم زينب

## الأصالة والتعبير

الفنية ، فالمشاهد لامعمال الفنان القطري يلمس للوحة الاولى أن وراء العمل فكراً وثقافة بل وتتبعاً للحركة التشكيلية العالمية المعاصرة .

للجانب الآخر الملفت لهذه الظاهرة هو جمهور المشاهدين ، فما أن يقام معرض ألا وتزدحم قاعة العرض بالمشاهدين مختلفي الثقافات والاعمار بدرجة تفوق دولا أخرى أسبق في هذا المجال .

يلمس المراقب للامور هنا في قطر ظاهرة تستحق التأمل والتقدير ، فرغم حداثة الحركة الفنية التشكيلية في قطر إلا أن المستوى الفني لامعمال الفنانين القطريين يمسك انطباعاً لدى المشاهد بأن هذه الاعمال نتاج تجربة فنية موفقة في القدم والاصالة ، وذلك من خلال مستوى فني يتميز بقطوع بسيطة والوان تعكس الجراءة والصدق ولكنها أيضاً لا تعكس احساساً بالبدائية التي تلمسها في اعمال فنية لشعوب أخرى ليس لها سبيل الى الثقافة



قطر الحديثة

## هناك سمات خاصة للفن التشكيلي القطري تتمثل في معالجة موضوعات البيئة

## كان اللون الأزرق غالبا على أعمال الفنان في بداياته الاولى الدراسة صقلت الموهبة وكشفت له النقاب عن عالم الفن الزاهر

في الطريق لاستكمال دراسته الفنية ، والفنان جاسم زيني أقدم الفنانين المعاصرين في قطر حيث كان أول شاب قطري يحصل على إجازة عالية في الفنون الجميلة •

### الفنان جاسم زيني

يعتبر جاسم زيني إحد أكبر الفنانين القطريين حيث يعمل دائما على تشجيع الطاقات والمواهب الفنية ، كما يعرض على أبرز الجانِب التشكيلي القطري والتعريف به على مستوى العالم العربي من خلال المشاركة الدائمة في

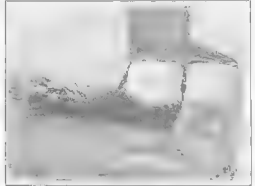
### الفنان القطري

حماس الفنانين القطريين غامر صادق يغلو من أي دافع للعمل سوى الرغبة الصادقة في الارتقاء بالمستوى الفني والوصول به إلى ألتكان المناسب من المستوى العالمي دائم التطور •

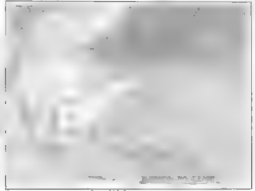
والجدير بالذكر أن وراء هذه النهضة التشكيلية في قطر مجموعة من الفنانين الشبان أولت الدولة بعضهم في بعثات دراسية بأكاديميات الفنون والبعض الآخر



التاريخية



احسان



عندما تقيب الشمس على شلال حشج

وعند الحديث من الاسوان عند جاسم نكتشف ان اللون الازرق له منزلة خاصة عند الفنان بدأت منذ الطفولة حيث تشبعت عيناه بمرأى الزرق في مياه الخليج والتي دفعته للملاحظة وتامل هذا اللون على جدران وتقرش البيوت آنذاك .

كان اللون الازرق غالبا على اعمال الفنان في بداياته الاولى المعتمدة بشكل كامل على القطرة التامة ومعاولة التامل بعين فاحصة لمفردات البيئة مدفوعا برغبة دفينية في معالجة اصحاب الحرف والصناعات اليدوية التي كانت لا تغلو من مهارة فائقة وابداع فني جدير بالملاحظة والتأمل . استدر جاسم معتمدا على فطرته ومحاولاته الاولى الى ان تمهله احد مفرسي التربية الفنية وارسله الى طريق جديد هو نسخ ومحاكاة اعمال مشاهير الفنانين ، ويعلق جاسم زيني على ذلك بأنه اكتشف بعد التعاقد باكاديمية الفنون بالعراق ان هذا الاسلوب كان اسلوبا خاطئا خصوصا في بداية الفنان .

معظم الممارش الفنية التي تقام في اى مكان من الوطن العربي الكبير .

### التشكيل عند جاسم زيني

هناك سمات عامة للفن التشكيلي القطري تتمثل في معالجة موضوعات خاصة بالبيئة القطرية والتقاليد والعادات العربية الاصيلية ، وغالبا يكون اسلوب المعالجة اقرب الى التجريد المعتمد على التكوين الموفق بعناصر لونية ليست

غريبة عن البيئة ، فيقلب على الاعمال الفسوف الازرق وعائلته بعلاقات (اغلبها موفق مع اللون الاصفر المتدرج وصولا الى العائلة البنية ) وجاسم لا يختلف عن هذا الطابع سوى بتفرد الشخصى الذى تفرسه رؤياه الخاصة وميوله كما يحدث لاي فنان صادق يحاول ان يترجم احساسه وافكاره الى تشكيل بالخط واللون .



المسرح

● ● ويرى أيضا أن الفنانين الخليجيين يحاولون دائما التعبير بأسلوب مميز تفرضه عليهم عاداتهم وتقاليدهم ولكن ذلك لا يمنعهم من الالتزام بأسلوب السمات العربية التي ينادى بها الفنانون العرب في كل لقاءاتهم .

● ● وفيما يتصل بمستقبل الفن في قطر يتوقع الفنان جاسم زيني أنه سيكون مستقبلا زاهرا بفضل الفنانين المؤهلين وتشابهم المستمر ورعاية الدولة التي قامت وتقوم بدور عظيم واستعداد دائم لتقديم كافة الإمكانيات والتسهيلات التي تساعد الفنانين للنهوض بالفنون التشكيلية في قطر .

محمد أبو طالب

بعد عودة الفنان من بعثته الدراسية في المسراق أصبحت علاقته بالفن أكثر ولولا لاسيما أن فترة الدراسة صبغت الموهبة الفطرية وكشفت له التقاب عن عالم الفن الزاهر بعد أن تعرف على التراث الفني للبشرية متمثلا في حضارات متعاقبة ومدارس فنية اختلفت في مفاهيمها ونتائجها فيما لاخلاف العصور والبيئات .

بعد رحلة التعرف والاكتشاف بدأ جاسم في تلمس طريقه الفني معتمدا على رؤاه وافكاره الاصلية المرتبطة دوما بالبيئة والتقاليد العربية ، ساعده في ذلك قدرات تقنية مكتسبة من مرحلة الدراسة مكنته من ترجمة افكاره ورؤاه بيسر وبلاغة .

● ● ويرى الفنان جاسم زيني انه من الممكن تحديد رؤية خاصة عن مضمون الفن في قطر حيث يعتمد الفنانون الى تسجيل العادات والتقاليد الشعبية هذا من ناحية الموضوع اما بخصوص اسلوب التعبير فهو يختلف من فنان لآخر لاختلاف التجارب والممارسات الفنية .

# إسیر بیلار و صول

وصلت توا من الصرية .. تلك  
لقرية المنسية في نهاية حزام الجزيرة  
المروية .. قاربت الستة أشهر فيها  
.. متزوا بعيدا في درجة من القنوط  
لا توصف .. دائما أنا منحوس يوم  
الطالع .. هكذا أقول لتفسي .. !  
لقد كنا في الصرية نأكل الصديد  
والطعام الهزيل .. ! أتيت يشعر  
« كثر » كائنات الغاية .

مرت أشهر ولم يقبض مرتباتنا ..  
عساك أتيت .. كنت لا أريد العودة  
لصنيتي .. ولكن .. ها أنا قد  
وصلت وسعيدا نزعج جرح القلب من  
جديد .

مريض بالماضي ومتعلق بكل شيء  
بشيء عنه .. اتسمه مع كل ذكريات  
.. به أو حدث سعيد .. الحق أقول  
.. كان يدانيني الأمل في الماضي  
.. أتذكر نحوه أمثلة .. وأقول  
كيف تركت الذي حدث يحدث ؟  
حليمه : كان ياما كان ! وأنت يا أم  
الكرام .. من غير المفهوم أن تعمل  
بلا مرتب .. لقد أكلنا الصديد  
وشربنا من ماء التربة الأضر الأسن  
.. مع ذلك لم تمت .. وبكل غرور  
وفخر كنت أقول لا يهم شيء ..  
فأنت تعمل بدافع أسميه ساميا وأصيلا  
ولابد منه .. يسبب إنشاء أخلاقية  
أنا ملتزم بها في صميمي . حليمه  
.. كان ياما كان مودة ورحمة .

ها أتدلى على إمتاب الإدارة ..  
لقد وصلت بالوردي يطريقتي تلك  
التراجيدية البائسة . خلقت ذلتي  
هذه طرق السوق تحت شجرة كبيرة  
إمام « فلاتي » التي سيرا على الأقدام  
شالقا القارة . من ضربها عند  
المحيط الاطلسي حتى قلبها الواسع  
الديد .





تناول منى الولة بطرف اصابعه  
السجينة القصية .. مسرت صوته  
العليلة على مظلمتي في سرعة وطردني  
من المكتب .. لاحقني صوته المتراخي  
القاصم الزائف .. .. اخرج ..  
كيف تركت عمليك وحضرت ؟  
المر غير مقبول .. من انت اولاً ؟  
ليس هناك قانون وتدرج في الوظائف  
لم تسمع به .. اخرج ! ..  
تجسست سلاحى في جيبى وقلت  
بنيات :

.. .. حقوقى اولاً .. وان  
تعالجونى من .. الكلازار .. هاج القرد  
فى قصه ..  
.. .. اخرج ! ..

قلت بكل برودة .. وقد اقتت الكلمة  
من داخل المتنصر لطريق لسانى  
الطويل .

.. مشوش بيروقراطى .  
ارتجف وتزبدت زوايا فمه .  
.. بيروقراطى ما معناها ؟  
يا للقلمه .. يا للمصران الاغور .  
.. حقولى .. وان اتعالج من  
الرض النبيت .. والا .  
.. والا ماذا .. ؟ قبليل  
حياء ! .. بيروقراطى ! ما معناها ؟  
.. .. حقولى كاملة .. والا  
فهاك سلاحى .

قام من مقعد الطسرى الداترى  
المترجح نصف قومة وقد زاد هياجه .  
.. .. اخرج من هنا حالا ..  
نائى على السقاء . وبطريقتي تلك  
الترفة المسامية فى زهو لا انكره  
وضعت سلاحى وخسرت راضيا .  
لمحت انه لبث ماخوذاً ينظر نحو فص  
من الطبائخ الابيض وقلم خشبى  
احمر طويل ! ..

وث المظهر اشغل وتليفه فى الدولة  
لا تناسب سيمائى ! ..

ضرب على الجرس .. اتى الساعى  
المعوز مهزولاً مندفعاً كالمرمح .. مر  
من أمامى كالريح .. واتى بالمندبل  
وعلبة السيجار ..

ولجت من الباب بعد ضربات حقيقة  
.. تمسرت قسنى على السجاد الاحمر  
الناعم .. لفجنى الهوام المكيف ..  
نسيت اصطدام العيون قبل لمحات ..  
مدسة الجبهة ..

الفاصل بين المكتبين .. وقفت امامه  
كانى .. تصلياً بين الكتبة  
.. ..  
التي تليها ..



وقلت كشعاذ امام الباب الموصل  
انتظر الاذن بالدخول .. ها انا ذا

على اصاب المكتب .. وقال زملائى  
.. احذر منه فبه صارم قاس متجهم  
يفهم كل من يحل اليه .. لمعت على  
اى شيء يخون به هذه الدرجة من  
القامة .. ؟

تمشيت فى القناء جيئة ونهايا  
انه فى اجتماع هام معلق .. تمشيت  
جيئة ونهايا .

فان لم آخذ حتى سائرز سلاحى .  
وقالوا كيف هو سلاحك ؟ قلت هذا  
موضوع يخصنى وحلى .. سائرز  
فى الوقت المناسب وسترون !

انتهى الاجتماع .. تسلى نظرى  
من الجهة الاخرى نحو الشياك .  
انه يتكلم من السيفون موجها نظراته  
للخارج بطريقة صوميه شاملة تسمح  
كل شيء .. ولا تستقر على شيء ..  
تمشيت جيئة ونهايا ! تسلى عيونى  
من النافذة المالية .. انه يرسم  
اشارة كأنها موجبة نحوى . تلفت  
حولى . اذن فلا احد غيى . رايت  
يده القمعية السجينة فيما بين يمينى  
وانفى .. سمعت صوته المبحوح ..  
هات مندبل وعلبة السيجار هناك  
من المكتب الثانى . تلفت حولى ..  
ولم اجد غيى . نادىنى مرة اخرى  
بطريقة متعالية خشنة :

.. .. انت .. انت لا وادعسا  
هناك ..

فجاة .. هكذا فجاة .. كنت تحت  
سطح الارض بعشرة اقدام . اصطدمت  
نظراتى مدهشة لاذعة بنظراته فى  
منتصف المسافة حتى رمش علة مرات  
يا للولج من يكون ؟ لما هو متعاطف  
ومتفوخ كجوال تبين تو انا فوضى





الى أبيه أن مشروع مدينة القطم يعترض صديراً بالتنسيق لمشروع المدينة السياحية .. مشروع ليس في حاجة الى تدخل أبيه ، فلماذا لا يشترك فيه ..  
وجلس مع صديقته ديتوس وعرض عليه أن يدخل معهم شركاً في المعلم السياحي .. وعرض أن يساهم بخمسة آلاف جنيهه ، وقال كأنه عثرى ديتوس :



قالت وهي لا تنظر إليه :

— لا أدري .. ولكنك منذ قصمت  
شعرك وحلقت ذنك وأنا أحس أنك  
ابتعدت عني ..

وقال مستبسا :

انك دائما تعيشين في شك من  
كل من حولك .. اسمي .. ماقول  
لك كل شيء .. ان اسمي الكامل  
هو اشرف اسماعيل عبد الصبور ..  
ابن اسماعيل عبد الصبور .. طبعاً  
معروف .. وكنت قد هربت من البيت  
حتى أثبت شخصيتي بعيداً عن شخصية  
ابي واعتقد اني نجحت ..

واقامته كاي في صوت حزين

— اني أعرف ..

وقال في دهشة :

— تعرفين ماذا ؟

قالت :

— أعرف كل شيء منك ..

قال والدهشة تستبد به كانه تلقى  
صدمة ..

— منذ متى ؟

قالت :

— منذ دخلت الشركة مسج عني  
بابادولو .. كان مستحيلاً ان يقبلوك  
دون ان يعرفوك ..

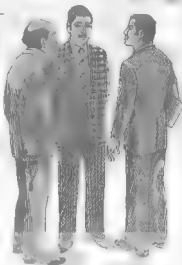
قال :

— لماذا لم تصارحوني بأنهم عرفوا ..

قالت :

— كانوا في انتظار ان تصارحهم  
انت .. هذا حكاك ..

وابتسم اشرف ابتسامة يسخر بها  
من نفسه .. لمنهم لم يقبلوه شريكاً  
الا بعد ان عرفوا انه ابن اسماعيل  
عبد الصبور .. لا يهم .. يجب ان  
يتخلص من هذه اللقطة .. المهم انه  
حقق أرباحاً ويستطيع الان ان يعتمد



ان مشروع الشقق لم يكن يت

لـ و نـ اـ كـ رـ عـ

بابادولو .. انه الان شخصية تفكر  
لنفسها ..

وكايتها تنظر اليه من بعيد وهي  
تتسم في صمت .. ابتسامة لا تميز  
من شيء .. لا عن فرح ولا عن قلق  
.. واخذها اشرف الى خارج الحفل  
وقال وهو يرفع يدها ويضع أصبعها  
بين شفتيه :

— كايتا .. لنعلن خطبتنا الليلة  
.. ونسرع في الاسبوع القادم ..  
لقد فكرت في كل شيء .. سأجد شقة  
لنا غداً .. من الدول ان أخذ شقة  
خالية .. والى ان يتم تأثيثها نساfer  
الى الخارج .. الى الريفييرا في فرنسا  
.. بعيداً عن عائلتك وعائلتي ..

ولم تعلق كايتا بالفرحة كما كان  
يتصور ، وقالت كأنها تهم بالكاه :

— اني خائفة ..

وقال اشرف في دهشة :

— خائفة من ماذا ؟

يلزمهم انه ذهب بنفسه للقاء  
المحافظ .. وقرر اشرف ان يعيش  
حسن نيته وان يعترف بأنه في حاجة  
دائماً الى أبيه ، فافصل يابه وروى  
لها تفاصيل المشروع وهو واثق انها  
ستلعب به والده ..

وعاد اسماعيل عبد الصبور يقول  
بعد ان استمع لزوجته :

— عارف .. وأنا صوفق ..  
الولد ابتدى يشتغل جد ..

ووافق المحافظ على المشروع بعد  
يومين ..

ولم تصدق عائلة بابادولو الخبر  
وكادت تبين من الفرح هندساً مدك  
واقاموا حفلاً عائلياً .. تمية لاشرف  
وقال بابادولو كانه يلقى خطاب  
رسمياً انهم كانوا قد خصصوا ميز  
تبلغ قيمتها ثلاثين ألفاً من الجنيه  
للحصول على هذه الشقق واصبح هذا  
البلغ كله من حق اشرف ..

ورفض اشرف ان يتقاضى كل هذا  
المبلغ ، وقال انه عضو مساهم في  
الشركة وما يعود على الشركة يعود  
عليه ، ومع اصرار اشرف قررت  
العائلة ان تضيف الثلاثين ألفاً الى  
تصويب اشرف من الشركة .. وقال  
بابادولو وهو ينظر الى كانه لم  
يكن يصدق ان اشرف له مثل هذا  
الذكاء ..

بعد اصدار .. بعد اصحمت  
ابن سوق .. ان تصيبك الان في  
الشركة يدأوى ضعف تصيب ابني  
ديتوس ..

ولم تكن فرحة اشرف بما كسبه  
ولكنه كان فرحاً بأنه استطاع ان  
يثبت شخصيته بعيداً عن أبيه .. لقد  
قال أبوه انه وهو في العشرين من  
عمره استطاع ان يكون شخصية  
مستقلة من أبيه .. انه هو الآخر  
استطاع ان يتفصل وهو في الثانية  
والعشرين .. لكنه لم يتفصل تماماً

على نفسه . . وقال لكاتي كانه يواسي  
نفسه :

— مهما کان قلعین خطوبتنا  
الآن \* \*

وعادات تقوّل :

• - امی خائفہ ••

ثم فجأة انطلعت تتحدث باللغة اليونانية ٠٠ تكلمت كثيرا كأنها امرأة جراففون وقفت على اسطوانة مشرقة ٠٠ وأصرخ يصرخ فيها ٠٠ ماذا تقولين ٠٠ ماذا جرى لك ٠٠ وهي مستمرة في الكلام باليونانية حتى رفع أشراف كفه وصنمها صنعة قوية ، وقالت ودعوهما تفيض على خديها :

— انى استطيع ان اتكلم بلغة  
لاتفهمها طول عمرى ، فكيف نتزوج ؟

وَقَالَ يَحْيٰىهَا بِذَرَاكَ فِرٌّ حَبِ

• - ولكنى استطعت أن أتعلمها  
 بل تعلمت الكثير منها وأحببت كل  
 شيء أفريقي • • أحببت الريسسا  
 والسوفلاكي والتارامو والموزاكا  
 أحببت الديورك والسيرتاكي والكاساير  
 والكلامبانوس • • أصبحت نصف  
 أفريقي ويسكن في أيام تجمعتني كل  
 أفريقي • • تعال • •

واخذها ودخل بها الى الحقل وهمس  
في اذن دينوس ، وهمس دينوس في  
اذن يابادويلو ، وهمس يابادويلو  
في اذن ماريئوس ، وساد الجميع  
صمت قلبي ، ثم صاح يابادويلو :

خطوبة تاكمر الى اشرف ..

وهلل الجميع وهم يرقصون \*

وقد اشرف ان يبلغ أمه بالخبر  
حتى تخلصه لابيها وذبح لها في بيت  
الاسكندرية ، وما كانت تراه بعد ان  
خلق شعره وذلقه حتى احتضنته في  
فرحة وقلبت وهي تمسح بيدها على  
خديده .

— الآن أحس أنك عدت إلينا -  
وأخذ يحدثها عن مشروعاته وعن  
الآرياس التي حققها ، ثم قال :

وقد نويت الزواج ..  
وقالت أمه في فرحة :

— عين العقل .. مختار لك  
أحسن وأجمل بنت في البلد ..

وقال صاحبنا :

— اختتمت ۰۰

قالت في دهنه :

92 —

: ۱۳۸۵

کاتبینا •• اُخت مسدوقہ ••

قائمت

مجلس شورای اسلامی  
جمهوری اسلامی ایران

امام با اشم و ...

وقاطعها عتسما :

- اصلي معروف باسماء .. واقفي  
حتى لا أجن وأهرب مرة ثانية ..

و مکتب و بدی علیها انها تبدیل  
جهدا کبیرا حتی لا تفقد اعصابها ،  
ثم قالت و هی تنهد کأنها تستغیث  
بالله :

— لك الحق يا ابني .. هذه حياتك  
وانت حر فيها .. مواجعة ..

وقال في يوم :

— سأصحبها معي في المرة القادمة  
تتمنى تصطف بها وتباركنها ..

وقالت في أمور :

— ما شاء الله وما لم يشأ لم يكن.

وبعد أن تركها أشرف أخذت  
سيارتها وانطلقت قورا إلى القاهرة  
تبحث عن زوجها اسماعيل عبدالصبور  
ووجدنا لائقته صرخت في وجهه  
كانها تستدعي بوليس التهمة :

.. - العنقبي يا اسماعيل  
.. اشرف سيتزوج أغريقة ..

وسمت الاب كأنه واجه مشكلة  
فخمة وقال ساخراً :

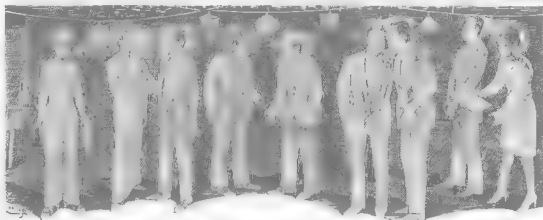
.. وصلت الى حد الزواج ..  
ثم رفع صوته في حدة قائلا  
زوجته :

... اسمی . . اترکی هذا الموضوع  
لا . . لا تناقشی فيه مع اشری . .  
خدیجه بنت جحش .

وعندما يبدأ أشراف يتحدث مع  
 بهادادبولو في تحديد موعد الزواج  
 قال له أن الموضوع في حاجة إلى وقت  
 طويل فيجب أن يحصل بالتأشيرة في  
 اثينا ثم أن اختلاف الدين يجعله  
 مضطرا إلى اتخاذ إجراءات كثيرة حتى  
 لا تضر الكنيسة ثورة عليه .. أنت  
 تعرف الآخرتي يا أشراف .. انتهم  
 يسمون في كل شهر ٥٠٠ وكانت معك



البحث عن الطريق الآخر



وفي اليوم التالي ذهب اشرف  
ليها وهو يحس بالزهر .. لقد  
اصيبت كلها له .. وعندما دخل  
البيت استقبله بالباب باهادويلسو  
ويدنوس في وجع ..  
- ابن كاتيا ؟

ماضت صباح اليوم الى اثينا ..  
وهم أشرف أن يتوعد .. سيلحق  
بها .. سيحطم كل ما ينترضه ..  
وقال له بأنا هو هو هو هو هو :

• • •  
• • •

ونظر اليهما أشرف ساعرا ، ثم  
جلس مدهيا الهدوم قائلا :

.. للمعتبر الموضوع منتهايا .. ثم  
تعد هناك مشكلة .. الى ماذا وصلت  
في مشروع مدينة البحر الاحمر ..

والثقت حوله بإادابو ودينوس  
يشرحان له ما وصلا اليه ، ولم  
يستمع إليهما طويلا وتركهما وركب  
سيارته واتجه بها إلى طريق القاهرة  
- منذ ثمانين وهو يفكر أبدا في  
العودة إلى القاهرة - ولكن لم يعد  
ليفتقر بالواقع - - أنه يستطيع أن  
يستفيد من الواقع بقدر ما يمكن أن

[illegible]

ونار اشراف  
- لقد تخفرت .. انك تكذبين ..  
لا اصدق ذينا مما تقولين .. هياك  
مسيب آخر لكل هذا .. كوني اكثر  
مراحة .. ثم اذا يهمنى من عائلتي  
أو عائلتي تعالى الان لتزوج وحدنا  
ونهرب بعيدا وحدنا ..

وقالت كاتيا وهي تبكي :  
- انى أحبيـك .. ولكي  
لا أستطيع ..

واشتدت ثورة أشرف : ٠ ص ١١٦

۱۰. اشرف : ۱۰. لَمْ اُحْتَمِلْ  
وَالْقَتْلَ نَفْسِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ

• دھلیپنک دھن مہا جا  
لوہہ شری رام انراج

ولكنه بدأ يلاحظ أن المائدة ليست متعممة لهذا الزواج وإن كان لم يسمع صوتاً يعارضه .. ثم بدأ يلاحظ انشغال الرجال بموضوع آخر غير موضوع الطعام ولا يشركونه فيه .. أنه موضوع المدينة السياحية على شاطئ البحر الأحمر .. لقد تقدمت

شركة ايطالية تنافسهم فيه .. لا يهم  
 .. انه لا يريد هذا المشروع وان  
 يتدخل فيه .. ولكن لماذا لا يهجم ..  
 انه مشروع الملايين .. انه يستطيع  
 به ان يصل الى درجة مقبولين ..  
 ولكن لينبذ أولا به الاتهام من مشروع  
 واجهه ..

ويحيل إليه أن كانتا سليم  
لها تحسب منه شيء - وهي شاة  
قنعة - ودمع كثيرة بها تسكي  
كلها قنعة وكلها قنعة لودح  
صريح في وجهها

— ماذا تخفين .. ماذا يملكتك .  
ونظرت اليه طويلا كأنها قورن  
لأن تكشف له سرا وقالت :

— اسمی یا اشرف + لقمہ  
عرفتی طویلہ وانت تنفی عنی





وقال الاب :

— حتى تكون أكثر واقعية أفضل  
أكون معكم وأفضل أن تدوم في  
الحرج .. هذا نوع من التفتية ..

قال اشرف

لست سو .. اتى لازلت تلميذا  
.. من أدت ..

وهم اشرف أن يخرج فناداه أبوه  
قائلا :

— اشرف .. مادمت لازلت تلميذا  
فأتى أنصعك بأن تحصل على شهادة  
الجامعة .. أنك تستطيع أن تكون  
مليونيرا بلا شهادة ، ولكنك لا تستطيع  
أن تكون وزيراً وسامياً الا بشهادة  
وأنا أريد لك أن تكون يوماً ما وزيراً  
.. رئيس وزراء .. هذا سيسعدني  
ويجعلني أغر بك ..

وقال اشرف وهو ينظر الى أبيه في  
عجب

— الشهادة سهلة .. أستطيع أن  
أسافر وأعود بشهادة من لندن ..  
دكتوراه .. وسأختار دكتوراه في  
الاقتصاد .. لم أعد أريد الهندسة ..

وقال الاب :

— اتفكر لي هذا الموضوع ..

ل اشرف وهو يحاول أن يستفظ  
كاملة أمام أبيه

— وقد جئت أطلب أبي يعطى في

الشيء من ماذا ؟

— التفتيش من ماذا ؟

قال اشرف

— لقد فكت فتاة خطيتي .. واتى  
مستسلم لما حدث .. ولا يمكن أن  
بلهيني من استسلامي إلا أن أدخل  
في مشروع جديد ..

واقطعه الولد :

— ان مشروع البحر الاحمر تمت  
الموافقة عليه .. ومن حقا أن تأخذ  
وحداً لو أردت ..

وقال اشرف :

— ان أصحاب المشروع لم يجرؤوا  
من خطيتي .. ولن أخذ منهم المشروع  
انتقاماً وحققاً ولكني فقط سأساهم  
مهم ، وأردت فقط أن أؤكد أنك  
أنه تمت الموافقة عليه .. وأردت  
أيضاً أن أعلن لك اني قد عدت إليك  
.. الى البيت .. وسأدعو بإيادوبلوس  
ويوس لي ها .. ان بيت وييتي  
.. نلتهم عد .. حتى نكور معاً

يؤذيه خياله .. والواقع هو أنه ابن  
اسماعيل عبد الصبور .. واسماعيل  
عبد الصبور هو الواقع انه يسيطر على  
قدراته سواء كان يجانه أو يميده منه  
.. انه استطاع حتى ان يطرده كني  
من مصر كلها .. ربما فقد عائلتها  
.. أو ربما أغراها بمساعدتهما في  
مشروع البحر الاحمر .. ولكن  
مؤكد أن أباه هو الذي طرد كاتيا ..

ووقت أمام أبيه مادناً ، وأبوه  
يستقبله باهتمام الرجل القوي  
المنتصر حتى على أولاده .. وقال  
اشرف ساخراً :

— أقدم لك نفسي .. أنا اشرف  
اسماعيل عبد الصبور .. ابن  
اسماعيل عبد الصبور ..

وبعد أبوه فراحه وخضع الى صدره  
وقال :

— أوسطني يا اشرف .. ورغم  
بعدك مني كنت فخوراً بك .. لم  
أكن أعتقد أن هناك من يمكن أن يفردك  
الى كل هذا للنجاة وقال اشرف وكأنه  
يتناقض :

— الفضل لك دائماً .. فانا لست  
الا ابن اسماعيل عبد الصبور ..

وقال الاب كأنه يرضيه :

— وأنا ابو اشرف ..

عبد المنعم الجداوي

## الجريمة في

# قصص الطيب صالح

### ذروة التوتر

ومنذ الصفحات الأولى في الرواية ، والكاتب « الطيب صالح » يسوق يطله ، ويلفقه نحو الجريمة .. يلهب عليه بسياطه .. فيهرول السكين نحو مصيره .. حتى انه ما يكتب الجريمة .. هذا كل شيء .. وسكنت المعاصفة .. وعانت العبارات تشبها متصلا .. تسلي النغمات .. لا هم ولا براكين ، ولا كلمات ملتهبة مصيبة .. يستمر سحر الخوق .. وتشعر ان راحة « الطيب صالح » تنادى فماني راحة « مصطفى سعيد » .. وان التوترات تهرج حبت بالقتل .. لم تكن تدور في اعماق البئر وحده .. وانها جزء من كل .. يملأ صدر الفنان النور صاغ بشية هذه التوترات اعمالا فنية .. تسير حسب « موسم الهجرة » في الموكب .. وتعمل ذيل

.. بارع .. متمكن .. ساحر .. ذلك الكاتب الذي كتب رواية « موسم الهجرة الى الشمال » فقد جعل من الجريمة شركا يصطاد به القراء .. ويشدهم الى كلماته التي توشك ان تقفز من على الورق .. لتتحول الى مغنولات حية .. متحركة .. نشطة .. تلمسك .. وتتعلق ، وتتضارب .. وتلا اذني القارئ بأصواتها .. حتى صمير الريح في الصحراء .. حول النصف في الليل .. وتتفقد الى انفه رائحة بثور فصيل يسير .. من مقدم مصطفى سعيد في لندن .. في قصته قد لا .. صاحب المدح كار قاتلا ، وأنه صي .. الا بيرة .. وأنه تسبب في انتعار ثلاث قبلها .. ثم ختم جولته كأي سفاح محترف .. بأن أقعد حنجره الخال .. في قلب « جين » زوجته .. يناد على دموة ملهولة منها .. واستجابة مجنونة منه .. !



بطال « موسم الهجرة إلى الشمال »  
كان ينبغي أن يكون قتيلا لا قاتلا .

جريمة موسم الهجرة هي حسنه بنت محمود

السفينة التي خرقها الخضر هي جريمة « عروسة البحر »

لماذا رفض الفادم أن يقتل سيده ؟!

حرم ابن الياسا ١٠٠

في أوائل هذا القرن وقع أحد أبناء « الياسوات »  
في غرام فتاة انجليزية وتزوجها .. وكانت مصر وقتها  
تحت الحكم الإنجليزي ، وجاء « علي كامل » بعروسته  
المختارة بنتها ابن النيل والاهرامات ، وبني لها قصرا  
خضيفا على الطراز الإنجليزي في املاك والده التي  
كانت تسمى « حيفا » وكانت كامنة في الوجه القبلي ..  
وبعد أن عاشت بالانصر واسوان .. وزايلتها الجدة ..  
رغب « علي » في العودة إلى بلاده .. وأصرحت على أن يعيش  
في « حيفا » .. لا أن تعيش في يده كما وعدته ..  
وسم بذلك ورشي .. ولكنها لم ترض .. وفتاة حملت  
الأنباء إلى مصر .. خسر إطلاقها الرصاص عليه ..  
وفزع بطنه التي ينتمي إليها في مصر .. وسبقت هي  
إلى المحكمة .. حيث قالت أمام المحلفين أنها قتلتها لأنها  
ضافت بهميته ، ووحشيتها التي كان يعصدها بها ..  
فلم تجد وسيلة لانقاذ نفسها من برائته سوى  
قتله .. وتراجع عنها معام كبير راح يصول ويجول أمام  
المحلفين ، ويتحدث في اسهاب عن المعاناة المبررة التي  
فاسقتها المسكنة .. التي أرادت أن تسمو بهذا الإنسان  
الأفريقي .. لكن الحيوانية ظلت كامنة في أعماله ،  
ولم تستطع أن تقتلها الحضارة الحديثة .. وإن كانت  
قد افلحت في تنطيطها بالتعليم .. إلا أن هذا القطام  
كان يستقل عندما تصحب معه وحيدة .. لا عاصم لها  
من ضراوته الشرسة ؟!

البرادة للقاتل

واستطاع أن يحصل لها على البرادة .. وكان للفضية  
صداها الواسع يومئذ في صف الشرق ١٠٠  
وقد عاشت هذه القصة في وجدان الكثيرين من كتاب  
الشرق ، واحموا حولها في مؤلفاتهم ، ولعلهم كانوا يفتحون  
بعض فصولها .. يأخذون من أطرافها دون أن يشعروا  
.. إذ تحولت رهم وألفيتها الأليمة إلى تراث .. يؤرخ

فستانها .. « كمرس الزين » و « دومة ود حساند »  
و « ضو البيت » وما سوف يجيء أن شاء الله .. !

توظيف ذكي

إن الجريمة وُظفت في « موسم الهجرة » بذلك ندرت  
.. ومهد لها الكاتب برفق وعنف في بداية حشد عبيد  
.. وبعد أن ملأنا بالفيض من حماة « البحر » شاذة ،  
وتصرفاتها الهينة نحو البطل .. فجاء « دومة وحيدة »  
جعل البطل الذي مرغ نفسه تحت إبطه .. سادها ..  
سنوات أربع .. يتحول إلى مارد سخم .. تنفخ عنه  
« ماسوشيته » التي كان يرضح تعبها .. سخم مقدلا  
مزوها .. فيقتلها وحتى لو سلمنا بأن هذا القتل تعداه  
ليرضى رغبة لديها ألحقت بها عليه .. امتدادا « الماسوشية »  
.. لما اتسعت قنواثنا النفسية لقبول هذا الافتراض ..  
لأن العلود النفسية لمصطفى سعيد قد تعددت على مدى  
السنوات الأربع .. ولانسحب هاربا .. كما رفض  
عبد قيصر أن يطعن سيده ، وآثر أن ينتحر هو .. قبل  
أن تمتد يده إلى سيده بسوء .. حتى لو كان ذلك بناء  
على طلب القيصر ١٠٠

والعبودية للسيد الجميل .. تتحول في أكثر صورها  
إلى عشق .. يتيه فيها العاشق بأذلال السيد له ..  
وكلما أمعن السيد في الأذلة .. كلما تضاعفت متعة  
« سيد » الهوى ، وتفتى بها .. وبالتالي فهو لا يفكر في  
الانعتاق .. ويعتبر التحرر من هذا العشق إذا خطر  
به ذنبا يستغفر منه .. وحينما يضيق المشوق بعاشقه  
.. بعد أن يستمتع به حيثما .. كما استمتعت « جين »  
« بمصطفى سعيد » .. فهي التي يجب أن تبدأ بالخصم  
من هذا الاعتناق اللوح .. وتتفاوت درجات التخلص ..  
إلى أن تصل إلى القتل .. القتل للعاشق الذي يرى فيه  
منة جديدة .. يعود بها عليه المشوق .. بأن يعوله  
إلى شهيد في غرامه .. وهذا ليس ضربا من الهيام في  
دروب الصوفية .. ولكنه واقع حدث لرجال من الشرق  
مع نساء من الغرب !

## الجريمة في

الأخير من « موسم الهجرة » هو الترجمة العملية لرفضها الانصياع لتقاليد القبيلة .. وتحطيمها القيود التي يكبل بها الأب ابنته .. والثورة على العلال ورفض العرام ، وكلاهما كان متاحا لها .. فقد استجملت كل ضبطها وحقتها في استقطاب مردع ضد ود الرئيس .. هذا الفعل الذي يستفز مشاعرنا .. بإصراره على اكتساح أحاسيس « حسنة بنت محمود » ، والسرية من حزنها على البطل .. لكي يبيض باسم الشرع والشرعية بمقدسات نفسية حفلتها المرأة من ذكرياتها مع الزوج الراحل فرغم بشاعة الجريمة التي ارتكبتها « حسنة » .. ثم انتعرت بعدها .. وإن كان لم يوضح ذلك .. إلا أننا نخرج متعاطفين معها نوشك أن نهتف باسمها .. وفي كل عبارة يؤكد لنا المؤلف .. أن القرية لم تترحم عليها ولا عليه ، ولم تقيم لهما ماتما .. لأن « حسنة » بنت محمود فعلت به وينسبها ما لم يقع في القرية منذ أن وجدت !»

« حتى الدين يعرفون » ود الرئيس « حاولوا نصحه .. طلبوا منه أن يفي الأمانة من الزواج به .. إلا أنه ركنه رأسه .. وخطبها من والها فوافق .. وكتب خطبا .. وكتب في من حابها بعضهم لكي يرجع .. وبعد أن دخل بها امتنعت عليه .. وأما « حسنة » .. كأمينة لعله يباس .. وراح يصرخ في القرية فيجب تكون حاله ، وتمتنع عليه ؟» وفي كل سطر من سطور الرواية ... يفقدنا « الطبيب الصالح » العطف عليه ، وبزينا احتقاراً له .. ويجعلنا نتعاطف مع « حسنة » ، الأرملة الضعيفة الضائعة .. الطعونة بين تقاليد لا ترحم ، وشرعية قلقت الركن الأساسي لها ، وهو الرضى والقبول .. فلم تكن راضية به ، ولا قبلت خطبته لها .. ولكن هي التقاليد التي التصقت بالدين فشوته . وجشت على صلوه .. وصارت عليه قبل أن تكون له !»

وقد كان في وسع « حسنة » أن تقبل الأمر الواقع ،

بالغرام لفتوة من أحلك قصرات الاستبداد الإنجليزي بالمصريين .. ؟

ومن الممكن أن يكون « الطبيب صالح » لم يسمع بها ، ولم يعرفها .. ولكن الفصل الذي عقده لمحاكمة « مصطفى سعيد » .. يحمل الكثير من ملامح المحاكمة التي عقدت للأبيرة الأرملة قاتلة زوجها المصري .. فالذي كان يحاكم في الرواية هو الشرق المفتري عليه .. بعد ارتكابه الجريمة .. أما الذي كان يحاكم العادت القديم .. فهو الشرق المجنى عليه .. الذي وقعت عليه الجريمة .. وشتان بين الموقوفين !»

### قاتل .. باعتراه

فمصراع « جين » في الرواية بذلك الشكل الرومانتيكي .. أخذنا إلى حد ما .. إلى جانبها ، واستدر عطفنا نحوها طوعا أو كرها ، وإن كان لم ينزع من أعماقنا « مصطفى سعيد » ، ولم يفر موقفنا منه إلى الموقف المضاد .. لكنه كان باعتراه قاتلا ، وكانت هناك جريمة ، وللجريمة ضحية أسما « جين » .. ؟

ولو أن « مصطفى سعيد » تشابح بصفاته مع « جين » .. عجز عن طمها بالخنجر ، وغرسه في صدرها .. قتلها .. حية ، وانفصلت عنه بالطلاق أو .. .. بلده تستمر بعد ذلك الرواية في .. فيه .. لما شعرنا بأنها فقدت الكثير .. ولعللت حالة البطولة حول « مصطفى سعيد » دون أن تشوبها شائبة .. وأنسجم ذلك مع القهر الذي يعانيه الشرق من الغرب رغم الأماق التي تضطرم بما فيها من رواسب عمرها عدة قرون !»

### جريمة حسنة !»

وتبقى بعد ذلك في « موسم الهجرة » الجريمة الكاملة الأركان .. الجريمة التي يرتكبها العاني ضد المعنى عليه حسما تتوترت .. لا مفرغ لها ولا سبيل أمامها إلا بالقتل وما فعلته « حسنة » مع « ود الرئيس » في الجزء

### بين الحسنه والسيدة

● قال عبد الله بن عباس .

إن للحسنة نورا في الملب وزيئا في الوجه وقوة في الجلب وسعة في الرزق ومجبة في قلوب الخلق .

وإن للسيدة طمة في النصب وشيا في الوجه ووهنا في البدن ونقصا في الوزق وبغضة في قلوب الخلق .

## رب ضارة نافلة

ان «الطيب صالح» هنا يعقق في بساطة الحكمة العربية القديمة «رب ضارة نافلة» .. لكن في مسق أبعد ، ونظرة ثاقبة .. تؤكد ان التجريمه ليست كلها شرا على الاطلاق .. وان وراء كل حدث بعض الامور التي تنبئ عن صانع الحدث نفسه .. وهو في المقابل يصنع ماذا ؟؟ يصنع شيئا يجعنا بعد ان نتجاوز الكثير من الصفحات نعود فنقرأ مرة اخرى حكاية عدوان «سيف الدين» على «الزین» .. لان «الزین» حينما قفز ، سيف الدين ، واطبق على عنقه بيديه وحنقه حتى سقط حته هامدة .. وكان ذلك بعد الحادث الاول بشهور .. واستأذن القاري في نقل بعض السطور من رواية «سيف الدين» نفسه للحادث .. يقول انه صارت بالفعل ، وفي اللحظة التي ضاقت فيها قبضة «الزین» على حلقه ، يقول انه فاه من الدنيا البيت ، ورأى تمساحا يخرج من تحت الثور الكبير فاتعاه فمه ، وانطبق فكا الفم على راسه .. موجة كبيرة كانها الجبل ععلمت التمساح في دمه .. حصة ليس لها قرار في هذا الوقت يقول .. «ان اول كلمة فاه في رثتيه من حديد ، اول شيء .. حن .. حن .. انه قال .. اشهد الا اله الا الله واشهد .. محمد رسول الله»

## العدوان .. والتطهر

وتتغير شخصية «سيف الدين» من النقيض الى النقيض .. سيف الدين الذي كان الشر مجسما .. يتحول الى انسان رقيق .. مهذب .. يعبو على يخته ويقبل قلمي والدته .. ويوجه الى العقل ، ويصادق امام المسجد ، ويراه الناس ، وهو يتقدم صفوف المسلمين في صلاة الفجر .. لقد كان عدوان «الزین» عليه لكي يخلق فيه الشر .. فلقد ازهق «الزین» روح العبد والفساد التي كانت بين جنبي «سيف الدين» .. وكانه حينما كان يعتلى عليه .. كان يرده له معروها .. لان ينتقم منه .. ويستتف ذلك كنه نظر اهل القرية .. ولكنهم لا يفتنون في لجة ذنوبهم الى الجميل الذي اسداه «سيف الدين» الى «الزین» حينما شج رأسه ؟

الذي يفتن الى ذلك فقط هو «الطيب صالح» .. الذي جعل كلاهما يرتكب الجريمة نحو الآخر .. انه يجعل من الجريمة في «عرس الزین» الحدث الرابع الذي يبعد انسجام خلقه «الزین» مع بعضها ، ويبعد الذي «سيف الدين» مع مجتمع القرية ، واختلافه ، والمثل التي يرواها ؟؟ .. ولذلك لا تصبح جريمة ، وانما تصبح آلاما مقدسة لا يد من معاناتها للولادة الجديدة .. كالألم الذي تضع وليدها ؟

وان تعيش كما يعيش الاولان من مثيلاتها .. لكنها ثارت على العيش الهادي .. وتنبط مع مجموع انفعالاتها تؤكد ذاتها .. وتصر على ان تكون فاعلة لا مقبولا بها .. وصانعة لاحداث .. لا صنيعة لاحداث .. فاولقت عدوان المجتمع كله ضدها في سجن قصير .. ود الرئيس وقتلته وقتلها او انتحرت .. وفادت الواقع غير اسفة .. فليامها البالية كانت ستصبح مع «ود الرئيس» اقصى من الموت ..

## في «عرس الزین» !!

وفي «عرس الزین» ياخذنا «الطيب صالح» الى جريمة شريفة ذات طعم خاص ، ومذاق لا تكاد تحس معه اننا جريمة .. بل هو حادث من الاحداث التي يصنعها المؤلفون في رواياتهم .. ولكنه هنا يستوقف النظر .. فالجنج عليه شخصية مستقرة .. سينة السوك .. تنشر لسادما هنا وهناك .. وايضا حلت تشوي الكراهية .. ذلك هو «سيف الدين» .. «ود الصايغ» .. مات والده وهو يدعو عليه .. تركه في يده .. في بيوت اللهو والغمر وغدت القرية كلها تنه من شروره .. ويلطمه حسن حله او موجهة الى كل معتد على «الزین» .. ذلك الانسان الذي هو حسب سبي ، وسب مجنون ، ونصف ولي ، ونصف صانع .. شخص خلق معايدا .. حتى ملامحه لم تكن ملامح الانسان ، ولا ملامح الحيوان .. يقف على العدو .. لا يحتاج الى نحو الشيخ «الحنين» الذي يعيش في القرية .. كانه الغمر عليه السلام .. لا ياكل في بيت احد من اهل القرية .. سوى «الزین» الذي يعيش مع والدته .. من دخله الضئيل الذي يدره عليه عمله بالفا في حقول الآخرين ..

رفع «سيف الدين» رأسه ، وهوى بها على راس «الزین» فشبهه .. وحمل «الزین» بين الموت والحياة الى مستشفى «البنير» هناك حدث ؟؟ عولج «الزین» من جرح رأسه ، وأجريت له عملية تعجيم من الميوب التي خلق بها .. فتوسط فمه وجهه بعد ان كان منعازا نحو ركن منه ، وتهذبت اسنانه بعد ان كانت بارزة ، ومترقعة وهابطة ، وانظمت جبهته ، وضع حاجبيه فاستقر الى انتظام فوق عينيه .. وهكذا انسجم منظره مع مجرته .. وحينما عاد الى القرية .. سابت كلها تنظر الى وجهه ، وتضرب كفا بكف .. فكل ذلك حدث بفضل جريمة «سيف الدين» .. فلو انه لم يعتد عليه لقل «الزین» على ما هو عليه ..

# أدب المرساة

منحى الدين فارس

أمس ولي ..  
لا تعيدوه .. فقد أمسى قبورا وشواهد  
نمن شيعناه .. القيناه ..  
.. في قاع الدجنات البعيدة  
وراته القابله ..  
فتواتر مجفلة ..  
حدثت في مقلتيه السابله  
.. ثم سارت في طريق .. الفته  
.. لم يعد في مسرح الليل ..  
.. وأشباه الجريمة  
.. حريه الحف ..  
القينا على قارعة الدرب الانطلة  
وشتلنا رحم الاشواق  
عرضنا تراب الحقل .. للشمس المطلة  
نمن سمدناه ..  
اعطينا خلاياه .. ارتعاشات جديدة  
وعلى المرساة .. ما زلنا نغني  
وعلى ارضة الليل المضاءة  
وعلى ارض المطارات الجديدة  
نسال الاتين ..  
.. فستطلع انباء جوانيت المواني  
ايها الاتي الذي يورق ظلا  
.. وينابيع .. وقمصا



بسم الله الرحمن الرحيم

وإن يدرك تمام الإدراك أن معظم ما تشهده المصانع من « تزويرات » و« فسادات » تصور للسلبيين والأفعال أن هذا هو التقدم والزلي « والأفلا » إنما هي وسائل للربح وجمع المال بصرف النظر عن أضرارها التي سوف تقوم سكان الأرض أن يهلك محقق أن لم يتنبهوا ويعيقوا سرقتهم !

ويمنح العرب بالذات ، يحكم إخواننا في الحضارة  
بشيرية ، منذ أيام قدام المصريين ، وأهل  
بابل ، والشمس ، والفينيقيين ، طالوت بن يوم  
الذي جازى الفطر لبشرية : ثم  
تأخذ أساليب البحث العلمي والتكنولوجي ولتسهم كما  
في عالمنا ، في تقدم البشرية ، ولكن بحيث  
تؤات الضمير الإنساني ، وإن ترد  
العلماء ، والذين يعملوننا من جديد :

هذا حرام لا ينبغي ان يصنع أو يباع للناس لانه شر ، وهذا حلال مباح نافع للناس وفيه لهم الخير . فهل في مصدورنا كخلوة أو مثلا ان نعلق اسواقنا في وجه كل مصدوع يدخل في بيعه غاز « الميريون » والبنين وان فعلنا ذلك صراحة وبإعلانه في كل وسائل اعلامنا وبكل اللغات ؟ وان نطلق المنان لباحتينا في الكيمياء ليعتبروا للانسانية شيئا يصل محل هذا « الفريون » ولكنه لا يتسبب في تجميد جزيئات « الاوزون » هل سيمثل اخطا لا للنصر ؟

هذا هو المنطق الذي أرى ، كواحد من العرب المشتغلين  
بالعلم والبحث العلمي ، الذي ينبغي ان ننطلق منه -  
هنا ان نلتقي بدلونا في الدلاء دون قواعد من خلق وقام  
فهذا ما اعتقد انه جرم اضافي الى جرائم التكنولوجيا  
المعاصرة .. ان التفكير العلمي والتفكير في نواميس  
الكون هما اللذان ميزتا الانسان عن بقية الخليقة ،  
ولكن ان يصبح العلم وكشف اسراره طريقا الى الاضرار  
بالناس ليجرد الحصول على المال فهذا ما ينبغي لنا ان نلذات  
ان نلتق الناس في دروسنا نتقذ بها مستقبل البشرية من  
هلاك محقق وانفاس جارف في بحر المادية القاتلة ...

استولفني مما قرأت ، ما توصلت اليه جماعة من العلماء من أن بعض ما تخرجه المصانع الى الأسواق من منتجات ، سوف يتسبب يوما ما في استعمال طبقة (عاز الاوزون ) الموجودة في اعلا الغلاف الهوى بحيث يمكن للاشعة فوق البنفسجية القاتلة ، القادمة من الشمس ، الوصول الى سطح الارض في حرمان تكفي لاهلاك الحرث والنسل ، وذكر هؤلاء العلماء بالتطعيم غاز الفريون ) وهو غاز يندثر في الجو .

(الفلور) وعنصر الكلور غائى سام تشبه التفاعيل يحدث عند التصدي ان طبقات الجو العليا ان يعلن نبات الاوزون ) المتكون كل منها من ثلاث ذرات من الاكسىجين ويحولها الى جزئيات اوكسيدية .

الاوزون في جزء الاشعة فوقبنفسجية الضارة للفريون في كل منتج ) اللدبي .

والغائه وابوع : الكلوينات ) اقترح من المنصف مصدر الضغط على السادة وكذلك في

المدة التي تستيق بالضغط بالاخص ، وتنادي هذا الجبر الى استعراض بعض مطالب "للجنة الدينية" لتوثيق البيئة ، والاستهلاك الزهق في المواد الخام التي لا تحوس كمحتجات المايم ، وهما اجناس وانواع من الاشجار والحيوانات نتيجة فوائض المصانع العديدة من السموم والقاتلات ، وإلى التفكر في ذلك الجنون البشرى الذي لا رادع له من خلق ولا قيم انسانية ؛ وهاتين الذلت الخيال الجامح الذي يدوم الامم شعب الانسانية الى ( الاجتهاد والجسد ) تتلعق بركب الامم الصناعية ) المتقلبة ! الفنية ، هكذا دون ما تمميز بين الفن والسبين ، وكان الدول الصناعية مثل عليا كل من لم يلحق بها مقل تالفة مختلف جاهل !

ان السطحيين من العباد في كل زمان ومكان هم الافة المعتمدين على من الاحقاب والعصور .

وقد أن للإنسان على سطح الأرض أن يفكر جديدا  
في كبح مطالب هذه الحياة التي نسميها « العنيفة »



د محمد قاسم أمين

قاسم أمين

# وقضى آيا المجتمع

أنا نستطيع أن نقول : انه كان من أبرز كتابنا ومصلحينا الذين رموا دور المنهج الاجتماعي في البحث وأهميته في قيادة الباحث والمفكر الى أسلم النتائج وأصدق المقولات . فهو يرفض مسلك أولئك الباحثين والمصلحين الذين يكتفون من البشاعة بما هو نظري ومنق وبراقي ،

من المعالم الهامة والايجابية في فكر قاسم أمين واثاره ان روح الفنان والاديب ، التي ملكت عليه كيانه ، وجدت رؤيته لكثير من القضايا والآليات ، لم تطف عنه عن قوانين المنهج الاجتماعي التي التزمه الى حد كبير في درس وعلاج قضايا الإصلاح التي عرض لها . بل



# كان أبرز كتابنا ومصلحينا الخير تقبوا إلى دور المنهج الاجتماعي في البحث .

تقديم من ذوي الأمانة والوفاء  
في المنهج الاجتماعي

في شهر في اجتماع من المصنفين ، ومحدث للمصنفين  
سبب الباحثين .. شمس المصنفين  
هذا ..  
هذا .. أما يقتضيه الحال ويظهره العمل ! ..  
في شهر في اجتماع من المصنفين ، ومحدث للمصنفين  
سبب الباحثين .. شمس المصنفين  
هذا ..  
هذا .. أما يقتضيه الحال ويظهره العمل ! ..

في شهر في اجتماع من المصنفين ، ومحدث للمصنفين  
سبب الباحثين .. شمس المصنفين  
هذا ..  
هذا .. أما يقتضيه الحال ويظهره العمل ! ..  
في شهر في اجتماع من المصنفين ، ومحدث للمصنفين  
سبب الباحثين .. شمس المصنفين  
هذا ..  
هذا .. أما يقتضيه الحال ويظهره العمل ! ..

ووعي قاسم أمين بضرورة دراسة الواقع وتحكيم  
مدرسته في التخطيط ، ولقد هو الذي جمع غرق في  
الابحاث الجادة وبين الانطباعات التي يكتبها من مصر  
اولئك السياح ، العابرون للسبيل ، ، والباحثون - الى  
جانف الحق - عن القصص الغريب والتمنا المعجب ،  
بصرف النظر عن الحقيقة والواقع في المجتمع الذي عنه  
يكتبون .. فيصف هذا اللون من التأليف بقوله : « انني  
سرى بحريتي ، ذلك المنهج الذي يتبعه الأوروبيون في  
البحث .. » فهم يعتمدون على ما يقدمه لهم التراجم  
من مواد ، وكلما كانت هذه المواد رهيبة شديدة الغرابة .

بصرف النظر عن الواقع الذين يطلبون تطبيق اصلاحاتهم  
فيه .. وينبه الى عقم ذلك المذهب السهل الميسور لكل  
من يحسن التخطيط على الاوراق ، ثم يدعو الى ان يكون  
الفكر وخطط الاصلاح مدروسة في ضوء امكانيات الواقع  
الذي نرجو له التغيير والتطوير .. يقول :

« نحن نقهر ان رجلا يعيش في عالم الغيال . يكتب  
في مكسبه في ورقه .. ان ليس في .. الا ان غرق  
في بيوتهم خاليات البال تحت كفالة وحماية الرجال  
نحن نقهر ذلك ، لان الورق يتعمل كل شيء !

واما بعد الصمود ، رجل عسان ان نحن انطردنا  
ويقتربها بقياسها الى الواقع ، فانه اذا اراد مثلا ان  
يعلن نفسه ربا في .. ما هي حقوق الله ، في نحن  
بصلتها ؟ يجب عليه :

اولا : ان يسوق نظره الى الواقع التي تمه اياه .  
اعني ان يطبق نظريته على الواقع ويتصورها في ذهنه  
منشقة معمولا بها في قوة له ..  
ذلك عمل ليس بالسهل ، لانه ..  
ومشاهدات كثيرة .

لذا توثر له ذلك كله لم يقتصر عليه ..  
حكما ملحا ، لانه ..  
ولا يكون مثاقها الا تترس ..  
طريق البحث ، لا يركن الى ما وصل اليه جهده الا  
ليضعه قامة لعمل مؤقت ، ولا يانف من تعديل رايه  
بحسب ما يقتضيه الحال ويظهره العمل . »

## متطلبات المنهج الاجتماعي

فهو في هذا النص الهام يعدد متطلبات المنهج الاجتماعي  
في البحث والدراسة :

- ١ - فلابد من دراسة الواقع ، قبل التخطيط ..
- ٢ - ولابد من ان يكون الواقع مائلا في الزمن ونهش  
منح التخطيط ، مائلا بمعطياته القائمة ، ومائلا متغيلا  
في حال تطبيق التخطيط عليه وتنفذه فيه ..
- ٣ - ولابد وان تكون الدراسة والتصور شاملة ومعينا  
بالواقع ككل ، وببدا من الجزء وانتهاء بالكل .
- ٤ - ولابد من اختبار مدى صحت القدمات ، لانها  
غلبة وفروض لا تقهر المطلق والنهاي ، بل النسبي  
والقريبى ..
- ٥ - ولذلك كله فلابد من ان يكون البحث عملا  
مستمرا ، كي تضع في اعتبارنا المعطيات الجديدة التي  
تمرها نواصه الواقع معبد التطبيق وهي المعطيات



## أولئك الباحثون عن القصص الغريب والنبأ العجيب .

في عالمنا هذا ، نحن نعيش في عصر  
التكنولوجيا الحديثة ، حيث أصبح  
العلم يتقدم بسرعة كبيرة ، ونحن  
نستفيد من كل ما تقدمه لنا هذه  
التكنولوجيا ، ولكن هل نحن نعيش في  
عصر الغريب والعجيب ؟

### المعاصر

في الكون شيء وجد بلا موجد وسبب ، واضح أو خفى ،  
مرفوق للإن أو يكشفه المستقبل . .

إن هذا القانون الإلهي وإن كان لا يظهر بوضوح تام  
في علوم الهيئة الاجتماعية ، كما هو ظاهر في العلوم  
الطبيعية :

أولاً : لأن معارفنا المختصة بالمجتمع الإنساني ، في  
الحقيقة ، في أول نشأتها ، وعلى حدائقها .

ثانياً : لأن العدالة الاجتماعية لا تتكون من سبب  
واحد ، بل تتكون من أسباب متنوعة .  
ثالثاً : لأن الظاهر دائماً أنها تحت إرادتنا ، وإن  
لنا سلطة في أفعالها وتطبيقاتها .

ولكن يكون من الظاهر الجسم أن نعتقد إن الجسم  
الاجتماعي ليس خاضعاً لذلك القانون العام كغيره . .

### توافق الشريعة مع العلم

ثم يستطرد ليؤكد على أن هذه الحقيقة العلمية قد  
مررها له في قرآنه . فيذكر أن : ( إن الله لا يغير  
ما بقوم حتى يقرؤوا ما بأنفسهم ) هي أساس لذلك  
القانون . وبها يظهر للقارئ كيف توافقت شريعتنا مع  
العلم في هذه القضية ، كما تتفق معه دائماً لو كان  
القانونيون ينوون رجالاً أكفاء . بغمونها بعد . ويمهمونها  
بإصابة وإدراكه ! .

ولقد كان طبيعياً أن يؤمن قاسم أمين بالتطور والتقدم  
كقانون علمي ، ليس في نطاق الظواهر الطبيعية فقط ،  
كما اشتهر عند تشارلز داروين ( ١٨٠٩ - ١٨٨٢ م )  
في ذلك العصر ، بل وفي الظواهر الخاصة بالحياة  
الإنسانية ، ذلك « أن هذا التفرع والتحول ، بل الحركة  
المستمرة إلى جهة الترقى ، هي قانون الحياة الإنسانية ،  
التي خلقها الله ووهبها أعظم وسائل الارتقاء .  
وبهذا القانون خرج الإنسان من الميعة البهيمة التي لا يزال  
عليها المتوحشون من سكان أفريقيا وأمريكا ، من وصفهم  
العلماء بأنهم قرود متمتدة عندما شاهدوا أن المسافة

به قاسم أمين وطبقه في دراسته لقضايا الإصلاح التي  
عرض لها . . أن هذا النهج كان نعمة لإيماننا العلمي  
بأن الكون بأسره إنما يقض لنظام صارم وتكملة قوانين  
لا تتغلب ثمراتها . . هناك وحدة في قوانين الكون  
ونظمه . . وهناك وحدة في قوانين تطور الإنسان عبر  
كل المصور وفي كل البيئات وهناك وحدة في قوانين  
تطور المجتمعات . .

وهذه النظرة العلمية تدخل المجتمعات الشرقية في  
دائرة التطور البشري العام ، وترفض موقف أوست  
«مين يريدون استثناء هذه المجتمعات من التأثير بهجات  
الاحرار بعجة الزعم بأنها ذات خصوصية تستمعي على  
دول انموذج العامة والوحدة لتطور الكون والمجتمع  
والإنسان .

### كتابة التاريخ

وقاسم أمين لا يطرح هذه القضية كامر فكري ونظري  
مجرد ، وإنما يفيقه إلى أن وعيها هو امر ضروري لنا  
وغيره مناج تشبه التاريخ وتفسر أحداثه . وإيضاً ونحن  
نعالج قضايا الإنسان المعاصر وأصلا عيوب مجتمعاته ،  
فكما تحكم القوانين العلمية له . . . . .  
في مظاهر التاريخية والاجتماعية . . . . .  
انتي تحكمها . . والتي لا بد من وعيها لـ . . . . .

عواظره بالدراسة والعلاج . . . . .  
مهمة المؤرخ والمصلح . . . . . ذلك « أن المؤرخ يشرح أحوال  
امة في زمن من عزمها ، بتفسيريف أحداثها واثباتها  
ونظاماتها وتربيتها ومسائل معيشتها ، وحالتها الاقتصادية  
والسياسية ، داخلاً وخارجاً ، وما هي عليه من درجة  
الافكار والعلوم والآداب والفنون . وبين من خلال ذلك  
ما طرا عليها من العواطف المهمة . . ولا يقتني الا قليلا  
بسرود العواطف - كما يفعل مورخوننا . . وبهذه الطريقة  
صار التاريخ من اهم العلوم التي موضوعها الانسان  
الاجتماعي . . . . .

وكما يجب ذلك على المؤرخ ، يجب ايضا على الساسة  
والمصلحين وكل المشتغلين بالمسائل العامة . . . . . فكما  
يفعل المؤرخ في الماضي يفضل الكتاب المشتغلون بالاحوال  
الصومية في الحال ، فيدرسون زمانهم درسا تاما ،  
ويقفون على كيفية ارتباط حالهم بماضيهم وأحلافهم  
وعوائلهم ومعتقداتهم وسياساتهم . حتى يتبين لهم ما هم  
عليه بكيفية لا تقبل الشك .

إن هذه الامور انما هي العلل التي انتجت تلك  
الحالة ، وإن تغييرها لا يكون بالصدفة ، وإنما هو يتغير  
بعدها المسائل المؤثرة . . . . . السبب والمسبب دائماً  
متلازمان ، عقلا وعادة . . . . . متى وجد احدهما وجد الآخر حتماً .  
وهذا نظام المولى سبحانه وتعالى في العالم كله ، فليس



## وقصصنا المجتمعة



بقايا آثاره التي تشد المجتمعات الشرقية إلى الوراء .

وهو في سبعين لود على هؤلاء وسقى مشددا  
يقول : - اننى - بكل حسنية - لا اوى لماذا يقف  
ساجد في حضرة . كعب يراه ذوق  
ركود . سبت . حنلا يسما ومن لقسمة  
هو لكمال . وهو القانون الذي  
سلك حركة الكون كنه ١٩ .

قامم أمين بهذا المنهج الاجتماعي  
جعلته يسرى الاسباب في علاقاتها  
... التي حملته يشير الى السبل العلمية التي  
تج والمجتمع والانسان ، فهي أيضا

في معرفته بتغييره من الظن بأن التغييرات ليس معدود  
في لاسية العلوية لظواهر الاجتماعية قادرة على أحداث  
تطور حقيقي في هذه الظواهر . . . تغيير الواقع الاجتماعي  
هو التغير بحدوث التغيير الحقيقي . وليس جميع القوانين  
والقيادات هو القاعل الحقيقي في تلك المجتمعات . . .  
وعن هذه الحقيقة الهامة يقول : : ان حالة الامة ، في  
السعادة والشقاء او التقدم والتأخر ، ليست حالة توجد  
او تغتفر بحكم الصدفة ، بل انها نتيجة لازمة لا تتغير  
الا اذا تغير ما بنفس تلك الامة . . . والعالة الاجتماعية  
منى عرف كيف وجئت يعرف كيف تزول ، فهي لا تتغير  
بدل . الا بمخال حر . بمعنى ان ارادة شخص او مائة  
شخص او اصدار قانون او مائة قانون ، كل ذلك لا يؤثر  
فيها بشئ محسوس ! . . .

يل لقد خطى قاسم أمين في هذا السبل ، الى الامام ،  
خطوات أكثر تعديدا واشد عمقا وانضح في باب الايمان  
بالمناهج الاجتماعي في البحث والدرس والاصلاح . . .  
فوجدناه يركز على أهمية العامل الاقتصادي والاجتماعي  
لاقتصاد ، ويبرز دورها المتميز في تعديل الصورة  
العامة للظاهرة ، ويؤكد على فعاليتها في التطور اذا  
ما شملها التغيير والتطوير . . .

التي بينهم وبين الحيوانات اليوم اقل من المسافة التي  
بينهم وبين اناس امة متمسكة ١ .

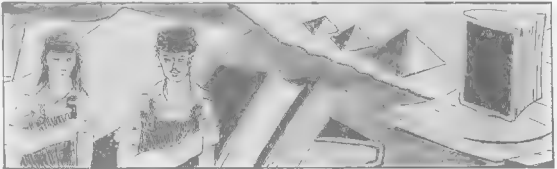
ولد استفاد قاسم أمين من غيانه مقانن التطور ،  
ووجدته وقعيه لازية الابد .  
المنعة في الصراع ضد فكرة الغرب الاستعماري  
حاول ، في سبيل السيطرة علينا والاستقلال لنا . ان  
يوهمنا ان قانون التطور والعصر . . .  
المجتمعات ، انما مجال صلاحيات و . . .  
الغربية المتقدمة ، اما نحن الشرقيين في . . .  
حار جرح عن ميدان تطبيق هذا ال

## رد الفرية

رد قاسم أمين هذه الفرية عليها يحدث عن شرح  
تأسيس الدول في العالم موضوع تاملات متصلة ، وهو  
يؤكد حقا ان النوع الانساني ، في كل مكان ، هو نفسه ،  
ياخذانه ومواطن ضغفه وبؤسه ، وايضا بظلمته وزهو .  
والقانون الابدى الذي يحول للانه يحول أيضا البشر  
والانظمة ، ولا تستطيع قوة مقاومة هذا القانون الذي  
لا مهرب منه ، والذي يحكم حركة التقدم البشري .  
والانسانية تعبر عن نفسها في كل مكان بنفس الطريقة ،  
وتتبع نفس المسيرة .

ولقد بدأت الشعوب حياتها بالحرية ، وستنتهي الى  
التحرية . فتح انها فيما بين هاتين الفترتين مضى عليها  
ان تعاني محنة الاستبداد ، الذي يبدو انه ضروري  
لاختبارها . ما أسعد الدول التي يكتب لها ، بعد هذه  
الجنة البقاء : .

وقد قسم أمين ثم يكرر بذلك عند برهان مشكوك في  
الاستعماري وحدهم . بل ويتنقش حجج القوى الوطنية  
الخليية التي تتبادل التطور على وهم ان بالامكان ايقان  
قانونه عن العمل ، والعودة الى الماضي او الحاضر على



الأفرياء الذين وثقوا الثروة والجهل والتخلف والبحث  
من اللغات .. يقول قاسم أمين :

« واستطيع أنؤكد أن حالات تعدد الزوجات نادرة  
في ..... عن الريف في البداية ، فالفلاح  
متحفظ بالزوجة الواحدة ، بشكل جنوني ، وسبب هذا  
أنه يكسب ما يكاد ينتقله من الموت جوعاً . أما في المدن  
فتقل ، بعض رجال النظام القديم المتزوجين بأكثر من

..... « عندما ، قلة وكثرة ، علاقة وثيقة  
..... كل طبقة من الطبقات أو فئة من  
..... »

## مفكر ممتاز

هكذا يتكشف لنا قاسم أمين عن مفكر ومصالح امتاز  
بالإيمان والاستخدام لذلك المنهج الاجتماعي الذي أعانه  
على دواصة الفضلات التي عرض لها بالدروس والأصباح .

فهو قد أكد على ضرورة الربط بين المفروض والأفكار  
والنظريات وبين الواقع والممارسة والتطبيق ... وثعب  
في ذلك مذاهب تكشف عن عمق وإصالة علمية كبيرة .

وهو قد وضع القوانين التي تحكم الظواهر ، طبيعية  
كانت أم اجتماعية أم إنسانية .. واستخدم وعيه هذا في  
تسديد خطاه كباحث ومصالح ، وفي رد سهام الأعداء  
الذين كانوا يناصبون وطنه وأمنته العداء ..

وهو أخيراً قد أدرك أهمية القاعدية المادية للمجتمع  
وحالته الاقتصادية على وجه الخصوص ، ودور هذه الحالة  
في أية عملية للتغيير أو التطور يراد بها الانتقال بهذا  
المجتمع خطوة أو خطوات إلى الأمام ..

• د محمد عماره

انه يضع عامل الاقتصاد و « المحيثة الاقتصادية »  
قبل عوامل : التربية ، والموائد ، والدين ..

وفي موطن آخر يزيد هذا الموقف حسماً ووضعاً  
عندما يقول : « أن أهم عامل له أثر في حال الأمة هي  
حالتها الاقتصادية .. ومن الأسف هذه الحال الاقتصادية  
ليس في إمكان أحد من الناس أن يحكم عليها ويديرها  
كيف يشاء »

وهو هنا يشير - بعد تقريره « ..... »  
أهم العوامل تأثيراً في حالة الأمة والمجتمع - يشير إلى  
أن لهذا العامل قوانينه العلمية التي لا بد من الوعى بها ،  
لان تصور تغييرها بالأوهام أو التصرفات الذاتية والمغلوية  
أمر خارج عن الإمكان ..

## المرأة والعامل الاقتصادي

فإذا انتقل للحديث عن المرأة ، وجدناه يتنبه إلى دور  
العامل الاقتصادي في أوضاعها الراهنه ، أن سلباً وإن  
إيجاباً ..

فلنعلم أن الاقتصادي الدور الأغلب في انحراف المرأة  
الخلقي وتقریطها في عفتها وسلوكها المسلك المشين ،  
ولذلك فإنه يمكن أن يقال : « أننا لو بحثنا عن السبب  
الذي قد يعمل تلك المرأة المسكينة التي تبذل نفسها في  
ظلام الليل لأول طالب - وما أكبر هذه الخلة على المرأة -  
لوجدناه في الأغلب شدة الحاجة إلى زهد من الذهب  
والفضة . وقلما كان الباعث على ذلك الميل إلى تحصيل  
اللذة .. »

كما يبصر العلاقة بين الوضع الاقتصادي لطبقة من  
الطبقات وموقف هذه الطبقة من ظاهرة تعدد الزوجات  
مثلاً .. فالعند لا ينتشر في الأوساط الريفية التي  
لا ينتج أهلها إلا ما يسد رمقهم ، كما ينتشر في أوساط

د. عبد الحسین صالح

من حمام الحی إلى حمام العلم والعلماء

# هل للحمام حواس غير حواسنا؟



في القلي والاشارة ، بعد سابع  
نيل الحمام أو فضلاته مما لا يتفق مع الفكر  
لخلق الطي الحديث

ولقد كتب الحمام دائما بأنه كان مصلحة البرية ،  
الطائر في الجمهر التي يرجع تاريخها إلى آلاف السنين ،  
وع أن كل شيء قد تطور في عصرنا الحديث ، وأصبحت  
الرسائل تنقل بواسطة الواسلات المختلفة - بما في ذلك  
الواسلات اللاسلكية ، مع ذلك فلا زالت عادة استخدام  
الحمام في حمل الرسائل مساندة في بعض البلاد ،  
أما كنوع من التقليد أو الهواية ، أو لطرف تحتم ذلك .

٥٥٠ نوع

وليس كل الحمام صالحا لهذه المهمة ، فالعمال أنواع  
كثيرة ، ولقد أصحى العلماء منه ما يزيد على خمسمائة  
نوع ، فمنه الصيغ كالحمام ، ومنه المتوسط كحمام  
الأبراج أو الحمام البري ، ومنه الزايل وهو ناقل  
الرسائل ، ومنه الذي يعيش مع الإنسان في مساكنه  
( المقاتل ) ، ومنه الضخم الذي لا يطير ، فقد كان  
يقود الديكة الرومية حيا ، وكان يعرف باسم الدودرة ،  
ولقد أصبح الآن في ذمة التاريخ ، إذ كتب عليه الانقراض  
بعد أن حل الرجل الأبيض في بعض جزر المحيط الهندي  
حيث كان يعيش هناك من قديم الزمن ، فأكل بالثوران  
الطبيعي . وما أن انقضى القرن السابع عشر ، حتى انتهى  
آخر دودرة من كل الجزر إلى الأبد !

ولقد عرف العرب أنواع الحمام وصنفوه ، فتألوا  
أن الحمام وحتى وأمل ، ويروى وطوراني ، وكل طائر

خاصة

وللحمام عند المسلمين منزلة خاصة ،  
الوحيد الذي يشه الله إلى غار حراء ،  
منه ، ثم يضع في العش بيضه ، ويهدأ فيه ،  
فتركوا رسول الله وصاحبه وانصرفوا ١٣

من أن البراز يروى لنا في مسنده ، أن حمام الحرم  
من نسل تونك الحمامين ٥٥ كما روى ابن وهب ، أن  
حمام مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها ،  
فدعا لها بالبركة ٥٥١ وروايات أخرى كثيرة تصح  
الحمام دون سائر الطيور !

وفي التراث العربي تقرا الكثير من الحمام وأصنافه  
ورحلاته ، وعاداته ، وطرق تناسله ، وخصاله وأفعاله  
كصندر من مصادر الفخام والدوام ، ثم نراه يتناولون  
به عند قدومه ، إذ كانت عادة الناس أن يقضوا لوطيهم ،  
ويقتادوا من آخر ، ولقد بلغ من اعتقادهم في صفته  
الأمور أن رؤية الحمام - حتى ولو في المنام - دليل  
خير وإن من رأى أنه أصيد - محرم في سائر أكر  
مال أعدائه ، إلى أمر هذه الأمور التي لا تقسم في  
أصا ١

## الحمام والطب

من أن أقرب ما ذكره السيري في مجلته ، حياة  
الحيوان الكبرى ، ما جاء في وصف حمام الحمام للشفاء  
فتراه يذكره ، ومنها إذا اكتحل به حاراً ( ساجنا ) أنفع



يمرّف بالزواج وبسمن الصوت والهديل والدماخ والترجيع .  
فهو حمام ، وإن خالف بعضه بعضاً في الصوت واللون ،  
وفي بعض النوح والهديل .. وقالوا أيضاً : « والقصرى  
حمام ، والفاخنة حمام ، والورشان حمام ، والسفينة  
حمام ، وكذلك الحمام والهمتوب ، وخروب أخرى كلها  
حمام » .

## في التاريخ السعيق

هناك قصة .. كما يذكر ذلك ايجور اكموشكين من  
كتبه « أسرار الميراث » - تقول : اسم ما ذكر من  
الحمام في التاريخ القديم المسجل ما جاء من لسان  
« ألتاشتيش » الذي أخبر جلجامش : « وقد عاش منذ  
خمسة آلاف عام في بلاد ما بين النهرين - العراق الآن -  
أخيرة في أحياء من القصر بأنه :

في اليوم السابع

جئت بحمامة وأطلقت سراحها

فطارت بعيداً ثم عادت

عادت لأنها لم تجد أرضاً

ثم أخذت طائر الخفاف وأطلقت

فطار بعيداً ثم عاد ... الخ

وواضح أن « ألتاشتيش » كان

« أسطوري » أغرق الأرض في عهد « زان الحثي »

الخفاف لم يجد شجرة ولا جبلاً ولا أرضاً إلا وأحرق  
أولها !

ولقد استخدم الإنسان الحمام في نقل الرسائل من  
قديم الزمن ، لأنه يستطيع أن يوجه نفسه ، ويصوف  
موطنه ، حتى ولو بعدت المسافات ، وهو يعرف ذلك بحاسة  
لا زالت حتى اليوم تثير الطعام حيرة كبيرة .

ويذكر لنا التاريخ القديم المسجل أن حمام كان امرء  
وأتقن وأسلم وسيد في نقل الرسائل بين الأمم واليهود .  
وقد كتب السبعة سبي عرش بيه بهذا سميرة من  
قديم الزمن ، فيذكر دكتور ويليام كوتون أستاذ البيولوجيا  
بجامعة كورنيل الأمريكية أن أول من استخدم هذا الحمام  
كانت جيوش الفرس والقراصنة والآشوريين والفينيقيين  
.. الخ ، ثم استخدمه الإغريق والرومان تقسلاً عن  
مستعمت الحضارية ، ولقد عرفه العرب القدامى كذلك -  
كما جاء في التراث .

## يريد الإقليمين

ويقال إن وسائل المراسلة بواسطة الحمام قد ازدهرت  
إيام يوليوس قيصر ، كما أن انتصارات الرومان في  
الحروب ، ونشر أخبار الاماب الأولمبية بين المدن كانت

سريعاً جداً ، ثم أو بعض يوم ، أو ربما ساعة  
أو بضع ساعات ، كل هذا يتوقف على طول المسافة ..  
أما أن كان - - - - - أسرع من سائرنا ، فطاراتنا  
وبريدنا .

وقبل ظهور طرق الاتصالات اللاسلكية في القرن التاسع  
عشر ، انشأت الحكومة الهولندية نظاماً بريدياً متقناً قائم  
فيه الحمام بدور رجال البريد . وكان الهولنديون يحصلون  
على هذا الحمام من بغداد ويرسلونه إلى جاوه وسومطرة  
أما بداية القرن التاسع عشر ، ولستختم كثيراً في  
الخدمات البريادية العربية والمدنية .

## التقارير العسكرية

ولقد كان للحمام دور عظيم في نقل أخبار المار:  
الهامة التي تمت في القرنين الماضيين ، وكان هو -  
وقتها - بمثابة « وكالة الأنباء » السريعة بل إن وكالة  
رويت استعملت الحمام الزاجل لنقل الرسائل الاخبارية  
عند انشائها في منتصف القرن الماضي . وقد نقل الحمام  
قبل ذلك أخبار معارك وتورلو أولاً باول ، وحصل آلاف  
الرسائل من باريس وأنها أشتام حصارها في هامى  
- 1870 ، 1871 ، والغريب أن الألمان وقتذاك قد توصلوا  
إلى توجيه « صواريخ مضادة » للحمام الخارج من باريس  
أو القادم إليها ، وما صواريخهم في ذلك الوقت إلا  
سلاحاً بيولوجياً ويتنقل في طائر « أقوى من المسعر  
الحرب ، لما أن يربط الألمان حماماً أو صريراً من الحمام .



## هل للحمام حواس غير حواسنا؟

الا يطبق في افعاله ما تيسر من الصقور ، فاذ بها تسقطها الى حيث يلتقطها الالام بما حملت ، ويقال ان الصيادين قد توصلوا الى طريقة ذكية لصناعة اضميم من القوي ، او الحمام من النصور ، فكانوا يعلقون في الحمام اجراماً صغيرة ، او يثبتون فيه حشرات مصاصية ، لتحدث سقيراً عندما يصرب الطير في الهواء ينجاحه ، وبالاخرى والصغير تبعد الحمامة المعتدين وتخيفهم ، وبهذا تامين ثمرهم .. اي ان الصيادين هم كاسر ادكي من الالام في هذا المضمار !

### ارقام قياسية في السباق

وهناك أيضاً حمام السباق الاسرع الذي تقام به المباريات ، وترصد له الجوائز ، ويصعب له طليقات الزيادة لدرجة ان الحمامة الواحدة قد تملأ بالى الجنيهات ، فواحد مثل لويس طساريلان من مقاطعة ليكستر بانجلترا قد دفع في ٢٩ مارس من عام ١٩٦٥ ستة الاف جنيه استرليني ثمناً لحمامة تسمى « موتا » ، وتبلغ من العمر ١٢ عاماً .

وقد سجلت ارقام قياسية سجلت في هذا المضمار ، منها حمامة اطلقها دوق ويلنجتون من سفينة كانت تلحق على إحدى شواطئ جزر « ليدايو » الواقعة في غرب القارة الافريقية ، وما أن وصلت الى مشارف لندن في أول يونيو عام ١٨٦٥ حتى سقطت ميتة من الالهام ، وتقدر المسافة التي قطعها في ٥٥ يوماً بحوالي ٨٧٠٠ كيلو متر ، ومع ذلك ، فقد تكون المسافة الحقيقية في حدود ١١٢٥٠ كيلو متراً حيث تجنبت الحمامة الطيران فوق الصحراء الكبرى ، وقضت طريق البحر ، وهذا من شأن ان يضيف الى المسافة آلاف الكيلو مترات ، وقد يطلق البعض الى هذا الرقم مبالغ فيه ، لكن هناك رقماً قياسياً حسديها لحمامة يقال انها قطعت ١٦٦٠٠ كيلو متر ، وكانت تصل في ساقها مايدل على انها قادمة من هانوفر ، ووجدت ميتة في « كونامولا » بكونغولاند الاسترالية في ٢٧ نوفمبر ١٩٧١ !

### معضلة علمية

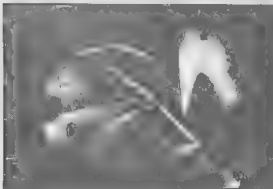
والعلماء يحرم العلم بعين الباحث المطلق ، ويضع كل

هذه الامور التي قد يعنى بها الناس موضع التساؤل والتجربة ، بحثاً عن حقيقة غامضة : اذ كيف يهتدى الحمام الى موطنه ، حتى ولو كان بيتسه وبهيتها آلاف الالهام ؟ وباقى شيء يهتدى ؟ .. وهل له حاسة توجيهه ، وكأنما هي ترسم له خريطة دقيقة لكسوكب الارض ، وتوضح له ما على عليها ؟ .. واذا كانت هناك حاسة .. فما طبيعتها وكيف ؟ .. الى آخر هذه الاسئلة العائرة التي تحتاج الى بحث عميقة في طبيعة الكون والحياة .

لقد تعددت في ذلك الارام ، واختلفت النظريات ، فمن قائل ان الطيور عامة ، وللحمام خاصة ، قدرة على تذكر معالم الارض التي يطير فوقها ، فتصبح له خير دليل وهاد في رحلة العودة ، لكن هذا القول قد اقصته استجابة شى اجراماً بحسن العلماء ، اذ كانوا يأتدون لطير من اقداسهم ، او يضعون على هيبة صمادات صغيرة ، على الامام ، من معالم الطريق شيئاً مذكوراً ، ثم أطلق سراحه ، وما يجد من موطنه بمشترات او مئات الكيلو مترات ، وهذا يفسر في توجيه نفسه بطريقة مثيرة ، فليس من اللائق ان يصبح ، حتى يصل الى موطنه اسرى به لا جرم ، بل يفسر بوضوح انه لم ير شيئاً ، وبالتالي فيفسر هناك بـ « يتذكره » .

ثم اجريت تجارب أكثر حرصاً ، وأعظم دقة ، وتبداء بضمير من صدق بمهدة لم تقع عليها حينها من قبل ، وهناك توضع على عينيها عدستان مختتارت الى حد ما ، بحيث لا يستطيع أن يرى من خلالها الا شيئاً يقع على مسافة امتار قليلة من هيبة ، وطبعي ان الطير في طيرانه لن يستطيع أن يرى المعالم الارضية .. أولاً لبعدها عنه ،

جامعة وحولها أجهزة خاصة لدراسة الحاسة التي تستطيع ان يهتدى بها الى موطنها .





## روايات كثيرة تمجد الحمام دون غيره من الطيور.. لماذا؟

### العلماء يكتشفون في الحمام داسة مغناطيسية !

او بعد خروجه ساعات ، فيؤثر هذا الضوء في مساعته ويتلاعب بها ، فتتلاعب به الاقدار ، فلا يعرف كيف يوجه نفسه لتوجيه السليم !

ومع ان توجيه الحمام يتم عن طريق الشمس في حين ، وعن طريق الحاسة الزمنية في حين آخر ، الا ان العلماء قد وقفوا في حيرة يعضي ، اذ كيف يوجه الطير نفسه في حركته لانه لم تظهر فيه شمس !

لقد فُتقروا بالحاسة الزمنية .. لكن هذه الحاسة تفتقر بالشمس ، اذ تبدو حاسة الزمن وكأنها هي التي تتحكم في حركته ، فتروها الى طويرتها الى غربها ، وتوجهها الى الشرق ، ولكل درجة زمن سبيل بطريقة فائقة ، فتقوم بهيكلتها بما هو كائن وسبكون حتى ولو غابت من عينه كل النجوم .

### الحاسة المغناطيسية

هل هناك اذن حاسة في حاسة اليسر والزمن ؟

نعم .. لقد اكتشف العلماء في الحمام حاسة مغناطيسية .. فحرب حاسة تسمح عنها تلك الاهام ، لكن لا تحس بها ولا تشعر ، ولو شعرنا بها كما تشعر بها الحمار ، لكان لما شأن آخر .

وما هي الحاسة المغناطيسية ؟ .. وهل امكن الاستدلال في الخ على موقعها ؟

الواقع ان احدا لم يستدل عليها ، ومع ذلك فهي موجودة ، وقد يبدو ان هناك تناقضا فيما تقول ، لكن الامر ليس كذلك ، فالتجارب الكثيرة والمثبات التي اجراها العلماء على امخاخ الحمام وغير الحمام ، ثم تلاعبهم بتلك الحاسة الغريبة عن طريق توليد مجالات مغناطيسية مضادة حول رأس الطير ، قد فتح لنا بابا واسعا لننظر من خلاله الى سر جديد يدع من آرار الكون .. اعلم ما لم تكن تعلم ، وما اكثر ما لا تعلم .. وما اوتيت من العلم الا قليلا !

وثانيا ليوحد هذه العدايات المتضاربة - ورغم هذه التجارب ، فقد اعتدى الطير الى موطنه .. ان ، فلأمر يزيد غموضا ، والعقول كأنها تختبط في الحيرة !

### هل هي الشمس ؟

والى هنا حجر العلماء حكاية المعالم الارضية الى الابد ، وبدأوا في البحث عن بديل آخر هو الشمس ، وللشمس في السماء مواقع ، والمواقع تقاس بالدرجات ، والذين يسيرون في البحر والسفاري يتخذون من موقع الشمس في الانق مرجعا وديلا يعتمدون به في اسفارهم .. كما لديهم ، في عصر الحديث ، مواصلات وحركة واتجاهات منبرهم من الشمس اذا حجبها اليوم الكثيفة ، او اذا ارجى ليل سدره ، فهل يستطيع الحمام ( او غيره من الطيور المهاجرة ) ان يقوم بهذه القياسات المعقدة ، ويوجه نفسه للوجه الصحيحة ؟

### حيرة

الواقع ان التجارب الكثيرة والمادية التي قام بها العلماء تشير الى ذلك ، بل واكثر من ذلك ، لا ان الطير يستعين بساعة مبهمة ، فتصده له الوضوح في الوقت ، والوقت يعتمد على مواقع الشمس بالتبعية ، لكن الساعة ليست من صنع ايديها ، بل من صنع عبق ، يصنع الطير من لحم ودم .

او اعلم سادسوس دقيق يتعامل مع الزمن ، او كأنه الطير قد امتلك حاسة تعدد له الوقت ، تماما كما ينام زيد من الناس ، ويضع في قراره نفسه ان يصور في ساعة محددة ، فاذ يمشي يمشي ذلك في حياهه ( لكن بطريقة لا ندرها ) ، وعندما يمشي يمشي الاستيقاظ ، فراء يمشي من تومه ، وكأنها ساعة ضبط الوقت السيرة قد اطمست اثرها في دماغه ، فيستيقظ منسجها في القدر واللحظة !

### هل هي حاسة للزمن ؟

وما يدريها ان الطير يمتلك حاسة للزمن ؟

بالتجربة العلمية .. هي التي تفصل المثل من السمين ، وقد تلاعب العلماء بهذه الساعة البيولوجية ، فاسروها وقدموها ، واستجاب الطير لهذا التقديم في الزمن ، او التأخير فيه ، فعند في منه ما يشبه انشراح ، وفقد الاتباع ، حتى ولو كانت الشمس امام عينه !

لكن .. كيف تلاعبوا بهذه الساعة المثيرة ؟

الامر بسيط للغاية ، اذ يكفي ان تأخذ الطير ، وتضمه في سدر يشبه ضوء الشمس قليل شروق الشمس ساعات .

د. عبدالرحمن عيسى

# الطبيب النفسي عند العرب

سمات المنهج العلمي  
الحديث عند ابن سينا  
هناك علاقة وثيقة  
بين الجسم والنفس  
الفروق الفردية .. أدركتها  
عقوبة الفيلسوف العربي

الطبي الحديث = يقوم الشخص عند  
الآن مبنا على استخدام الطاقة والطب  
الطبي الحديث = يقوم الشخص عند  
الآن مبنا على استخدام الطاقة والطب  
الطبي الحديث = يقوم الشخص عند  
الآن مبنا على استخدام الطاقة والطب

## العلاج السلوكي

وتولفنا دراسة كتاب المسائون في الطب  
الابن سينا، والتي تال مرجعاً ، وتيسرنا  
يخبرس في الجامعات الأوروبية حتى مطلع  
القرن السابع عشر الهلالي - من أن ابن  
الطبرق كان له فضل المصنف في اكتشاف  
واستخدام ما يعرف في الوقت الحاضر  
باسم منقح العلاج النسلوي، ومؤلفه تقي  
للغات التي يصفا المرضي ويصنفها طبقاً  
لمرضها ، كالطوفور، والفلجاء، وجوشنا  
مناوت يكرها المرضي ويقتل منها بقليل من

ويعترف على كفة مرقه ~~ويعترف على كفة مرقه~~ الشفاء  
بالموصال

ويشمل این سوتا آن مرکز الشارقة تليق  
 وادي الشارقة وادي الشارقة وادي الشارقة  
 الشارقة وادي الشارقة وادي الشارقة  
 الشارقة وادي الشارقة وادي الشارقة  
 الشارقة وادي الشارقة وادي الشارقة  
 الشارقة وادي الشارقة وادي الشارقة

## الاتجاه المتعدد

وفي مجال تفسيق الإفراض ومعرفة أسبابها  
ومهلها كان التفتيش الفرنسي ابن سيناء  
السلبي في القول بأن تفسيق الألبان = تفاسيد  
السلبي في التعامل = في تفسيق الإفراض ومقدار  
التي إفراض التفسيق لا يرجع إلى سبب واحد  
وعينه وإنما يرجع إلى تفاسيد وتعامل مجموعة  
من العوامل النفسية والاجتماعية المكتسبة من  
البيئة = فابن سيناء يرجع الإفراض إلى خلق  
في السطح أو إلى الصدأ أو إلى كثرة إفراض  
وأهمها والتقي بالانفعالات النفسية أو إلى  
معدلات سلبية سببت كثرة التفاسيد والتعامل  
في الطعام أو التلبس والارتقاء أو التثوية  
الطبيعية أو الإجماع النفسية =

وفي تقسيم ابن سينا للأمراض لا نجد أي  
إشارة للرجوع إلى العوامل الخارجية أو النفسية  
أو السحر أو الشعرة والنباطين وإنما  
يرجعها إلى عوامل موضوعية هي بدن الإنسان  
في ظروفه النفسية ، وذلك من سمات المنهج

لقد كان لأين ميغا الفيلسوف والفيلسوف  
البربري الشيخ فضل الشيخ علي ، سيجند  
فريد ، وضع من نظام الفيلسوف في استخدام  
الإسلام في الكوفة من أصل والطفه الفيلسوف  
في علاج الأمراض النفسية . فقد كان  
أين ميغا يستخدم الاحكام ، قول فيريد ميغات  
الاستاذ في تطبيق الأمراض النفسية  
والعلمية ، في الاحكام الرئيسية والفرعية  
والنفسية ، وذلك التي يخشاها الفيلسوف لكل  
الاحكام في الكوفة من الفيلسوف .

كذلك كان العربي - كما يقولهم ابن سينا - قبل المسيح في اكتشاف الأمراض النفسية والعلاجية الوبائية، في تلك الحضارة التي لا ترجع إلى أسباب حسية، أو خلق في السماع أو في الجهاز العصبي، وإنما أتتها تصبياً وملائك القلق والناس ترجع إلى ضلوك تنفسية - واجتماعية - ودينية مبررة في الطغوة أو الرهابة أو الرشد والكبر - فيها هو أثر على ابن سينا يعبر في حانة من بين حالات مرآة تربط فيها علم الفيزيقي وشبهه وضمادها والحق والفرام، وذلك من طريق علم الجسد ليس المرض في فكر أسماء المتأخرين والمحدثين والشيوخ والمأثور حتى يأتي في أصل سكن المشغوة النفسية على قبح نبض الأرض ويرجع جسمها - (موتى) لها - وذلك يعبر ابن سينا عن علم الأرض بأنها المشغوة من شخصية المشغوة التي يتكون المرض، وذلك من قدرته



## سبعة مستنكة

النسبة المتوافرة في اللبن الطبيعي من المواد البروتينية والفيتامينات والدهون • كذلك يحتوي اللبن الطبيعي على فيتامينات حيوية مثل ( الريوفلافين ) الذي يوجد في ( شرش ) اللبن، وكذلك فيتامين ( ب ١ ) ( فيتامين ) العصبى بالنسبة للجهاز العصبي • ويساعد اللبن الطبيعي على مقاومة أمراض البود والالتهابات والنزلات الشعبية ، كما أنه يساعد على سرعة النمو •

فلا شك أن هذه مرفوعة ثلجاً الدنيا بعض الإصابات اللافتة وراء خطوط الموضة رعافى الرقابة دون حد مبالغ ولا سيمى سبول ؟

طاهرة غريبة تسود بين كثرات من الإصابات في بلادنا جاءتنا بلحة واحدة من بلاد الغرب مع بدع ( الموضة ) والأزياء الحديثة •

هذه المسحمة هي رفض بعض الإصابات المتعلمات والمفترجات ارتضاع أولادهم باللبن الطبيعي الذي خلقه الله لهم ، والتعايل من طريق اللبن الصناعي على القيام بهذا المفرض •

فما من شك في أن اللبن الطبيعي هو اكتمل الحياة للطفل الرضيع خاصة في الشهور الأولى وله الدور فيه في المعافاة من مرضه واستيعابه ( د ) الذي قد اكتسب ربح الملائم



## الصور الاستاذ

الوقت بالمساحة وتاريخ اليوم وتجهى الكلمات • وإما لكل حرق بعد من النكبات معلوم • ولا داع صيته في الأوساط العلمية •

فشكلت لجنة من علماء الحيوان وعلماء النفس لاختيار ذلك القرس المميزه وقامت بالاختياره

يعد أن أخذت الإحصائيات الكلفة للمصاحبه من الاقتراب منه • ليوسى اليه بالأجاية المصعقة بطريقته الخاصة • ولكن القروس اجتاز

الاختبار بجراح عظيم •

لام للاني بتدوير قرس له من القيسام بأفعال مذهلة لم يصدها الناس عندما سمعوا بها •

لقد دبره صاحبه على جمع الإعداد وطرحها وعرضها وفستها • فكانت المسائل الصايبه على اختلاف أنواعها تقرا عليه أو تكتب له على سيورة إلهيه • فيطرق براحه ويبدو له وجه القلق • ثم يرفع رأسه بعد دقائق مطبوعة ويبيب عليها يسبق الأرض بأحد حافريه الإمامين حين من المرات يساوى العند أصبح لمسألة • ولقد علمه صاحبه معرفة

## تجـمـيل

أول أحد خبره القلبية يصريح حول ما يجب على المرأة من اهتمام بصحتها ولذا لها وقد صرح هذا النوع بأن الخطر فيه تلمسه المرأة هو الاستئثار من تناول طعام الاطوار بهدف المحافظة على رفاقة الجسم ولأن أن ذلك يسبب لها نتائج جمة فالمرأة الصامدة وربة البيت تبدل من الجهد داخل بيتها وخارجها ما يحتاج الى تنويض سريع من طريق التلقية واستعداد عضوى ونفسى لتسليم هذه القاعب وعلمنا لا تتناول المرأة الطارها فانها لا تستطيع أن تتحمل كل هذه القاعب ومن ثم فإن ذلك يؤثر عليها نفسيا ويجعلها تضيق بالي حوار وتنفعل إزاء كل جدول وقد تحول الحياة الزوجية الى شجار دائم وهذا يفسد البيت عموده رغم أن الحل ليس إلا بضع تقريبات تمازج فراغ المدة كل صباح •

عبد الهادي أحمد عبد الهادي •

## قواعد الحروب

( النضال ) \*

هذا ولقد أجريت بحوث ودراسات في بلاد العالم المتقدم مثل ( كندا ) وليت من هذه التجارب أن الحروب يقيد في حالات الإسهال الشديد التي تصيب الأطفال في فترة ما بعد الولادة ، كذلك يقيد في علاج حالات القيء ( القيئان ) التي تعالج بوضع مسنونق الحروب مع لبن الأطفال في خليط يصب في قوام جيلاتين يمنع دخول الهواء مع الطعام وبالتالي لا يحدث القيء .

حتى ما أرفض مشروب الحروب ولكن ما أغير قيمته وأعظم فائدته \*

أن مشروب الحروب السلي عرفة قشعاه الحريق والراحة منذ نحو أربعة آلاف عام وقد سوا لماره ونقشوا صورها في جدران معابهم في ( حواره ) . له فوائد كثيرة في الطب الحديث \*

فاخبرني أن مشروب الحروب هو ملطف من حرارة الصيف كما أن الحبوب القشعاه يستعمله كعلاج لكثير من الآواء مثل السعال وأمراض الصدر المختلفة \*

كما أن للحروب مزايا خاصة في علاج الجهاز الهضمي وعلاج الإسهال . شدا علاوة على ذلك يقيد في علاج بعض الأمراض الحسية التي تظهر في الصيف مثل التلوث

## المعالجة بالموسيقى



أن للموسيقى دورا عظيما في الطب الحديث \* فلما لاحظ فيه أن للموسيقى ولقرينة التجوية ولها عذبا ومجيلا في نفس الإنسان منذ القدم المصور \* والتجوية والآراء القديمة ودراسات علماء ( الانثروبولوجيا ) . يجد تلك الآلات البدائية الكثيرة التي اخترعها الإنسان لكي تصدر عنها مسد النغمات التي تشبه صوت تنسيب الماء في الجداول أو هدير الأمواج في البحار أو قرع الطبول المدوية التي كانت تستعمل في الحروب في الإزمنة القواني \*

ولكن العلم الحديث أثبت أن للموسيقى بالإضافة إلى ذلك ، دورا عظيما في التخفيف من التوتر العصبي وتهدئة الحالة النفسية ، وخلق جو من الهدوء يساعد على شفاء المرضى وحسم حدوث المضاعفات ، بولفه أجرى الطبيب الألماني ( كابلان ) عملية جراحية ( عملية الدوائ ) واستعان على أحداث حالة التخدير بواسطة أصماغ المرضى مقطوعات من موسيقى ( شوبان ) لا تجعله الموسيقى من حسالة استرخاء للجسم \* فلما أعيد وقع الموسيقى في الألمان ، يوما أكثر ما لها من أباد بضاء في العلاج الحديث \*

## العصاة القاتلة



الاربعة عشر فاعل بما للتسخين من خطورة على الصحة \*

فماذا ( التيكوتين ) لها تأثير ضار على الجهاز العصبي ، كما تؤدي إلى حدوث التسمم التيكوتيني الذي من أعراضه القيء والإمساك والطفح والتهيج ، كما أن للتسخين آثارا سميكة على صحة الجنين إذا كانت أمه من المصابات \*

حقا أن الكتلين يظهرون إلى التسخين على أنه مادة يحسبونها تساعدهم على التخفيف من حدة التوتر العصبي ، ولكن ما أكثر العادات التي قد تؤدي ببطء الإنسان !

عاطف محمد عباس محمد

أن الأثر في التسخين يفتي صورة مثل لغة النطق أو الفنون أو الفارسية ، له أثر حظيم المظهرة على صحة الإنسان \*

لها من شك في أن الحروب والدراسات التي أجريت في مظهرات العلم الحديث قد أكدت وجود علاقة بين التسخين ومرضى سرطان الرئة \* هذا بالإضافة إلى خطورة التسخين على الرأيين العاجية التي تقلل القلب والتي تؤدي إلى انسداد أحداهما إلى حدوث مرض الذبحة الصدرية القاتل \* كذلك أكدت علاقة التسخين بترقة الحدة وانقباض الأموية الدموية \*

ولعل ارتفاع نسبة الوفيات من مرضى الذبحة الصدرية ممن لم يتجاوزوا بعد سن



# دوكة الرياضة



موسم سحرية المسابقات كروي

## الرياضة



السياحة السودانية سهام سعد



ويلكي الانجليزي يبلل فيحة مور

من اوليمب \*  
\*\* وليس هناك ما ينفي ان المصريين كانوا يتشاقسون فيها أيضا ، اذا وضعنا في الاعتبار قول هيرودوت عقب زيارته مصر عام 460 قبل الميلاد : ويعقد المصريون مباريات رياضية تشتمل على جميع المسابقات ، ويحسمون فيها الجوائز للفايزين ا

\*\* ويبدو ان الانسان تعلم السباحة من طريق ملاحظته للحيوان : فاول طريقة استعملها الانسان في السباحة هي مسباحة وليس التي نقلت من الكلاب ، والطريق المستعملة الان في الزحف - الغرور - والصعد والقفز والفرقة \*

\*\* وقد برع في السباحة كنجحون من مشاهير الرجال في التاريخ مثل الاسكتلندي الاكبر ، وبوليس كيسي ، وهارلان ، ولويس الحامي عشر الذي كان يهوى السباحة في نهر الصين ، وماتوني تونغ زعيم الصين الراحل الذي كان يقود سباحة جماعية متوترة في نهر اليانج تسي كيانج ليشجع اهل الصين على ممارسة السباحة \*

\*\* ويقول المؤرخان جي لاروك وهاروك يوان ان اول مسابقة حقيقية في السباحة

وقد - وبعيد عن دولة الصين - بعد ان ولجهم - ولما حرق ما دلتهم - لا يميز بين - - - - -  
أخبره زميلين في البحر ينقلون جلالته ويغرقون ما في يده من ماء بحضوره الى اسفل ا

\*\* وقد اهتم الافريق والرومان بتنشئة اولادهم تنشئة رياضية فعملوا السباحة في مقامة برامج اعدادهم بدنيا ، ولما افلاطون ان الرجل الذي لا يعرف السباحة والقتل رجل غير متمم \*

\*\* اظهر العرب ايضا اهتماما كبيرا بالسباحة \* ومن الاحاديث الشريفة : علموا اولادكم السباحة والرمية وركوب القيل \*

\*\* واول من برع في السباحة ربي الله عنه الى ابي عبيدة بن الجراح يقول له : علموا غلمانكم السباحة \*

\*\* لكن حرفة السباحة المصريين والافريق والرومان السباحة كسباقات ؟  
\*\* جاء في كتابات كتبة افريقية ان السباحة كانت تمارس كسباق في النهر اليونانية \* وان لم تدخل برنامج اللوات الاوليمبية القديمة التي كانت تقام في ساحة

\*\* توضح الرسوم والنقوش في كتف من المعابد والقبائر ان علماء المصريين كانوا يعرفون السباحة منذ عهد امرة صالح في فجر التاريخ ، كما يقول المؤرخ جرومياخ ، كما تبين النقوش استخدام المصريين للسباحة في المعارك الحربية \* واكتم هذه النقوش في وادي صوم في الصحراء الغربية بمصر ويرجع تاريخها الى 9 آلاف سنة \*

\*\* وهناك كتابات ترجع الى ايام حكم الدولة الوسطى من 2160 الى 1680 قبل الميلاد تروي لنا ان اطفال الملك وابناء النبلاء كانوا ينقلون ممتسا دولسا في السباحة \*

\*\* وفي متحف بروكلين بالولايات المتحدة امريكية لوحة دالمة تمثل طفلة تتعلم طرق السباحة بمعاونة دمية على شكل بط \* ويرجع تاريخ هذه اللوحة الى اكثر من 4 آلاف سنة \*

\*\* وتصور النقوش القديمة لصفة مطاردة زمسين الثاني لجيش الصين حير نهر الاردين سنة 1147 قبل الميلاد ، وتبدو فيها صورة فلور جيش الصينيين - يربون سباحة الى الشاطئ فيها يشبه السباحة على الصدر \*



# سباح



•• وفي سنة ١٩٢٨ نجح السباح المصري اسحق حلمي عبور الأناضول الذي كان أول من عبره الكابتن ويب الإنجليزي عام ١٨٧٥ •

•• في سنة ١٩٢٨ نجح السباح المصري اسحق حلمي عبور الأناضول الذي كان أول من عبره الكابتن ويب الإنجليزي عام ١٨٧٥ •

السباح لاسار رودلف هانيس  
القيمت في لندن عام ١٨٧٧ •  
•• وانطلقت السباحة ضمن برنامج أول دورة أولمبية حديثة في ألبينا عام ١٨٩٦ لكن المسابقات كانت مقصورة على الرجال لم تدخلت مسابقات الإناث لأول مرة في دورة ستوكهولم عام ١٩١٢ •

•• وقد فتح اسحق حلمي الطريق لتبوء عدد كبير من السباحين العرب الذين اظهروا تفوقا كبيرا في السباحة الطويلة وعلى رأسهم تميميخ الليل المشعل حسن حيد الرحيم وسري حداد ومحمد المصري وحيد اللخيني ايدهايد وتيسيل الشاذلي وحفي مصعود وسهر حيد البالي وايفاس حتى من مصر ومحمد زينون ومروان صالح وماهر صالح من سوريا، وغيرهم من لبنان والسودان والسعودية •

•• وكانت مصر أول دولة عربية تشارك في السباحة والغطس وفكرة الماء في الألعاب الأولمبية • وأصبح نتيجة حقتها كانت فوز فريق سمكة باليدالية الفضية للغطس من الصم المثلث والميدالية البرونزية للغطس من الصم المثلث في دورة استرلند عام ١٩٢٨ •

•• من أطول أحداث السباحة الأولمبية عام ١٩١٢ أن أمريكا كانت تعد فريقها حين وصل من هاواي فجاءت لهم من امرأة الجزر اسمه كاهانا موكو • أصبحت انه يجيد سباحة الزحف - الحرة - وتم ضمه إلى الفريق الأمريكي • وعندما سئل من سر إجادته لهذه الطريقة قال : أن أجداني يسبحون بها من الألف السباح • •

•• واليوم هناك عشرات من الأبطال الناشئين من مصر عبروا الأناضول في السنوات الأخيرة ، ويبلغون ثلثات تحت ١٤ سنة ، فضلا من أبطال من الخليج المصري لاسيما السعودية والكويت ، حيث تلالى السباحة الطويلة اهتماما ، ويقام سنويا ميقاتي الخليج العربي ، الذي يساعد على رفع مستوى اللعبة في البلاد العربية •

•• وفي دورة لندن عام ١٩٤٨ وصل سباحان مصريان إلى الدور النهائي وأحرز طه الجمل المركز الثاني في سباق ١٠٠ متر حرة ، وأحرز أحمد فتحي المركز السابع في ٢٠٠ متر حرة •

•• وقد فاز اليم كاهانا موكو ببطولة ١٠٠ متر حرة في دورة ستوكهولم عام ١٩١٢ وسجل ١٣ دقيقة ثانية ، كما فاز ببطولة السباق في دورة انفرس عام ١٩٢٠ وسجل ١٦ دقيقة •

•• ولم يفرط هذا السوفم القياسي الأولمبي الاجموني وزيمولس المصري - طرزان - عام ١٩٢٤ في دورة باريس حيث سجل ١٨ دقيقة ثانية •





## نجم كروى عالمى



ذلك ان التقاد اخطوا عليه انه فلما يلعب الكرة برأسه . فكان قوله هذا الذى يعنى به ان القسم تستعمل لركل الكرة ، إما الرأس فيستعمل للتلقين ! - وعلمنا قال ن ذلك ضحكنا هائلين لماذا اسمك . وقلت : هذا كس ما يفعله معظم لاعبينا : نراهم فتنسب انهم يكونون الكرة بروسهم ويفكرون بالنادمهم !

•• المرحلة والشهوة والليداء حيلة الماكن !

فهو يرى ان فن الكرة هو ان يتخلص اللاعب من مناصبه بالهارة أو السرعة أو اللطفه . إما الالتقاء للتمتد لصفه هجز اللاعب من استعمال انطرق المشروعة واحتراف يشوق منافسه عليه !

هذا بعض فكره • تعال الان نقرأ بيطاقت الشخصية •

•• ولد عام 1916 فى هينلى - بلسند التديف فى انجلترا - وورث حب الرياضة من ابيه جاك ماتيو الذى كان حلاقا وطلا للملاكمة • وأخذ ستانلى من ابيه علم التنس واليد من ابيه الفس والعناية بالحياتة البدنية •

•• لعب الكرة فى الشارع ، والضم الى نادى ستوك سيتى وصمره 15 سنة ، واخترق وصمره 17 سنة باس قدره 6 جنيهات فى الاسبوع ، وكان ذلك عام 1934 • وبقي فى ستوك سيتى 17 سنة ثم انتقل الى بلاكبول ليوجد الوقت الكافى لإدارة الفندق الذى اشتراه عام 1964 فضلا عن محل لبيع الاطوات الرياضية • وقد ساعد على انتقاله الى بلاكبول بسهولة ان ستوك سيتى ظن انه أصبح كعب ثمن ، لكن ستانلى ماتيو لم يمتص 15 سنة أخرى !

•• لعب دوليا لأول مرة عام 1934 ضد ويلز ولانز انجلترا 1/8 • وفى عام 1964 حطم الرقم القياس وقتضاه لعدد المباريات

الى فتجان ضاى فى بيتى وزدعت اصحابا به ، لغرط تواضعه ، وما ان عاد الى انجلترا حتى أرسل الى خطاب شكر رفيع •

ولد قال فى ستانلى ماتيو خلال زيارته للقاهرة من اخيار صيته ونوادره ما يرفى الى مستوى الحكم ، ولعلها تكون درسا لشبابنا كنه وللاعبينا بصفة خاصة • قال :

•• المروعة بالكرة مثل التنس •• يجده الانسان دون معلم !

وقد كانت المروعة لعبته • وفشلت كل محاولات منافسيه فى انجلترا وخارجها لمعرفة أسلوبه فى اللعب واتصاحه فى الحركة التالية • طريقته سرعا فى قتال : اقرب الكرة الى القسم لاضطية الامل فى استقلالها لم اصحابها من متناول قدمه فى آخر لحظة !

•• الكرة اسمها كرة القسم •• وليست كرة الرأس •• واتا اليها بقميص من الخارج ويراسى من الداخل !

إذا كنا قد بدأنا هذه السلسلة يعرف سعة نجم العصر الكروى الامبراطور فرانز باكتيوار ومنافسه كروى الهولندى الطائر فاننا نستأنفها اليوم بوجهة الى الوراء بضع سنوات لعرض سعة النجوم الفائقين ، كما فيه حياتهم من مثل وغير لشباب ، يادئين بسماع الكرة : السبع ستانلى ماتيو •

بسمعت منه حين أصبح علما للاستقامة والخلق القويم اللبيل والتدعيم فى اللاعب ، الى جانب كفايته الفردية الفارقة ، والخاصة فى الالاء ، مما أهله للانعام عليه بلقب « سيج » رغم أصله المتواضع ، فاصيبت به •

وعرفته من قرب فى سبتمبر 1966 حين دعاه نادى الزمالك ليحتفل به بمناسبة اعتزاله - وصمره 81 سنة - ليلاعب مباراة ودية مع فريقه ضد الاسماعيلى ، ويرمها فان الاسماعيلى /عصر /وايدى الصب سستانلى من لماته القديمة الخلود ما ارضى الجماهير • ودعوته



النولية للامبي انجلترا وهم ٤٢ مباراة  
للاديب - هايبود ، فليب ضد يلجيكا مباراته  
وهم ٤٢ وفازت انجلترا ٢/١ سطر \*

ويقول الصع سنانى :

« اسوا مبارياتى لميتها ضد سويسرا  
عام ١٩٤٨ وضربنا ٢/١ \* يومها استطاع  
ليهمان القفح الايسر ان يشتلي تماما \*  
لم تجز عليه حركة من تركاتي ولم تنطل  
عليه حيلة من حيل، فاقفنى، ربما لانه  
كان قائد جوفه موسيقية رائعة !

« لانى يوم هزيمة انجلترا من امريكا  
صفر/١ فى كأس العالم عام ١٩٥٠ ، ونحن  
اساتذة الكرة وهم مبتدون تعلموها حديثا !

« اخرج موقف تعرضنا له يوم وهضنا  
فى برلين عام ١٩٣٨ ان نرفع ايدنا بالتمنية  
النازية ثم اجبرنا على اداء النشيد خوفا من  
الاحتلال العرب !

هذه لحظة سريعة من حياة احد نجوم الكرة  
العالميين ، كان احسن جناح ايمن فى زمانه،  
وحقق اعجازا فى استقامته جعله يفرح  
ولما فاجس الى التمتع ، فهو الوحيد فى  
العالم الذى امتدح بعد ان تجاوز سن  
الخمسين !

ويبقى انه استمر على تواضعه بعد التقاعد  
فيبدأ بتكريب نادى « بورت فيل » من الدرجة  
الرابعة ، على عكس لامييتا « بريسه » ،  
فلانواده منهم لا يكاد يتقاعد حتى يبعث من  
ناد من الدرورى الممتاز ليديره !

وكون النتيجة انهم هناك يبدلون السلم  
من تحت ويرتفون به بنان الى اخرى سلمة من  
اخرى ، ونحن على العكس نتشبب من اهل لم  
نصل الى اول سلمة من تحت !

« كان شقيق لاندن لاساميل فى مدينة لودسي معقل قبائل الانساني وثانية مدن  
فاننا بعد الماحصة اكرا ، يلعب مع فريق « كوتوكو الاسطوري » - اسمه الرسمي  
هكذا - فى بطولة انسية « فرغيا لمر » المسم ، وفى المدينة حديقة حيوان كبيرة، اراد اللاصيون  
ان يشاهدوها فى فترة راحة ، وكان يمس خوربلا شفعة من نوع « الاورالنج بوتان » \*  
وتوافد اللاصيون على قفصها ، يرون لها الازر والقول السوداني، وهى تنضك وتفرح  
وتكلمه الى ان جاء السيد سيد الرائق - بالوكا - ورمى لها الخبز ، فلذا بها تزار  
وتخرج هياجا شديدا ، حتى جرى الجميع من فرط الرعب !

وتساءل بالوكا وهو يركض : هو جري ايه ؟ اننا حملت ايه ؟ فيه زعلانة ليه ؟ والبرى  
له حسن مفتاح حارس الرمي الفالو : ما هو واضح يا اخى ! فيه يتعجب بشدة - اذ اى  
تبقى محبوسة فى القفس، وانلت حر طليق !

« الاخ التونسى بشي ملوحي المصور الصمطى يسرق الكاميرا من كل زملائه من  
مختلف انماء العالم فى جميع الدورات الاولسية والاحتفال النولية الرياضية لانه  
دائما يعلق على قيمته وعنده مئات الشارات الهدية اليه من ابطال العالم ومن النجمات  
الرياضية \* ولان جوى التونسى كان ملا اولمبيا رائدا فى الجرى الطويل فقد كان  
يلاذمه حتى فى التصويب، وكان الصمطيون العرب يمزحون معه قائما على انه « المصور  
الخاص ليهوى » !

« سئل تشارلس توبلز ، وهو امريكى من كنتزلى فى ولاية ايووا ، عن امتيته فى عام  
١٩٧٧ فقال : امتيتى ان اتجح فى امتحان القيادة مرة اخرى، واصل فى ذلك كبح .  
فلما اجيد القيادة منذ الفتريت اول مباداة عام ١٩٥٢ ، يوم ذلك اليوم لم افضل فى  
امتحان ، وسيارتى الحالية « كراىن جيا » اشتريتها عام ١٩٧١ وقطعت بها ٨٥ الف  
كيلو متر ، منها ١٦ الف كيلو متر صام ١٩٧٦ \*

الاخ تشارلس - الله يعطيه العافية - ام فى العام القاضى ١٩٨٠ سنة !



## وجبة خفيفة

لا انكر شعبية كرة القدم في معظم بلاد الدنيا ، لكن في معظمها تجد لعبات اخرى تربية و أساسية وتنتشر ، اما في معظم البلاد العربية فان شعبية الكرة ذات من الحد وقتلت اللعاب الاخرى قلدا ؟

وقد ترجع شعبية الكرة الى سهولة ممارستها بالنسبة للأطفال والشباب ، إذ يكفي مجرد ان رسم مرمى في الشارع أو الحارة أو الأرض الفضاء ، ليشتد به أكبر عدد من الشباب في لعبة معينة التي نقسمه - ولناك أن هذه السهولة ، وعدم الحاجة الى أدوات وأجهزة ، ووضوح القواعد الأساسية في قانون اللعبة ساعدت على انتشارها . كذلك فان لعبتها الرسمي يستوعب أكبر عدد من المتفرجين .

لكن عوامل اخرى ساعدت على طغيان كرة القدم . في مصر مثلا كان هناك تعايش وتوازن الى حد كبير بين كرة القدم ولعبات اخرى حققت نتائج طيبة على الصعيدين الدولي والاقليمي كالمصارعة و رفع الاثقال ، ولعبات كانت منتشرة بالمدارس كالعاب القوى والسلاح والسباحة الى أن دس الدخول عام ١٩٦٠ وأدخل الكرة الى كل بيت . وبعد أن كان هناك طغى عليها ألعاب اخرى كالفوتبال والبيسبول والبيس باليد ، فاصبح السبع إليها وحيدا دون اللعاب الاخرى . واصبح ان الوضع لا يختلف كثيرا في البلاد العربية القديمة .

ليس هذا فقط ، بل هناك عوامل اخرى لعبت دورا كبيرا في نمو شعبية كرة القدم في مصر مثلا ، فمعظم هذه البلاد متصلة ومنظمة ينتمى للعبات الاخرى بطولها موسمية خاملة ، فالجهد يتم في كرة القدم مرة كل اسبوع بانتظام على مدار العام .

والآن لننظر الى دور اللعاب الاخرى في مصر عبرة ، حتى اللعاب التي حققت نجاحا عالميا وأولمبيا مثل الاسكواش والمصارعة واللاكrosse والسلاح وكرة السلة ورفع الاثقال ، فاني اتوجه بان شعبية كرة القدم في تونس مثلا قائمة لكن دون طغيان على اللعاب الاخرى .

وقد لاحظت أيضا بكتعم من الارتياح التعامات طيبة في السعودية والكويت للاهتمام باللعبات الاخرى الهامة كالمصارعة والالعاب القوى والسباحة ، وحسن تجهيز المدارس باللاعبات الخفيفة مما يتيح فرصة الاقتراب للطلاب وفرصة التوجيه والانتقاء لقادة التربية الرياضية ، لكن كرة القدم مازالت تهيمن - بشعبيتها الطاغية في هذه الاتجاهات الهائلة ، وتجذب الشباب حتى من هذه اللعاب القوية لان الترويج فيها يحتاج الى وقت طويل وجهد عظيم وادخال سائق ، ولان ممارسة الكرة هي الطريق الى الشهرة والحرمة والشعبية الجارفة والمال الوفير !

واني إذ أحرص على القضية للدراسة أو لغيره التامل فان في ذهني نقاطا اشعرها امام قادة الفكر الرياضي العربي :

١- ان كرة القدم العربية قتلت اللعاب القوية والاساسية دون أن تعيد هي وترفع الى مستوى التنافس ، فهي لم تعلق شيئا على المستوى الدولي او الاقليمي .  
٢- ان الاهتمام العربي بهذه ان تقلل شعبية الكرة طفيفا ، لاسباب تجارية ومادية بالنسبة للجهاز ، وللسهولة من جهة والشهرة من جهة اخرى بالنسبة للمتلقي والجمهور والمدرسين والرياضيين ؟

تجيب المستكافي

## هش تقلم ؟

٠٠ ان اول من تقلى ٥٠ مترا في مصر القرم هو المصري تريت الذي سجل ٤١.٠٣ متر عام ١٩٣٠ في بانو ألتو ، وان اول من تقلى ٦٠ مترا هو المصري جاني ميلستر الذي سجل ٦٠.٩٦ متر في فرانكفورت عام ١٩٦١ ، وان اول من تقلى ٧٠ مترا هو المصري ويلكيل عام ١٩٧٦ ؟

٠٠ وان اول مباراة دولية في كرة القدم خسرتها إنجلترا على ملعب ويمبلي كانت عام ١٩٥٤ حين فاز عليها فريق النمسا الهنري ٢/٣ .

٠٠ وان العداء التونسي الكبير مصعب الجيموني اول رجل عربي يحرق أكسس من ميدالية ذهبية في الالعاب الاولمبية منذ عام ١٩٤٨ ، وان آخر ميدالية ذهبية عربية اليه كانت لبطول رفع الاثقال المصري محمود رياض في دورة لندن عام ١٩٤٨ ؟

٠٠ وان نجم الكرة الوحيد الذي سجل أكثر من ألف هدف في حياته الرياضية هو بيليه البرازيلي الذي تجاوز عدد اهدافه ٢ ١٦٥٠ ؟

٠٠ وان الرياح اللبناني محمد طرابلس فاز بميدالية فضية في وزن المتوسط لرفع الاثقال في دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ رغم جباية هذا الوزن ؟

٠٠ وان بطلة ألمانيا الديمقراطية في رمي الرمح التي أعلنت اعتزالها في العام الماضي ، وشناوسكي ، هي صاحبة الرقم القياسي العالمي وهو ٦٩.١٧ متر ، وان بطلات الدول العربية ليس فيهن من تقلى ٤٠ مترا ؟

٠٠ والى السباحة سيام صبحي سعد هي اول فتاة سودانية تفوز ببطولة ميثاق كاتري - نابولي للسباحة الطويلة لانسات الهوايات ، الذي يعتبر بطولة العالم ؟



التي تتجشع هي فُرْ فهمها ومتابعها في كثير من الاحيان .  
قالت بعد فترة سمعت « يمكنك ان تجرب جهازك هذا  
خارج البيت » ، ونظرت بطرف مينها من خلال نافذة  
المطبخ ثم قالت « عندك قطة جارتنا السيدة بلانش رابضة  
على الرصيف المقابل .. لا اعتقد ان احدا سيهتم باختفائها  
سوى بلانش نفسها » .

« وهو كذلك .. » ، قالها كلارنس وهو يستلذذ  
متطلعا الى القطة ، رفع كلارنس جهاز الاختفاء الى عينه  
مصوبيا نظره الى القطة ، وطرف بعينه ، فاختفت القطة  
من فوق الرصيف .. ثم قال لامه بيساطة « لقد اختفت  
القطة يا أمي .. »

تركت الام الطبق الذي في يدها ، وتطلعت خيالا  
النافذة ، فلم تجد القطة ، وقالت « فعلا .. لقد تحركت  
من مكانها .. »

قال كلارنس محتفيا « انها لم تتحرك .. لقد جعلتها  
تفتفى .. »

قالت الام وهي تعود الى اطباقها « وكيف جعلتها  
تفتفى .. ؟ »

قال بلهجة تقديرية « هذه مسألة بسيطة .. لقد  
فلت لك .. تأخذ علبه فارغة مفتوحة من الجانبين ،  
وتثبت على ... »

« هل توخين في ان يختفي شيء ما ؟ »  
هكذا سال كلارنس ويلبي امه ، وهي منهمكة في عملها  
بالمطبخ .

« كل ما افكر فيه الان ، هو ان يختفي هذا الكوم  
من الاطباق المتسخة التي تملأ الحوض .. كيف ستساعدني  
على التخلص منها ؟ »

قال كلارنس بيساطة « لقد انتهيت توا من صنع جهاز  
الاختفاء ، وهو جهاز بسيط يعتمد في صناعه على حلبة  
من العلب الفارغة ، نفتح جانبها الاخر ، ثم نضع على  
الفتحتين في كل جانب قطعة من الورق المقوى الاحمر  
اللون ، وفي منتصف كل قطعة نصنع ثقبا دقيقا ....  
عندما انظر من الثقب الى شيء ما ، وطرف بعيني ..  
فقط اغلقتها وانتهى بسرعة .. يختفي ذلك الشيء !

« عظيم .. » قالها الام وهي منهمكة في غسل  
الاطباق دون اهتمام كبير بعنيت ابنها .

« لكني لا اعلم اذا ما كان بإمكانك استعادة ما يختفي  
.. لذلك يحسن ان تجرب الجهاز في شيء آخر ..  
فالاطباق اذا اختفت ستكلفنا كثيرا » .

أخذت الام تعمل بيديها في الاطباق وهي تفكر باعجاب  
في ذكاء ابنها ورجاحة عقله .. لذلك الصغير الذي لم  
يتجاوز التاسعة من عمره ، والذي يردد الكثير من الافكار ،

قالت امه مقاطعة « طيب .. طيب .. خذ جهازك والعب به خارج البيت ، حتى لا تتسبب في اختفاء شئ داخله ، فستعق عقاب ابيك » .

خرج كلارنس دون ان يتكلم ، وسار حتى ادرك المقهى في نهاية الشارع ، وقال لصاحبه الذي جلس مسترخيا امام المدخل « هل لديك ما توفى في اختفائه ياعم شارلي ؟ » .

اجاب الرجل وهو يريت على كرشه « كرشي فقط ! » . فقال كلارنس جادا « اذا جعلته يفتنى ، فسيترك هذا ثوبا كبيرا في يطنك وربما تموت !

« مقول .. كلامك مقول ياكلارنس .. لماذا لاتعرب ان تفتنى ماسورة المطافىء القائمة بشكلها الكتيب على الرصيف المقابل ؟ » .

### \*\*\*

كان عصر ذلك اليوم من امتع الاوقات بالنسبة لاطفال الحي .. تجمعا من بيوتهم يغوصون في انياه التي ملأت للشوارع واخذت تفيض على الشوارع الاخرى .

ارتفع صوت عربات الاطفال التي استدميت لاول مرة في تاريخها لمقاومة فيضان المياه ، وولفت عربات الشرطة والاسامى غارقة في الماء الى منتصفها .

الشرطة ينقلون اقدامهم بصعوبة في نهج المياه المتدفقة . اخذت كلاريسا ويلبي ، اخت كلارنس ، تصيح على طريقة الباعة الجائلين ، وهي تقلق الماء حاليا بقدمها « الانتقاذ .. فرقة الانتقاذ .. هل يرغب احدكم في خبثاتي ؟ » .

« اصمتي ! » صاح فيها أحد الرجال بغضب .

واختل شارلي صاحب المقهى بكلارنس وهمس « لا اعتقد اننى في الوقت الحاضر على الاقل ، ساخير احدا بما حدث لماسورة المطافىء » . فقال كلارنس « وأنا ايضا لن اخبى احدا .. اذا ما التزمت انت بهذا .. » .

اخذ ضابط الشرطة كومستوك يتحدث الى بعض رجاله قائلا « ليس هناك سوى سبعة تصبورات لما حدث .. ذلك ان واحدا من أبناء ويلبي السبعة هو الذى فعلها .. كيف ؟ » . « لا ادري ! » ان كسر مثل ذلك القاتم العديدي يحتاج الى يوللوورز .. وحتى في هذه الحالة ، كان سيبقى منه بعض الاثر ، لان يفتنى كليبسة كما حدث .. لابد من مواجهة هؤلاء الشياطين الصغار » .

ثم صاح الضابط في صوت كالرعد « كلاريسا .. » ، بينما كانت كلاريسا تواصل التفتنى ، يتدأءاتها « الانتقاذ .. فرقة الانتقاذ » . سالها الضابط « هل تعرفين ما حدث لماسورة المطافىء ؟ » . قالت كلاريسا التي لم تبلغ بعد الثامنة من عمرها « عندي بعض الشكوك الغامضة .. ليس اكثر من هذا .. عندما اصل الى مزيد من المعرفة سأقدم اليك بنصائحي ! » .

صاح الضابط غاضبا « كليمانتين ، هارولد ، كورين ، جيمى ، سيريل » ، متاديا هي أبناء ويلبي الخمسة الاصغر من كلاريسا « هل يعرف احدكم ما حدث لماسورة المطافىء ؟ » .

قالت كليمانتين امس كان يعبر الشارع رجل غريب اوشع .. هو الذى فعلها .. وقال هارولد « انا لا اذكر حتى روى غل هذه الماسورة .. انتم تثيرون ضجيجا حول لا .. » .

وقال جيمى ، مشاكسا « اعرف تماما .. ولن اكلم .. » .

صاح الضابط وقد فرغ صبره بصوت فيه من التعب اكثر مما فيه من الغضب « .. سيريل ؟ » .

« انت رجل غريب حقا .. كيف لي ان اعرف وأنا لم اتجاوز بعد الثالثة من عمرى .. لا اتصور ان تكون الاجابة على مثل هذا السؤال ضمن مسئولياتي .. » .

« كلارنس ؟ » قالها ضابط الشرطة هذه المرة بعزم .



وحزم • ابتلع كلونس ريقه دون أن يتكلم ، فقال الضابط « هل تعرف أين اختفت ماسورة المظالم ؟ »  
« لا ياسيدي .. لا أعرف .. » قالها كلونس صادقا ، وقد تبدت توتره .

أقبل عمال مرفق المياه ، فقطعوا المياه عن المنطقة ، واستطاعوا أن يشتوا سدادة محكمة مكان الماسورة المتهتفة ، وقال أحدهم لزميله « سيكون هذا بالتأكيد أغرب تقرير نرسله إلى الرؤساء .. »

وابتعد الضابط كومستوك عن السيدة بلانس متهربا وهو يقول « لا تضايقيني ياسيدي .. إذا كنت لا أعرف كيف أجده ماسورة المظالم المختفية .. هل يعقل أن أعرف مكان قطعت الضائفة ؟ »

صاحت كلاريسا التي كانت تتابع الحوار « عسدي فكرة ، عندما تشر على القطعة ، فلابد أنك ستجد ماسورة المظالم في هذه مجرد فكرة .. »

حدث هذا بينما كان كلونس يوجه جهازه إلى القبة الصغيرة التي يضمها جازهم مورفي على رأسه .. اختفت القبة ، بينما ظهرت قطرات دم قلبي تسيل برأسه على جبينه • وصاح شارل صاحب المقهى « لا اعتقد أنه من اللائق اللعب بهذا الجهاز بعد ذلك .. » أجاب كلونس معتدا « ومن الذي يلعب ؟ .. هذا موضوع جدي .. »

كانت هذه بداية أسوء الرعب في الدنيا • اختفت اشجار من الحدائق ، وكذلك مصابيح الإضاءة في الشوارع وكأنها لم تكن موجودة في يوم من الأيام • كان السيد والدورق يقود سيارته إلى بيته • وما أن خرج منها ووصف بابها .. حتى اختفت • وعندما كان السيد

جورج يسير في الطريق متجها إلى بيته ، اندفع إليه كلبه محببا ، وفافزا في الهواء ، مد جورج ذراعيه ليلتقي الكلب الصغير .. وفي الهواء اختفى الكلب ، وان بقى نياحه عالقًا بالأذان لبعض الوقت •

غير أن أسوأ هذه الأحداث ، كان اختفاء ماسورة المظالم • ففي اليوم التالي لاختفاء الموسورة الأولى ، قام العمال بتركيب ماسورة ثانية ، وبعد ثمان دقائق من تركيبها ، اختفت هي الأخرى • وعادت لياه تتدفق من جديد • وتم تركيب ماسورة أخرى في نفس اليوم ، وخلال ثلاث دقائق من تركيبها اختفت ...

في صباح اليوم التالي ، جرى تركيب ماسورة جديدة ، وللمرة الثالثة ، وفي حضور مدير مرفق المياه ، ومهندس المدينة ، ورئيس الشرطة ، ومدير التعليم ، ومدير الجامعة ، والعملة ، وبعض رجال المخابرات ، وجمع من العلماء يحف بهم جمهور من المواطنين • هذا بالإضافة إلى وجود مصور الجريدة السينمائية •

قال مهتلس المدينة ، بعد أن انتهى من تركيب الماسورة الجديدة « دعنا نراها الآن وهي تختفي » ، وعقب رئيس الشرطة « فعلا .. ليريد أن أراها وهي تختفي » ، وقال أحد العلماء متحمسا « من المهم جدا لدراسة الظاهرة أن أراها وهي تف .. ثم ... لقد اختفت ! اليس كذلك ؟ »

اختفت ماسورة المظالم ، تحت سماعهم وبصرهم جميعا • بينما اندفعت المياه لتغرق ملابسهم ، فقال المصور الهينماي « على الأقل لقد حصلت على لقطة الرعب .. » إن أن إليه التصوير اختفت من وسط الناس !

صاح مدير مرفق المياه في رجاله بصعوبة « اوقفوا تدفق المياه .. احكموا سدد الثغرة .. ولا تنتظروا تركيب ماسورة جديدة .. لقد كانت هذه آخر واحدة في مخازننا ... »

وقال عملة المدينة وهو يضرب كفا بكف « انه امر ينفق كل تصور .. أعجب كيف لم يصل خبره بعد إلى وكالات الأنباء ! »

« وكالات الأنباء عندها القصة كاملة ! » قالها رجل



كاملة » هناك بعض الإشاعات الغريبة التي تربط بين هذا البيت ، وما يحدث في الحي .. فهل لدى أي منكم تفسير لهذا ؟ »

قالت كلاريسا ببساطة : لا يعجبني استخدام لفظ خبيثة في وصف ما حدث باختصار شديد ودون اضافة الوقت ، اذا كانت لديكم رغبة في الوصول الى اعماق الموضوع .. فياستطاعتي ان اشرح لكم كل شيء .  
لو سالتنوني السؤال المناسب \*

سأل أحد المعقنين على الفور « هل انت السبب في اختفاء هذه الاشياء ؟ »\*

قلبت كلاريسا شفتها وقالت « ليس هذا هو السؤال  
السليم » \*

سأل محقق آخر « هل تعرفين أين ذهبت الأشياء المختفية؟ »  
 ذهبت كلاديسا كتفها في ضيق، قائلة « وهذا أيضا

ليس السؤال المناسب «

تحت مسمى ثالث لا هي مستعينة استاذة (الاصياء)  
الطبيعية ؟

السر كماله

في الخلق هناك من يميل اعصابه « أنا مثلاً لا أستطيع »  
 ما لا يؤمن به. يعتقد لك .. فكلنا أمل ورجاء في أن  
 تنجح في .. لا ..

« قالت كلاريسا بعد تفكير « طيب ++ أريد بعض الأشياء اللازمة ++ أحضروا لي ساعة ذهبية ++ ومطرقة ++ وهذه

سمين بين الحشد « أنا منسوب وكالة الانباء المحلية »  
وصاح شارلي في ترحيب « ايها السادة اذا دخلتم المقهى  
وجربتم نوع الحلوى الجديد لدى ( خرطوم المطافىء ) -  
والمنسوع من الفواكه والاييس كريم .. ستحل السعادة  
في قلوبكم ... »

كان الاقبال يتزايد على مقهى شارقي .. وذلك لمواقفه الممتازة في مواجهة مأسورة المظالم الشهيرة +

\*\*\*

« قالت كلاريسا لابيها السيد توم ويلبي بعد عدة أيام « اترك طريقة تصيح بها من الاغنياء .. يقول جميع الجيران انهم سيبيعون منازلهم ياى ثمن ويرحلون عن العي .. لماذا لا تدبر مبلغا من المال .. وتشتري به هذه المنازل ثم تبعها بعد ذلك وتصيح فنيا ؟ » »

قال الاب « لن اشترى اى منها بدولار واحد  
لقد اخضعت ثلاثة منازل حتى الان » ونقل العميد الثالث  
منازلهم الى الاقضية الخلفية فيما عدنا « لن يعرف  
الحي غدا سوى المنازل الخاوية »

« جميل .. اشتر اذا المنازل الخالية ، ويمكنك ان  
تبيعها بعد عودة المنازل المختفية ».

ضحك الاب في عصبية وهو يقول: «أؤكف بقلعة  
المنازل الى مكانها ثانية؟» هل تعرفون لماذا؟  
يا أنستى الصغيرة؟ \*

قالت كلاريسا بوفار « هندی بعض الشكوك التي تم  
تصل بعد الى مرتبة اليقين » في الوقت الحاضر لا يمكنني  
ان افصح عن اكثر من هذا »

حتى ذلك الحين ، لم تكن حوادث الاختفاء قد تسببت  
إيذاءً إنساناً ، فيما عدا فطرات الدم القليلة التي  
سالت من رأس موهي ، ومن أذن كوشيتا ضحيا أضحى  
أرقها وهو معلق بطرف أذننا ، وفيما بدأ طرف أصبع  
رجل كان يضط على جرس أحد المنازل أثناء اختفاء ذلك  
المنزل ، هذا الاختفاء إلى إصابة طرف الأصبع الكبير  
في قسم العصب الذي كان يركل عتبة قارعة في الطريق  
وقت اختفائها .

لكن ما استجد بعد ذلك كان أخطر .. لقد اختفى السيد بركل البقال من وسط بقالته وإمام عسك من زيائنه \*\*\*

وفي بيت السيد ويلي ، تجمع هذه من المحققين الذين أولفهم مجلس المدينة ، وكان العملة من بينهم أكثرهم استفازا ، والعملة ، في الأحوال العادية ، رجل لطيف هائل لم يصفه أحد يوما بالاستفزاز ، إلا أن تتابع أحداث الربيع في المدينة إلى اليوم السابع من القتال ، وبالسبب الرئيسي ، لم أصاب سلوكه من تبدل .

قال أحد المحققين وقد تجملت أمامه امرأة السيد ويلبي





« يا من هذه الجيدة ؟ » نعم ، ولكني اوتعد كلما تصورت  
« من غير شبه الاحتمال يمكن ان تقع يوما بين الايدي عى  
المستقلة »

فامن العملة على كلامها قائلا « وانا ارتعد ايضا .. »  
ثم استعرد متسائلا « ولكن لاي غرض كان طلبك لكل  
هذه المواه الكيماوية التي كانت بالقائمة ؟ »  
« كانت لازمة لمعمل الكيماوي الخاص .. »

« والمقل الاسود ؟ »  
« لاصنع منه رداء لمروستي .. »  
« وكيلو الشيكولاته الجيدة ؟ »

قالت كلاريسا في ضيق شديد « انا لا افهم كيف  
اصبحت عملة لهذه المدينة .. ثم لا تعرف لماذا تطلب  
طفلة مثل كيلو من الشيكولاته ! »

قال العملة مقتلرا « آسف يا كلاريسا .. ولكن  
سؤال اخر .. لماذا كان اسرارك على تعطيم سساعاتي  
الذهبية بالمطرقه ؟ »

قالت كلاريسا دون ما اهتمام كبير « اه .. هه ؟ ..  
ايها .. كان لجرد اعطاء لمسة مثيرة للعملية ! »

القائمة من المواه الكيماوية .. كما اريد مترا من القمل  
الاسود .. وكذلك كيلو من الشيكولاته الجيدة ..  
نظر احد المعقنين الى العملة مستفسرا « هل تحضر  
لها ما طلبت ؟ »

صاح فيه العملة مفتاقا « طبعما .. فهي الامل الوحيد  
الباقى لنا .. احضر لها كل ما تطلبه .. »

وبين يلى كلاريسا « تجمعت كل الاشياء التي طلبتها ..  
التي كلارنس نظرت حصد على ما تجمع بين يلى  
كلاريسا ، وصاح غاضبا « لماذا كل هذا الاهتمام بها ؟ ..  
انا الذي جعلت كل هذه الاشياء تختفي .. لماذا  
تصورون انها قادرة على استعادتها ؟ »

« اه ! .. » صاحبت كلاريسا بغيظ وكراهية « كنت  
اعرف منذ البداية .. اعرف انه فعل ذلك كله .. لقد  
تخلص وقررا مذكراتي عن صنع جهاز الاخفاء .. لو كنت  
مكان ابي واسي ، لضريته ضريبا مبرحا لتجاوزوه حدود  
الادب ، بقرائة المذكرات الخاصة باخته الاصفر .. وهذه  
.. ايها السادة .. نتيجة وصول مثل تلك المعلومات الى  
الايدي غير المستولة .. »

تناولت كلاريسا ساعة العملة الذهبية وهي تقول  
« علينا ان ننتظر بضع دقائق .. فلا يحسن الاستماع  
في مثل هذه الامور .. »

وبكل ما فيها من قوة ، هبطت ذراع كلاوسا بالسرعة  
على الساعة الذهبية ثم رفعت راسها وقالت « هذا هو  
كل شيء .. لقد انتهت متابعكم .. انظروا ! .. » وأشارت  
بيدها الى نافذة الغرفة ، « ها هي قطة السبيكة بلاش  
في نفس المكان الذي كانت فيه منذ سبعة ايام ، وتحركت  
القطة .. والان هيا بنا الى شارلي ، لتتابع فلهور  
ماسورة المطافى .. »

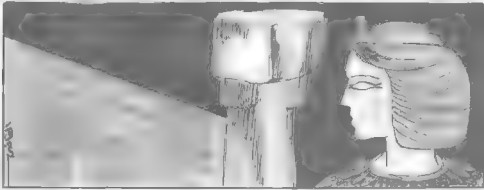
بعد حلة دقائق من الترقب العصبي عند واجهة  
المشرب ، ظهرت فجأة على الرصيف المقابل ماسورة  
المطافى منتصبة في مكانها .. وقالت كلاريسا « كل ما  
اختفى سيمود الى مكانه بعد سبعة ايام بالضبط من  
لحظة اختفائه .. »

وهكذا انتهت ايام الرعب ، وعادت الاشياء المنخفضة  
الى الظهور ..

سألها العملة « وما الذي جعلك تجزمين بان كل شيء  
سيمود بعد سبعة ايام ؟ » قالت « لان الجهاز الذي صنعه  
كلارنس .. كان جهاز اخفاء لمدة سبعة ايام .. واتساء  
اعرف كيف اصنع اجهزة اخفاء متنوعة ، لمدة تسعة ايام ،  
وثلاثة عشر يوما ، وسبعة وعشرين يوما .. واحسن  
وعشرين عاما .. »

قال العملة مبهورا « انت ! .. انت قادرة حقا على  
فعل كل ذلك ؟ »





( ٢ )

الكاهن القديم  
أطال مشهد الوقوف  
أراق هيبة الأيام والسنين  
على مغارج العروق  
وقال :  
يا ساكن الحقول والقفار  
بردية الحياة الساكنة  
حروفها تدار  
لتسقط النقوش المبهمة  
على الجدران  
فيصطب الصفار  
ويصمت الكبار  
ويلدرك الجميع حجم سقطة الاقدار .

• •

وفي الفتام :  
من ومضة الذكاء في العقول  
كل عام ..  
هناك حكمة تقول :  
الصمت يشمل الكلام !

يا حينما الوليد لن تموت  
فصغرة الفرعون سامقة  
وقلبها متعوت •  
وربه الاخصاب لم تزل  
يلبها المعقوت  
تعدنا بالنون !

( ١ )

وحين تدار الأجساد في المياه  
يموت كل شيء  
حتى يدق قلب صغرة الفرعون بالحياة  
ويصرخ الملك الجديد :  
عقل الشقي تاه •  
فتصمت العيون ..  
وتذلل الشفاء ..  
ويصرخ الفم الذي ذهب ..  
يا خازن العريق  
صعافتي لهب ••  
وانجمي قد ضلت الطريق !

( ٢ )

يا صغرة الفرعون الساقطة  
على مشارف الطريق  
ميناء كالأحجار لامة  
يسيل منهما البريق  
وحين تسقط العيون دامة  
يصير حزنها رفيق  
يصير حسنها رفيق !

حمدى طه حماد

ش عبد المجيد شعبان -

ش ٧ = شبرا مصر -

ع ٢٠ ع ٠

سعد الدين حبيب  
شبرا



غريت عن الدار الذكاء فلا ضياء !

• وهم واشباح غريبه •

قهر يسود قلب أمي الحزينه •

ويدك ايمان الحضارة والكتاب

فالشك تدين الحياة الواعده

وملاحم البعث العتيقة قصة تروي

على وتر الرباب

نامت بلا يظل يعيد حوارها حيا رشيق

• اماماد بي وعد يلندم في العروق •

ويرش طيب العيد في ترق الصغار

قد حل في الارض اليوار

ما عاد لي عرس انتصار !!

عبد الكريم دندى

دمشق - العمادة - تاريخ الملك فيصل

الاول - بناية - سنة افسسي

كل الاماسي في فرناطة

كل الاماسي طفل يعموت !

كل الاماسي يجلس الماء

لكي يتحدث الى اصداقائه •

كل الموتى اجنحة من طحلب

الريح خاتم .. والريح نقي

تدرجان مما من خلال الابراج

يطهران ....

والنهار صبي جريح !

في الهواء لم يبق ولا صوت طيره

في الارض لم يبق ولو فتات سحابه ..

عندما في النهار تقتفان !

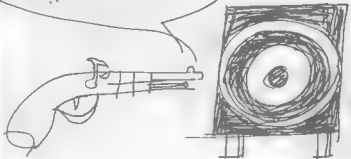
ترجمها عن الاسبانية :

مصباح ميد السلام

ص ٥٠ : البيضاء - المغرب



ماحدثش بیشوقه ليه ..!!



Speak English...?? - فتوح اعلرت



لاوى بوزرك  
ليه يبي





# وجعها والإعصار

بغداد

أما كفأت أيتها الوجه الذي له ..  
وصفته في الذبكرة ..

أنا كفأت أن تحمل كل ذرة من  
جسمي المذاب قبله وسكننا ؟  
هذا أن .. أيتها الوجه الحبيب - أن تشد  
رحلك المصنوع أن تغادر ..

فأنتي سببت أن أكون في بواجلي .. من  
بعد أن كنت أضيق - مستصفا

★ ★

أه لمسهك الطبل مثل وردة تفقت  
وأنا في وجه النهار  
مناظر أريد .. في شجر حزن مستقن  
في سكونه المكاني ؟

ولذلك كتب أرحمة طفلة وثورة ..  
لكنكم نبوت - ما حسنتي - أخافه .. أحسافه

★ ★

من أوسر ووجهتي في لحة الزحمة ..

أحب .. به ..  
به ..

- فقلت أيتها وخائبها -

- أنوء هي حطام جسمي ، انقوع في اللاشي -

و ردي من صفتي أربع حلة وتار

قد كنت - بها الوجه عيسى - في سر ادب الرحام

في أوجه الرفاق - هي نحاتن تدعى المناظر -

تظل مثل شجر نوح من هي بواجلي وبجهش

الضياء هي دلتيد

★ ★

لو تعرفين أي إعصار ..

لو تعرفين أي إعصار ..

بأه عوني الرديف ، يخوي القلب المصابر

لو تعرفين ..

لو تعرفين ما سكتيتي ..

ولا عرفت في ربع عمري الخريف ..

عن المنعم سل

# الخطاب

ليخا

الخطاب

ولكنه لم يكتب قصته ، فقصته مكتوبة في آلاف الصفحات والاجتماعات والادانات والقرارات سواء من دول معروفة ومن اعلب الامم ممثلة في هيئة الامم المتحدة .

أما الرجل فهو المخرج جون فياني .  
وأما الفيلم فاسمه الحياة

والفيلم قصصيلي ، ولقد كانت فرصة عظيمة أن اتاح لي هيئة الإذاعة في مصر فرصة لرؤية هذا الفيلم .  
فلمنح فياني ثلاث سنوات في المحدثات والصور من إرشيف الصحف والصور من إرشيف الصحف والصور من إرشيف الصحف .  
والفيلم قصصيلي ، ولقد كانت فرصة عظيمة أن اتاح لي هيئة الإذاعة في مصر فرصة لرؤية هذا الفيلم .  
فلمنح فياني ثلاث سنوات في المحدثات والصور من إرشيف الصحف والصور من إرشيف الصحف .

لا العاطلة ، ولا الشعارات ، ولا الاقليات هي المدخل للقضية فلسطين ولكن المدفع هو صاحب الكلمة الاولى في هذه القضية .  
والمدفع محتاج الى رأي عام يؤازر هذه الطلقات .

ومن الغريب والمؤسف في نفس الوقت أن أجهزة الاعلام والثقافة العربية - بوجه عام - عجزت عن خلق هذا الرأي العام الذي يستطيع أن يتبنى قضية مثل هذه القضية التي يريد غير الاطراف فيها أن يقولوا انها قضية معقدة ، بل في غاية التعقيد .

## فيلم الحياة

فيلم واحد هو الذي استطاع ان يسلط الضوء على هذا الموضوع في هذا الاتجاه .  
فيلم كتب السيناريو له ولفه ورجل صومالي الاصل من ام فرنسية ، وانجليزي بالتمثيل



## الخطر في هذه المدينة .. لأنها مركز للصهيونية

من إعداد: د. محمد عبد الحليم  
مترجم من: د. محمد عبد الحليم

### بداية القصة :

ثم تعود مباشرة الى بداية القصة - وبدايتها تعود الى اخريات القرن التاسع عشر .. المؤتمرات الصهيونية في بازل .. ميرتوج .. التركيز على ادعاءات الصهيونية بتشريدنا وأنه لا وطن لنا .. (لقد كانت البداية اللبنانية .. محاولة بعض السو .. من تلك السيطرة اللبنانية .. الحروب .. وادرس بدوره كيمييل لمخابرات بريطانيا .. عام به في جذب العرب الى الاحزاب .. تقسيم سوريا في انجلترا وفرنسا ..

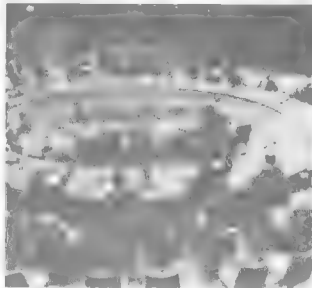
في عام ١٩١٧ ..

ثم يأتي عام ١٩١٧ ووعد بلفور بولس قوي لليهود في عام ١٩١٧ .. لورد كارادون صاحب القرار

### اللحظة الاولى :

وهذا الفيلم التسجيلي يبدأ من اللحظة التي استطاع فيها ياسر عرفات أن يحصل على التأييد العالمي ويقف متحدثاً من فوق منبر الأمم المتحدة .. طائرة هليكوبتر أمام مدخل مبنى الأمم المتحدة .. ما هي الأهمية الكبرى التي استدعت أن ينتقل هذا الصيف من طائر هليكوبتر هليكوبتر خاصة لينزل مباشرة أمام من الأمم ؟ هل لأن ياسر عرفات شخصيته مهمة ؟ رئيس دولة كبرى ؟ أو ملك من ملوك ..

الاجابة لا .. لا شيء من هذا كله .. وفي لحظة ببساطة وكما يقول المعلق .. ان لحظة مثل هذه في هذه المدينة - نيويورك - هي خطر ..



## لقطات من الفيلم :

ثم يركز المخرج على ربط مشكلة خلق وطن قومي لليهود بحركة السياسة العالمية قبل وأبان الحروب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ، فترى الزعيم الوطني سعد زغلول يتحرك أمامنا على الشاشة ، يتمم ويلوح بيديه لمئات الآلاف من الفلاحين الذين يهتفون باسمه ويقفون الساعات الطوال على أروصفة المحطات ليستقبلوا البطل قبل النفي وبعد النفي .. ويرى سعد زغلول الأول أو ( الدمعة ) - على حد تعبير المعلق - في يد المستعمر .. ونرى الملك فاروق شاب يقابل روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود .. ثم بداية الحرب العالمية الثانية وخطابات هتلر الخماسية لشعب ألمانيا في نوربرج .. ثم نهاية الحرب العالمية الثانية وتقسيم ألمانيا في بوتسدام ( تقع في ألمانيا الشرقية الآن ) .. وتشوشل وستالين .. وروزفلت .. ثم تظهر وجه أمريكي جديد يحكم السياسة الأمريكية ويتقمص كمناصر قوي للصهيونية وهو الرئيس هاري ترومان

في الحرب

رقم ٢٤٢ الذي صدر في الأمم المتحدة بعد حروب يونيو ١٩٦٧ .

يماله المخرج لنياني ، عن السبب الذي دفع بلغور لأن يصرح بوعده لليهود قومي ؟

يرد : لا اعرف السبب بالضبط ، ولكن لا بد ان بلغور ولويد جورج كانا من انصار الصهيونية .

وكان هناك أمل عربي في مؤتمر السلام الذي عقد في باريس سنة ١٩١٧ - ولكن هذا الأمل تيفر مثل مئات الآمال .. وأصبحت بذور المشكلة واضحة في الحق السياسة .

٥٨- ألف عربي و ٣٠ ألف يهودي كانوا يعيشون جنباً الى جنب في ذلك الوقت .

وتفمض بريطانيا عينها عن المهاجرين اليهود الذين يفدون قبرص فزوا فلسطين .

ولكننا لا نرى هذه الحقائق في شكل سرد بل هي شكل أحداث وصور ومناقشات ..





## قيام اسرائيل

ولكن الشعلة تصل الى أوجها بصدور قرار التقسيم ثم تأسيس دولة اسرائيل .. وتكون حرب سنة ١٩٤٨ هي بداية الهزاتم .

الجانب العربي ممزق يحكمه الاستعمار .. ووسائله الحربية بدائية والجانب الاسرائيلي جنود عائدون من حرب عالمية اكتسبوا فيها الخبرة القتالية على احدث الاسلحة .

وبقية القصة معروفة .

هذا الفيلم التسجيلي عن قضية فلسطين ليس دعاية لفلسطين ولكنه كشف الحقائق أمام من يريدون أن يتجاهلوا . ليس مخرجه جون فياني مخرجاً عربياً لئيمهم بالتحيز ولكنه رجل انساني نظر الى المشكلة اولا نظرة واقعية ثم نظرة انسانية .

لقد قال كلمته الصحيحة والصادقة بالصورة بالخبر .. بالحديث مع الشخصيات الكثيرة التي اشتركت في خلق المشكلة والتي تسببت في حدوثها على حل لها .

قال المخرج كلمته على شريط بعد .. ود .. في بعضه بالاسود والابيض .. وح .. في عليه ويبدأ يسافر الى الدول العربية .. فيلمه عن قضيتهم .. اشترت منه هيئة الاستعلامات في مصر نسخة واحدة تعرضها لمن يريد .. وهذه المسألة ويعرفها بطريقة أوقع .

ولو أنني سئلت ما الذي خرجت من هذا الفيلم فأنني أرد فائلاً أنني خرجت بمحاضرة اعطتني كل ايامه المشكلة وبطريقة في غاية البقة والمهارة وخالية من الحشو والعاطفة .

## مطلوب من الجامعة العربية :

والمؤال الان لماذا لا تسرع الجامعة بشراء نسخ من هذا الفيلم وتهديتها للسفارات العربية والاجنبية في الخارج ؟ لماذا لا تهديها ايضا لتليفزيونات العالم ؟ وهذا الجهد البسيط ليس مطلوباً وحده .

مطلوب ايضا من الدول العربية كلها ان تتبنى هذا الفيلم مطلوب منها ان تجعل استديو لاني يعرض اعلم على جماهير الناس في كل مكان من العالم .

ليس بالمفجع وحده قتل قضية فلسطين .. ولكن الراي العام العالمي شيء ضروري جداً وهام . وهذا الفيلم يستطيع ان يكون البداية لخلق هذا الراي العالمي .





لا أحد يستطيع أن ينكر أهمية اللعب في حياة كل فرد منذ طفولته .. اللعب .. قوة خلاقة .. تدفع الطفل الى الغير .. والسلام .. الاطفال بحاجة الى اللعب .. اللعب الهادف .. اللعب الحائى .. اللعب من أجل مستقبلهم .

بعض الآباء يسيئون فهم معنى اللعب .. يلجأون الى اللعبة الزائفة .. الى التلليل .

التلليل .. الذى يقصد الاطفال .. ويضرهم اكثر مما ينفعهم .

طفل ... أحاطه والداه بالرعاية والاهتمام . لا تركض .. لا تلعب .. اياه من .. ومن .. ومن .. النتيجة .. طفل ضعيف .. لا يقوى على حماية نفسه من الآخرين .. كبير الطفل .. وعاش في العزلة .. لا يقوى على عمل شيء .. لا رغبة .. لا إصرار .. لا خبرة .. ما السبب ؟ السبب واضح .. لقد حرم من التعارب والخبرات منذ الطفولة .. لذلك فقد انقضى في نفسه .. لقد أحبطت سياج من اللعبة والحماية الشديدة .. فأصبح عاجزاً أمام صعوبات الحياة .. والعقل .. يجب مساعدة الابناء على شق طريقهم بأنفسهم ...

شادية

## فكرة .. سهلة .. وجيدة

١- اسامة .. بإمكان طفلها في لعبة ابقة جميلة ..

تسحب بالأسلاك الخشبي بها منظر جميل ..

من صندوق التيكيتون بإمكانك صنع صندوق جميل واليق لأصوات الطيافة ..

في قاعدة الصندوق يلصق عروق وكذلك الخطوط واستعمل الصمغ لتثبيت القماش ..

وأن يؤخذ الجزء المراد استعماله من اللعبة بملحقة تدمج على الثارة دقيقة قبل وضعها داخل اللعبة ... وبهذه الطريقة تطول مدة بقاء محتويات اللعبة دون أن تفسد .

من الخطأ افعال السائل الموجود مع الفطر اللعبة مثل البازيلا او الفاصوليا الخضراء .. فهذا السائل به كتير من المواد السامة والاضل إضافة الماء الى أثناء الطبخ مع الفطر نفسها .

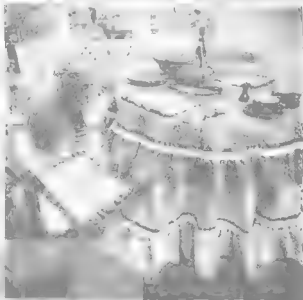
لإنتاج الفطرات اللعبة لمدة طويلة التاء الطبي كالتأخذه .. لأنه في صناعة الحلويات تطبخ الفطرات على درجة حرارة عالية ..

القتل .. أما إذا فتمت يجب أن تستعدت في نفس اليوم .. لأن الغذاء الذى يدخلها مسمم فإذا فتمت كانت هناك فرصة للهواء وما به من ميكروبات للمحول الى محتويات اللعبة وبالتالي يسبب الهواء فسادها .

لذلك على ربة المنزل عندما تريد شراء الحلويات أن تستقرى المصنع ذات الحجم المناسب للاستهلاك .. ولا داعى لشراء مقلب كبيرة تحتاج لحشد كبير من الإفساد وتحتاج في استهلاكها لأكثر من يوم ..

إذا كان لابد من إبقاء غذاء مملح بعد فتح اللعبة لليوم الثانى فيجب أن توضع في اللجة وفي نفس الوعاء الذى كانت فيه ..

بالرغم من توفر الفطرات الطازجة والنواكه إلا أن استعمال الحلويات أمر لا مفر منه في بعض الأحيان .. لذلك عند شراء هذه الحلويات لابد من الانتباه الى ان اللعبة غير متلفسة أو بها وشح أو صدأ .. فالألعاب اللعبة لا تقصد طاعة في محكمة



## عالم.. ديك حجرة بسيرين..؟

### المائدة المستديرة

المائدة المستديرة تصبح جميلة ونسجي بآلة...  
من الفرقة اذا وضع عليها مقرب جيسل من القماش المرقع  
بورود صلبة .. ويكسنة على اطرافه .. وعلى شريط ابيض  
من الدانتيل .. او الريكانو ..

طريق حمامات المياه المعدنية الساخنة هي ان  
المرض خاصة اذا كان كعب السن عليه ان  
يستلقي فوق سرير ينزل به الى حمام السباحة  
المملوء بالمياه المعدنية الساخنة .. لم يسل  
السرير في التحرك الايا يتاء على توجيهات  
الطبيب المعالج .. كما ان السرير يتحول  
تدليك جسم المريض اليها ايضا \*

• السرير الطائر • بدأ ينتشر في مراكز  
العلاج من الرومانيزم في ألمانيا الغربية •  
الشار أحد الأطباء الاثان في بون الى ان  
الاصمات المائنية امام التلفزيون تسببه  
ارهاقا للائن نتيجة لرغبة الافراد كبار السن  
في دفع الصوت اكثر من اللازم \*

### من ألمانيا

اعلن العالم الاثاني البروسور جيهارد  
بروشن ان الزوجة التي تتصل بزوجها هانليا  
في مكتبته تسيء الى صحتها .. وقال .. ان  
الاتصالات الهاتفية من البيت بالرجل التاء  
المعمل قد تلتص على قوى التركيز عنده وعلى  
الذي الطويل تسيء الى صحتها .. ويضيف  
هذا العالم انه اجري قياسات للقلب  
فوجد انه بعد كل اتصال هانلي من الزوجة  
يرتفع نبض الرجل بصورة عامة الى مائة  
دقة في الحقيقة بدلا من ان يبقى ما بين  
العصن والثمانين دقة •  
آخر صيحة في دنيا علاج الروماتيزم من



## مختارة

### فلورانس نايتجيل رائدة الممرضات



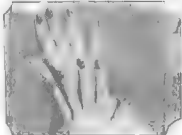
هي ابنة وليم نايتجيل سيد قومه في بريطانيا ... كانت من أجل بنات مائلتها وأكثرهن لفاة ... تعلمت الرياضيات والموسيقى والفن والادب واكتفت معظم اللغات ... ومع ذلك فقد ضحت بجميع هذه الصفات والميزات لتتفرغ لخدمة التمريض التي أحببتها لأنها مهنة إنسانية وعملت كل ما في وسعها من أجل أن تنفذ رغبة والدتها عندما كانت على فراش الموت حين قالت لها ... « كوني خادمة للإنسانية ومعبدة لها » ... وبالفعل استطاعت فلورانس أن تهزم الإنسانية وأن تقدم لها أعظم عمل ...

كانت أمنيته أن ترى جميع المستشفيات منظمة لتدبر أكبت على الدراسة ولستطاعت أن تقيم واحدة في إنجلترا فدرست التمريض والطب ... وأصبحت بمعاينة تمريض ثم عينت مديرة لأحدى المستشفيات التي أحببت لبيدات الطبقة الراقية الممرضات ...

عندما اشتعلت نيران حرب القرم ... كان لها الدور الذي لا يحلو عليه أي دور ... فلقد تبرعت هي وبعض الممرضات بالذهب إلى شبه جزيرة القرم لخدمة الجرحى الحرب الذين كانوا يعانون من الخدمة السيئة ونقص الدواء والرعاية ... لذلك سافرت على رأس بقية الممرضين والممرضات وتكفلت بجميع المصاريف ولم تكلف الدول شيئا ... وبالرغم من الأحوال والصعاب التي واجهتها إلا أنها استطاعت أن تتقلب عليها بإرادتها والقوية وعزميتها وأخلاصها ... وولمت للجند الجرحى الرعاية الصحية واستطاعت أن تحول الفوضى إلى نظام ... ويفضل عزميتها التي لا تقهر وعبقريتها في التنظيم وجهودها الصادقة استطاعت أن تنقذ إلى أدنى مستوى نسبة الوفيات بين الجرحى والمرضى ...

وبعد هذه الجهود اعترفت الدولة بفضلها وكفاحها فقدمت لها مكافأة مالية خصصتها فلورانس لإنشاء معهد نايتجيل لتدريب الممرضات ...

وهكذا استطاعت فلورانس نايتجيل أن تدخل التاريخ من أوسع أبوابه ويبقى اسمها يتردد على ألسنة الجميع ...



يعتبر خبراء التجميل، الذين مثل المبتدئين تماماً ... تدلان على شخصية صاحبتهما وهما انعكاس لطبيعتها ... ويظهران من طابعها ... ويمكن جمال اليدين في نعمة مظهرهما وتتألق أجزائهما وتماصك عضلاتهما ... فالصبيات الصغيرات التي تظهر على مسامح الدرامين تجعلهما تملأن إلى الفتوة ... وهذا يعني نقص الفيتامينات من الغذاء ...

### تمارين لعضلات اليد

أهم الرياضات التي تفيد الدرامين هي رياضة التنس، بالإضافة إلى القيام بعمل أحد التمرين التاليين ...

السمنة في أية حال من أحوال تعيسة إلى  
• جلده في حالة • كما يقول الكمال \*\*\*

• تستطيع كل سمنة أن تلبس أي هذه  
الطريقة حتى ولو لم تكن تعاني من متاعب  
السمنة والزيادة الوزن لأنها توجد النشاط  
والحيوية \*\*\*

أما بالنسبة للطريقة فهي اتباع نظام تغذية  
معين مثل تناول الجبن والبيض والحم  
والسمك وهذه المواد الغذائية تزمن حاجة  
الجسم الغذائية • وللحصول على الفيتامينات  
لا بد من تناول البقول والفاصوليا • وبعد  
ذلك لابد من التنويع في الوجبات اليومية  
من هذه الأطعمة والأغذية • والطبيعة قليلة  
أن تضبط التوازن في الجسم

تتوفر فيها كميات كبيرة من الوحدات الحرارية  
ولكنها فقيرة بالبروتين والفيتامين والسودا  
'المدنية' • وهذه الوحدات الحرارية الزائدة  
هي السؤلة من صحتك \*\*\*

## النظام في الاكل

والطريقة الجيدة لتفطير الوزن لا تسبب  
أية مخاطر صحية بالإضافة إلى أن لها  
الميزات التالية :

- يمكن إتباعها • دون استشارة طبيب •
- أطول مدة ممكنة طيلة أن السمنة تتمتع  
بصفة عادية •
- أنها مناسبة لأي سن ولأي مرحلة في  
الحياة \*\*\*
- يمكن الاستمرار فيها • لأن تحول

الرغافة هي حلم كل سمنة • وتحقيق  
الرغافة لابد من إقامة توازن بين عاملين  
حيويين • أولهما الكفاية من تناول مقادير  
كبيرة من الطعام وثانيهما الاستقرار في  
مواصلة الحياة اليومية العادية مع الطلب  
على الشعور بالحاجة إلى الطعام \*\*\*

وتتحقق هذا التوازن • يقول الخبراء  
والأطباء أن الجسم يحتاج إلى البروتين  
والفيتامين والمواد المعدنية •

وأحدث طريقة لتفطير الوزن تقوم على  
أساس تناول الحليب ومشقاته وبصورة  
خاصة الحليب الذي تتوفر فيه جميع عناصر  
الغذاء الجيد • •

ويوضح خبراء التغذية والفداء أن هناك  
الكثير من النساء يتناولن أغذية واطعمة

التمرين الأول : استلقي أطراف أصابع  
اليدين على الكتفين التماس الوافق أو  
الجلوس، ثم حركي الكتفين لهما دائرة  
مبتدئين مرة من الأمام وأخرى من الخلف  
عدة مرات •

التمرين الثاني : استلقي راحتي اليدين  
على جوانب الصدر ثم ادخلي بالكتفين إلى  
الخلف بقدر المستطاع عدة مرات •

## التدليك وأهميته

بالإضافة إلى التمارين الرياضية التي تعمل  
على شد عضلات البدن لابد من تدليكها  
إما بالكمادات الدافئة أو الجسرين أو صمغ  
الليثيوم • فبعض قليل من المساج التي  
تفريغ استعمالها على راحة اليد وذلك  
بأطراف أصابعك التمسح جيدة • • إن  
التدليك بهذه الطريقة يساعد على نمو  
وظيفة جلد البدن • •

## وصفات سريعة للعصود على يدين جميلتين

• عند انتهائك من القيام بعمل المطبخ  
ووجدت أن يديك اكتسبتا نوعاً غامقاً  
اذهبكهما ببعض اللبون •

## تحت

التمارين الرياضية والمشي في الهواء  
الطلي لأطول فترة ممكنة •

## علاج السمنة

إن علاج السمنة في مرحلة المراهقة يتم  
عن طريق ممارسة التمارين الرياضية  
والرياضة عليها • لأنها تساعد الجسم على  
إدخال شكله الطبيعي • •

كما يجب تنظيم الغذاء منذ هذه المرحلة  
فتناول الوجبات في مواعيد محددة وبمقادير  
معقولة وتناول وجبات تحتوي على كل مطالب  
غذاء الجسم • • عادات يجب أن تعادها  
الفتاة منذ الصغر وبالأدوات في هذه المرحلة  
التي قد تميل فيها إلى ارتباك في طريقة  
التغذية وبالتالي ارتباك في الوزن • •  
وكذلك فإن العناية الزائدة في هذه السن  
مرض لابد من علاجه • • فبعض التغذية أو  
قلة الشهية قد تؤدي إلى نتائج سيئة •

إن مرحلة المراهقة مرحلة عامة في حياة  
المرأة ففي هذه المرحلة لابد من العناية بالشكل  
النهائي •

في فترة المراهقة تتعرض الأجسام لتغيرات  
عديدة • • وتصاب بعض الفتيات بالسمنة • •  
نتيجة لاهمالهن في العناية بأنفسهن • •  
والإقبال على الطعام بنهم • • لذلك من  
واجب كل أم أن تلاحظ التماسح الطبيعي  
والمقوّل لجسم ابنتها • • فالزيادة في الوزن  
لا تدل على الصحة بل هي تسبب العديد من  
المشاكل في المستقبل • • لذلك لابد من العلاج  
الجيد • • ولابد أيضاً من ممارسة بعض



## تربية الطفل هي عملية خلق كيان إنسان

حينما مهما بلغ ما يكتافه له من الحب ..  
ولد يكون أبوان إمران الفخر على مساهمة  
هذا النوع بالشباب والحيوية من الاطفال  
مع بقائهما فرح في حين انهما يسمران  
بقية أمل بالقة بتربية طفل صادق وديع ..

إن الآباء والأمهات يبدون في كل الحالات  
الحسن ما لديهم من جهد في تربية أطفالهم  
.. فالعناية بالطفل تتطلب جهدا عظيما من  
اعداد ملائم لوجبات الطعام، وفصل الملابس،  
وترتيب لها يسهل الطفل من فوضى في المنزل  
واسماء لتقصيص يصب فيها .. ومشاركة

للأحداث في المناسبات، أو مرافقتهم في  
حالات الحيوانات والمناشط عند الواجبات  
الاجتماعية الضرورية ... ومن أجل ذلك كله  
تتم الآباء والأمهات انفسهم من الاجتماع  
بالاستعداد أو القيام بالرحلات ...

ومع هذا ومع كل المصاعب علينا ان نعرف  
حققة عامة .. وهي ان تربية الطفل هي  
مسألة من عملية خلق كيان إنسان ..  
وما أجل أن نتذكر اننا نعيش يوم كانت  
طفلة وهي تقوم بعملية تربية نفسها ..



من عيشة وصدق ..  
ولم يفرح إلا ..  
دقة شعاع ..  
إليه من تربية لكي تتطور إلى شخصية  
مستقلة ..  
الأيوان قد لا يكونان ملائمين لتربية طفل  
بانغ النشاط والحيوية، فقد يريكما ويثر.

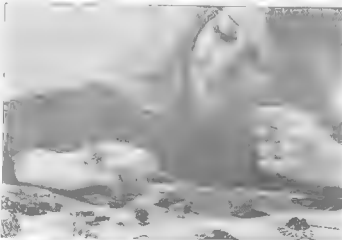
هناك دلائل كثيرة تمنع إلى أن الإنسان  
لا يكونون كلهم سواء من حيث المراح ..  
وليس في وسع الأيوان أن يوصيا على نمط  
الذي يؤثرائه من الاطفال بل عليهما بين  
ما يريزانه ..

وكذلك فإن للإناء والإنهات شخصياتهم  
وخصائصهم .. التي لا يستطيعون استبدالها

## الكمبيوترات

- زينة المرأة لا تقلد عند حد مطلقا ..
- مرة تجعلها مقبلة بالأسفل ..
- ومرة تتحلل بالجلود ..
- وأحيانا تفضل الحبال ..
- واليوم انهم لك مجموعة جديدة من  
الكمبيوترات ..

اختار منها ما يحبك وما يناسبك .. وهي  
من اللؤلؤ الصناعات .. والأجسام المتحركة  
الأجسام والإنسان ..





في وقت من حياة الهم تصابى تسان نساء من بين كل عمر ( وهذا ينطبق على  
مرض أيضا ) بدم سائر .. وهذه الأيام لا تتعدى بها الألم الذي يزول في خلال ٢٤  
ساعة .. بل الألم العام الذي يهدم صحة خويطة ..

وإذا كان الألم مبدلاً بشدة لأحيان عقل فإن العلاج يكون بسيطاً \*\*\* استلق فوق  
حربة صلبة مع سول سوج من السواء الخشن، وبعد أيام يزول الألم \*\*\*

والجدير بالذكر أن ألم الظهر يصيب غالباً لدى الأشخاص الذين يكونون تحت تالعب  
اجهاد عاطفي .. حيث إن أي اضطراب عاطفي يساعد في تفاقم الألم .. فمشجار  
الزراعة مع زوجها ، أو ميايمتها لصعوبات في العمل يسبب ألم الظهر أكثر من المسببات  
الجسدية بنسبة ١ إلى ١

وحتى يتقدم شبح الألم الظهر فإن أحد أخصائي العلاج الطبيعي ينصح بما يلي :

- حركي ديفتكت في حركة دائرية عشر مرات كل يوم \*
- تلمي على البطن فوق الأرض .. وارفعي يديك إلى أعلى عشر مرات \*
- استلقي في نفس الوضع وارفعي قدمك إلى أعلى قليلاً مع شد الساق تماماً  
عشر مرات لمدة دقيقة في كل مرة \*
- كروى التمرين مع القدم الأخرى \*
- نامي على ظهرك وحاولي أن ترفعي منطقة الوسط إلى أعلى عشر مرات \*
- حاولي المشي مسافة كيلو متر واحد كل يوم \*
- اجنبي السمعة وزيادة الوزن \*
- لا تجلسي على كرسي لمدة طويلة \*
- عند المشي .. يجب أن يكون ظهرك في وضع مستقيم دائماً .. وهناك الجلوس  
أيضاً \*

من بيوت الإزياء الباريسية \*\*\* اخترت  
لك هذا الذي العمل \*  
.. الجاكيت مقيم بقصة عند الكتف \*\*\*  
وعزام من نفس القماش \*  
.. التلوذ كاروهات بقنية من الإمام \*



خيرى شـلبى

# أمين الخولى

أول شيخ من علماء الدين يصبح من رجال المسرح

يكتب مسهوية !

شاهد جورج أبى

لماذا اكتسب نجوم «الغنا» لقب «الشيخ» في الزمن القديم؟

الاسلام نفسه يرى من كل هذه الحواجز والتعقيدات المتروكة التي ليست من طبيعته على الاطلاق والتي علمها عليه بعض المالين في علم التوحيد .

ثم أن الشيخ « أمين الخولى » كان بحق آخر الائمة الذين تفككوا من الاسار التقليدى للفكر الجامد التزمت المقصب ليعضوا قيمنا الدينية ومورثاتنا الوجدانية في مناطق الضوم ، ويمرضونها لاشعة العلم الحديث واضواء الحضارة الاوروبية المصرية ، مما جعلها تكتسب ايمادا جديدة تزيدها عمقا وأصاله وثراء .. وأولئك الائمة هم على سبيل المثال دفاعه الطوطاوى وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده وقهرهم ممن شاركوا في تطهير الفكر العربى الاسلامى بوجه خاص في مصر والاسلام العربى .

ولأن الشاب أمين الخولى كان متشبها بروح مطلقة واعية فان الظاهرة المسرحية تشدد انبياؤه وتجذبه لان يكون واحدا من رجالها بل ليسجل اسمه في قائمة رواد النص المسرحى العربى ، ويضع بذلك حسدا له قيمته وأهميته التاريخية . فمقد أن شاهد جورج أببش لأول مرة في حياته ، على المسرح ، بدأ يفكر في كتابة مسرحية . وبالتفعل كتب مجموعة مسرحيات تذكر منها ( جرمسة

بدأت علاقة « أمين الخولى » بالمسرح عام ١٩١١ حينما هاجم أول عرض مسرحى في حياته - كان ، كما يقول تلميذه د كميل سمعان - في رسالة الماجستير التي أعدها عن أستاذه ، لد رأى جورج أببش في تياترو الازليكة القديم يمثل دوره في مسرحية ( لويس الحادى عشر ) .. وهنا يقول أمين الخولى نفسه : « استولى على هذا الممثل الكبير باجادهته التي تفوق كل حد مما لمعنى ال أهمية العمل المسرحى ومطلعه تأليفا واخراجا وتمثيلا ، وان أنمصل الادبى فيه أبرز منه في القصة ، خاصة وان القصة لم تكن حينها يذكر » . ثم يضيف الخولى قائلا أنه أخذ يتردد على المسرح أربع مرات في الاسبوع ، وهو بذلك إنما كان يثور على مجتمع الفوج الذى كان يستعكف مثل هذه العادات - خاصة بالنسبة للرجال المصين -

والواقع أن المسرح كان قد بدأ يجتذب نخبة معازة من المثقفين ذوي المراكز المالية في المجتمع ، لكنه لم يستطع اجتذاب مفكرى الدين ، وذلك لما تربس في أحيانهم من أن الفنون هامة يجب أن يصحبها نوع من التحفظ لان فيها تحد لقدرة الله على الخلق ، ونسوا أن الفن محاكاة للطبيعة الانسانية وليس تعديا لقدرة الله بحال ، وان

الإيام ) و ( ابن العمدة ) لكن لم يقدر لهما الظهور على المسرح .. وأخيرا كتب هذه المسرحية التي نحن بسعدنا وأسماعنا ( الرعايب المتكبر ) وسوف تعود إليها حالا .

الحق أن الشاب أمين المشرين ديبعا ، الذي يكتب في سنة ١٩١٣ مسرحية متكاملة البناء ، وفي وقت لم يكن هذا الفن قد نضج فيه بعد في مصر ، يكون بذلك قد أعطى حدثا له قيمته التاريخية . أما أن يكون هذا الشاب هو أمين الخولي فذلك حدث له ، أيضا ، أهميته ودلالته . ولعلنا نعرف مدى قيمة هذا الحدث إذا ما اكتشفنا أن الشيخ أمين الخولي هو أول شيخ مصري ، ومن رجال الدين الاجلام ، يكتب نصا مسرحيا ويقدمه لفرقة تمثيلية ، فإذا أضفنا إلى ذلك تحفظات الشيوخ بالنسبة للمسرح وزمعتهم الشديد في معاملة الفنون عموما لعلنا أي ثورة فنية وفكرية كان يمكن أن يفرجها ذلك الحدث في تاريخ المسرح العربي لو قدر للشجيرة الدهور والانتشار والذخايع بما يتيح مؤلفها مواصلة الشروط . وإذا رجعنا إلى إرثنا الكتاب والمترجمين الذين انضموا إلى الحركة المسرحية الناشئة في ذلك الوقت فسند أنهم جميعا من « الافندية » وهذه ملاحظة تقودنا إلى ملاحظة أخرى هي أن هذا كبيرا من نجوم القام المسرحي كانت أعمالهم تسبق بطلب الشيخ ، مثل الشيخ سلامة حجازي والشيخ سيد درويش والشيخ زكريا أحمد وغيرهم وغيرهم - وهو ملاحظة وإن كانت تدل على تناقض ظاهري إلا أننا نشيء به من التامل نستطيع أن نعرف دلالتها الحقيقية .

المرجح أن يكون نجوم القام في ذلك الوقت اكتسبوا لقب الشيخ من قبل التكرم مثلا ، على اعتبار أن هذا اللقب يراعى لقب الأستاذ حاليا . فسدما كان لقب الشيخ يمثل تطلعا طلابيا واجتماعيا ، لأن الصبغ في يوم ما كانوا بالفعل أئمة وزعماء في ميادين العلم والمجتمع والسيادة . وبهذا بات للقب الشيخ وقمة المحترم في نفوس الناس ، وأصبحوا يطلقونه من من يحتلون كرامة المسارح ، وعلى من يراد تكريمهم وتفضيهم . وكان من حق الشخص الذي بات في نفسه سمية ما أن يطلق من نفسه - أو يطلق عليه الآخرون - لقب الشيخ في مجالها .



الشيخ

وهو بالطبع لا يعنى المشيخة في مجال الدين ، لئلا نعو جدير بالملاحظة أن المشيخة كان قد أصبح لها مفهولات كثيرة ، وأصبحت كافة الميادين - حتى على المستوى العاد للحياة اليومية - تستعمل لقب الشيخ لتصلقه على المتقربين فيها أو التزمعين لها . فلواء المشيخة الخالصة - مثلا - شيخهم ، أي أكثرهم الماء بدقائق الهواية ودراية بفنونها . ولصناع الأحذية - أو أي حرفة أخرى - شيخهم أي أقدمهم في الصنعة وأعلمهم بشئونها ، وقد يتولى منهم مسائل المطالبة بالمقوق وقسط المنازعات الناشئة بينهم والحاق مبيات الصنعة بالمحلات

## القراءات الدينية

على هذا يمكن أن يكون للمفتين شيخهم ، وللممثلين شيخهم ، وللمؤلفين أيضا شيخهم . قد يكون هذا صحيحا . وقد يكون شيوخ الغناء أخذوا لقب الشيخ من قبيل اقتباسهم للدين من إحدى الزوايا ، كعظيم لفرقان مثلا . فللملاحظ أن الشيخ سلامة حجازي والشيخ سيد درويش والمفتي زكريا أحمد وحتى الشيخ سيد مكاي قد كانوا يلقبون بالشيخ في الفن الغنائي من طريق القراءات الدينية . فإذ القارئ أو الموصفات .. الخ . والثابت أن هذا اللون من الغناء قد ساهم بقدر كبير في إتمام الحركة الغنائية بأعظم المراحل . ولعلنا جميعا نعرف أن أم كلثوم دخلت الميدان من هذا الطريق وكان رائدتها ومعلمها هو الشيخ « أبو العلا محمد » . وبهذا يمكن أن نرى فسادا كانت المشيخة قد لحقتهم من هذا الطريق أو ذاك فانهم بتهادة التاريخ قد اثبتوا جدارتهم بهذا اللقب حسب المفهوم التاريخي للمشيخة .

والشيخ « أمين الخولي » كان من الممكن أن يصبح من شيوخ التأليف المسرحي بحق إلى جانب كونه أحد شيوخ الدين والعلم ، ليس فقط بهذا النص الذي بين أيدينا ولكن بما لهذا الفن من جذور متصلة في نفسه وفكره . وانتماء « أمين الخولي » إلى سلك الفن يذكرنا بتهويق الحكم وقسمته مع الفن وأهله ، فكلاهما أحب الفن وأهله ولتقى اليهما رقم ما قد جره عليه هذا الانتماء من حرط في المركز الاجتماعي حسب المقاييس أو التقاليد الاجتماعية السائدة آنذاك . كان الحكم لا يتورع من السج بجانب كامل العلم والآخر يجرس قبقا على الأرض مرتديا ثيابه المتواضعة جدا . وكان السبولى يصادق « عبد الله مكايه » ويعطيه المشورة في أمر زواجه من المثلة « فيكتوريا موسى » التي كانت يهودية الأصل . واليدير بالذكر أن شهادة اسلام « فيكتوريا موسى » صدرت من طريق الشيخ « فرج السنهوري » الصديق الصدوق لأمين الخولي ، والذي كان أباهما موطئا قضائيا



بمسكة الازبكية الشرعية • ومن هنا قويت الرابطة بين الغول ومكافئة صاحب الجوق المريب المشهور •

وكانت مسرحية ( الرابح المتفكر ) قد وصلت الى جوق مكافئة عن طريق أحد الهواة ، الذي أخذ الهواية بدوره عن طريق أبيه الشيخ • عبد الغالي حمر • مدرس اللغة العربية بمدرسة القضاء الشرعي حيث كان الفتى • أمين الغول • قد أعطاه ذلك المدرس ليرى رأيه فيها • ولما قويت الرابطة بين الغول ومكافئة تم الاتفاق بينهما على تمثيل المسرحية ، وتولى الشيخ • فرج الشهوري • مهمة الاشراف على تدريباتها حيث كان الغول قد سافر الى قريته لانجاز إحدى المهام • ( كما يقول كامل صفهان في مجلة الادب العدد الثامن لسنة الحادية عشرة ١٩٦٩ ) • ولكن المسرحية لم تصالف نجاحا • وذلك في تقديرى يرجع لاسباب مختلفة أهمها أن الزائد قسم مسرحية درامية جادة لفرقة لم تكن بعد قد تدرست على أداء هذا اللون • وأن المسرحية كانت على مستوى يفوق إلى حد كبير مستوى العروض المطلوبة لثل تلك الفرقة في ذلك العصر •

ذلك أن الظاهرة المسرحية كانت قديمة متى اعتُمد اعتمادا كلياً تقريباً على عنصر القتل • انتهى أن تلك صارت تقليداً تبعها في كل العروض وأصبح من « الواجب » أن تستعمل كل مسرحية مصداقاً لها • من الطماطيق والافئيات • • • ومما صاحب تلك الحركة هو في الواقع « آيد خليل القباي » • • كانت بالفعل حركة ذكية لكنها حين أصبحت بهذا الشكل أضرت بشئ المسرح ضرراً بالغا • كانت ذكية لأنها أدركت حب الجمهور العربي للغمام وطوره له فلتطاعت أن تستقبل المواجهات الفئانية ، وبذلك أصبح « ملاحة حجازي » ومن جاء في ركابه تجسوماً حقيقيين يدينون لغضب المسرح بفضل لا ينسى • وكانت تلك حركة ضرورية لأن المسرح في حد ذاته لم يكن قد اكتسب الثقة التي تجعل المتفرج يتقبل متحملاً لمفاهيم الانتقال حيث لا مواصلات متوالية في ذلك الفن • لكي يتفرج • فقط ، على تشخيص • إنما كان لا بد من إيهام المتفرج بأنه يستمتع إلى طرب وألغاز •

### أغاني وموشحات

وإذا كانت تلك • الظاهرة الفئانية • قد نهجت بالفعل في جنب المتفرج إلى شياك التذكار كما نهجت في خلق تجوهم للغمام المسرحي ووضع بذرة لهذا اللون من المسرح الذي سعى فيما بعد المسرح الفئاني فأنها جالت على حساب النص المسرحي بلا جدال • وأوجهت في كل النصوص المسرحية المؤلفة آنذاك ثغرات وتقاطعات ضعف زعمت من البنيان الفني للنص المسرحي مما أمر نضج النص المسرحي العربي وقتاً طويلاً • وللاحظ أن كل النصوص المسرحية التي ولدت في ذلك الوقت كانت

محسوبة بأعداد هائلة من • الأدوار • • ومفهوم الدور حين ذاك لم يكن يعني الدور التشطيل وإنما كان يعني نمطاً من الاثنية • وكانت هذه الأدوار عبارة عن أغاني وموشحات مقصدة على السيلال ومواسمة للحدث المسرحي بلا ضرورة موضوعية أو مبرر فني مفهوم •

ويبدو • كما قلنا في مقام سابق • أن انضمام دار الاوبرا واقتناصها بأكبريات فئانية أجنبية وما لهذا كله من أثر مبرر في نفوس الناس • كان له دور كبير في سيادة هذا اللون الفئاني من المسرح • لا يبدو • أيضاً • أن عروض دار الاوبرا كانت تمثل في الاذهان قلة التطور الفني للمسرح في أوروبا • وما دام هذا اللون الذي تقدمه يستمد اسمه من أممها : أوبريتات • أو أوبرات • وما دام هذا اللون عبارة عن غمما يتخلل تمثيل اذن فلا بأس من أن يسود هذا اللون في مصر • • ولهذا نرى أن كل المتصلين بالمسرح اندفعوا ويحاكون الاوبرات العالمية ويقتفون على نسقها تنصوفاً مصرياً إذا ما حللتها وأبدلتها بشيء • أدوار • فئانية يتخللها تمثيل • ونتاج تلك الفترة من هذا النوع كله • ولا نستطيع أن نعتبره بصراً فنياً بل فنياً المفهوم لأنه لم يكن مبنياً على أساس فني سليم • كذلك نتردد إذا أردنا أن ننتبه مسؤولي الفئانية في أغلبه لا يلتزم بقوانين الدراما •

جمال الدين الافندي



عبد حليم



ملاحة حجازي



رباعة الطماطيق



فلا شخصية فنية ولا صراع درامى ولا حبكة ، إنما هي باختصار شديد مشاهد تمثيلية قريبة من الاستكشاثات وضعت خصوصاً لتقديم عنصر الفناء ، وتبرز الطرب الفلاني أو المطربة الفلانية لكي تمتع الجماهير الوافدة من أنحاء المدن محدودة في الدرجة الأولى باسم الطرب أو المطربة . وقد انسحب ذلك عن الجو العام للمسرح فلم تكن الفرق المسرحية تسمى بالفرقة أو بمسرح كذا وإنما كانت تسمى بالـ « جوق » .

وفي كتابه ( تاريخ المسرح العربى ) يقول الدكتور فؤاد رزقيد ، أن المؤلف المسرحى « اناس غياض » ، قدم للشيخ « سلامة حجازى » - بعد موته من بيروت حيث كان قد تخلف هناك لعلاج من مرض الفالج الذى أصابه فجاءه - رواية ( حواطف البنين ) ، وكانت آخر رواية جديدة واحدة إلا أنها نجحت نجاحاً منقطع النظير . والواضح أن نجاح المسرحية راجع الى عود الشيخ سلامة وليس الى خريجه

عن « طابع المسرحية الفناى » لأن الفناء كان لنا هو المصداق الاول والاساسى لنجاح أى مسرحية . يسيل اب الدكتور « فؤاد رزقيد » يقول في الفقرة التالية مشيرة الى « رقة » حينما نجحت في هذه التجربة اتجهت أنظاره الى « اناس غياض » ليهدى روايات من هذا النوع المعروف باسم « الميودرام » ، فقبل المهمة وقدم عملاً مجسوداً من الروايات هاية ما تكون في القوة مثل ( صاحب معاميل الحديد ) و ( البيضة المصهورة ) و ( القضية المشهورة ) و ( ماري تيودور ) و ( تيكيت الضمير ) و ( بائنة الضيق ) و ( ائنة حارس الصيد ) و ( قران البلديات ) ، ورغم أن الفرقة بدلت مجهوداً جباراً في هذه الروايات إلا أنها لم تلاق اقبالاً يذكر .

وفي كتابه ( حياتنا التمثيلية ) يقول « محمد تيمور » أن عهد الفينح سلامة حجازى « كان عهد الصلة بين التمثيل القديم والجديد وهو الذى مضى بالجهد من العالة الربة الى الطاعة النضرة وعياه لامتنثال الفن الصحيح الذى ما زلنا نتعيط لتحقيقه » . واثنا لا ننكر دور الشيخ سلامة حجازى في تطوير الفناء العربى وتجديده وقاصيه ، كذلك لا ننكر دوره العظيم في تهية الارض لانسام بادرة المسرح الفنى بأصوله ووسائله الفعالة الذى حمل أواء « جورج ابيش » بعد موته من بخته في باريس سنة ١٩١١ وتأليفه لفرقه التى كلفه بتأليفها سعد وظلوا بها .

لقد استطاعت تلك الفرقة أن تعتمد الصلة بين الجمهور وبين رواضع الفن المسرحى الفعالي من المسرحيات المالية المشهورة التى قدمتها الفرقة واتى تمكنت - بجودة واتقان - من تقديمها في صورة اكسبت المسرح احتراماً كبيراً في نفوس الجماهير ، وصححت فكرته

في الايمان وأعطت المثل المطلوب في تأليف النص المسرحى . •• لبدات جمهرة المثقفين الضباب تنجى الى هذا الفن الوليد المثير باكتنايات لا حصر لها . وكانت مسرحية ( الراهب المتكبر ) هي ذل الفعل المباهر لنهضة النص الدرامى الذى يعتمد في تنفيذه على التمثيل فقط ويلتزم بالاصول الفنية المرمية في الدراما . وبالطبع فهناك تجارب فنية كثيرة سابقة لتجربة الغولى ولكنها في اغلبها تجارب غير متفردة أو هي على الاصح تجارب كتبت لتلوث وراء « الطلب » الذى يفرضه السوق ، فكانت في أحسن حالها اما مقبوسة عن أصل اجنبى معروف ، أو ملفقة من بضعة مواقف تعتبر أصداء ساذجة لمشاكل المجتمع اليومية السطحية المباهرة ، أو سقولة عن التاريخ الاسلامى نقلاً مباشراً يغلو من الفن لافتقار كتابها الى موهبة الخلق الفنى حتى أنهم كانوا في أحسن أحوالهم يقومون بعملية اعداد مسرحى ساذج لحداث تاريخية شاعقة

## المسرح متنوع

تتجاز مسرحية ( الراهب المتكبر ) بصفة التكاملى الفنى الذى لم يكن متنوعاً من شيخ معمم مشغول الذهن بأموال الدين والملك والفرص والفرصة والضمير والبلافة وما الى ذلك . كانت بالفعل بداية موفقة وصدى راتما لحركة جورج ابيش ، وتظليرا بعد مسرحى واحد . يقول الدكتور محمد مندور في كتاب له عن المسرح العربى : « وفي أثناء الحرب العالمية فكر جماعة من المثاليين في انشاء شركة ترقية التمثيل العربى لتقوم بتمثيل روايات من جميع الانواع ، ففأنته وفيه ففأنته ، على أن تكون كل رواياتها مؤلفة ولها صبغة مصرية أو شرقية ، وكان من أنجح التمثيلات التى قدمت - فيما تقول الامرام - رواية ( الراهب المتكبر ) لكاتب دنكر ، عرضت هي مسرح الاوبرا ثلاث مرات في موسم عام ١٩١٦ وكان كتابها المتكبر هو الاستاد أمين الغولى الذى كان عندئذ تلميذاً بمدرسة القضاء الشرعى ولم تكن المدرسة تسمح لطلابها بأن يكتبوا للمسرح » .

● يعتقد الشباب أن الرجال اغبياء •• ولكن الرجال يدركون أن الشباب اغبياء •

( جورج شاميان )

● الكارثة نوعان : سوء حفظاً وحسن حظ الآخرين -

( روبرت لوي ستيفنسون )

# السيد كركم

أول مشيخ من علماء الدين يصيغ من رجال المسرح

وسرحية (الراهب المتكبر) تكاد تكون معاصرة بكل معنى الكلمة ، من حيث أنها تتناول موضوعاً حيوياً ، ومن حيث أنها تتناول موضوعاً فكرياً وخلفية ثقافية واستعداد فني . لها نحن نراء يمتد إلى فكرة التآزر العربي ونسيان الاحقاد الذاتية وتبد الطامع الشخصية لكي يظل الفردوس العربي مزدهراً وبقية الحضارة العربية ، لأنها يمكن أن تندثر وتفتقد أثرها وتضيع بين الطامع والصراعات الشخصية التي تدور عادة حول كرسي الحكم يدافع سن التطلمات الذاتية الرخيصة . ويصف المؤلف مسرحيته بأنها ( عربية تاريخية اجتماعية ولقت حوادثها في الزهراء وقرطبة في عهد الخليفة الناصر بين سنة ٦٤٧هـ وسنة ٦٥٠هـ . والمسرحية - بايجاز شديد - تتلخص في أن أجدد الرهبان ذهب في عام ٩١٩م مع الملكة بلطشة ملكة مصر لطلبوا إلى الاندلس . يطلب إلى أمير المسلمين التماس ليهجر للملكة جيشاً يساعد أبنها المريض ضد ابن عمه الطامع في ملك زوجها الراحل . ويستجيب الناصر لطلبها . لكن الراهب يؤخذ بالحضارة العربية في الاندلس غريب في البقاء لينهل من علومها الإسلامية . ولما يعتزضه ثوب الرهينة يساعد به سعيد بن المنذر - فليسه ملابس الاسلام ويسمح له بدخول المساجد طالب علم مثله مثل المسلمين سواء بسواء . ولاول وهلة يتكشف الراهب في طروب . - إحدى جوارى القصر وخبيبة - سعيد بن المنذر - هي في الحقيقة ابنة عمه .

وبازدواج هذه العلاقة يزدوج الحدث المسرحي أيضا ، حيث يتكشف طروب . - بعد انصراف الملكة - طولة - مبشرة - أن ثمة حادث مشابه لما جالوت من أجله الملكة طولة . يوشك أن يقع في الاندلس ، حيث تتآكل مؤامرة لقتل الحاكم المستنصر بهدف القضاء على الحكم الاموي في الاندلس ، ويبدأ يقع المناصورون في قبضة السلطة ويضرب الحرك الاكبر للمؤامرة ينفجر - سعيد - مع الملكة لانجاز مهمة تجهيز الجيش لها . ثم يعود زعيم المؤامرة ويمارس نشاطه - باعتباره - من رجال القصر - بمعاونة النيل من سعيد واتهامه بالغبائية ويأمنه جاسوس للاسبان في القصر . وتتشرع الظروف في حرك المؤامرة ، للمسيحيد ابن عم يعمل تاجراً ويمثل جزءاً من العلاقات الاقتصادية بين العرب والغربية ، وكان بالصدفة في ضيافة سعيد وقد احضر له بعض الهدايا من بضائع الفرتجة ، في الوقت الذي

كانت فيه ملابس الراهب المخلوعة ومن ينهها صليبيه . موجودة لدى سعيد . - الامر الذي يساعد زعيم المؤامرة في الاتيات بأن « سعيد » على صلة مريبة بالعدو .

وبينما يسافر الراهب إلى بلاده يقدم « سعيد » إلى المحاكمة ويتلقى حكماً بالإعدام - وتتجرع « طروب » السم حزناً عليه . - على أنه في اللحظة الأخيرة تصل رسالة من الراهب تكشف عن أخلاص « سعيد » ، ويكون الناصر نفسه قد تنكر - بطريقة القناع المسرحي - واحثك بسعيد في - جنه على هيئة جندي يماوم سعيداً على النجاة من حبل المشقة على حساب الوطن ، فتطفي وطنية سعيد على حسنه بالخطر الشخصي ويدفعه واجبه الوطني إلى محاولة تقديم هذا الجندي إلى المحاكمة . وبهذا ينجو سعيد من حبل المشقة ، وتسر « طروب » من سريان لسم في جسدها . ويتجهج شمل الحبيبين

الآن قد لهد المسرحية انظهور على المسرح مرة أخرى فسيوضح المشاهد يده على مؤلف مسرحي كان جديراً بأن يصيغ من - لمدد الأساسية لحركة التأليف المسرحي العربي ، ركازاً مسرحياً - يندر . اماماً نصف طويل من كتاب المسرح يتخرج من - الزاير وواصل الاسهام في هذا النشاط المسرحي - فهو قد نجح نجاحاً ملحوظاً في اعطائنا شخصية مسرحية سريرة بدة وفي تصوير البيئة العربية في مؤلف مسرحية حكماً درامياً متقدماً واحداً . ولانه كان يسلك حساً مسرحياً يخطا كان يحرك الاحداث بطريقة ايعانية قادرة على الايعاءات والاشارة إلى كثير من الامداد . انه مثلاً ينتقل من مشهد التآزر إلى مشهد في حجرة الدرس يتلقى فيها الطلاب دروساً في الهندسة والتخطيط ورسم الدوائر والمثلثات والاضلاع وتقديم الفروض والبراهين وثابت النظريات . . بحيث يدرك المشاهد أن مشهد الدرس قصة المشهد السابق ويسر دلالة بطريق غير مباشر .

وإذا كان اتجاه الحركة المسرحية أياًها - ينجح إلى محاولة التأني في المشاهد بطرق مختلفة أهمها الغناء والوسائل الجلودرامية فإن المؤلف قد تجا من هذه الثغرات إلا في مواقف قليلة . وإذا اعترفنا بأنه قد سائر اتجاه الظاهرة المسرحية إلى انهاء العمل الفني نهاية سعيدة وفي اشارة المتفرج بمشهد الشق والنسبة في اللحظة الأخيرة وما إلى ذلك مما درجت عليه السينما المصرية فيما بعد ، نرى بأننا يجب أن نتعرف أيضاً بأنه قد تلقى الجوار من كل الشوايبت والزيادات والخوض كما لم يلجأ إلى القيام الغناء دون حاجة مسرحية . ولذلك فالمسرحية تتخل من أبيات الشعر إلا في موقف واحد على حبل تأكيد المعنى ببيتين اثنين لا يهدف استندار التصفيق - كل هذا يؤكد أن هذه المسرحية خطوة رائدة بحق .

شعر: محمد البوعناني الغرب

الأسدُ المصُورُ

كما يُخيفُ الغابةَ الأَمِينَةَ ...

- الأسدُ المصُورُ -

لُغَيْدُهُ ،

عَشَقَتْهُ مِنْ أَرْتَبِ !

الخَوْفُ نَحْيٌ وَاحِدٌ !

وَكُلُّ مَخْلُوقٍ يَخَافُ

مِنْ الْوَحْشِ .....

أَوْ الْيَفَاكَةِ صَبِي !

بَرَقَعِدُ الدَّبَلِ .....

كما بَرَقَعِدُ المَصْصُورِ !

الخَوْفُ نَحْيٌ وَاحِدٌ .

وَإِنَّ الْمَسَاوَاةَ سَتَبْقَى :

عَوَلَتَا ،

VE

القلم

# حول غربة هذا المغرب موسى بن نصير .. وليحسان بن النعمان عبد العزيز دنييا

تقريبا يقولو : د وقى موسى بن نصير الفريجية سنة سبع وسبعين هـ .. وكان اهل المغرب .. كانوا ما يرتدون لانها من الاسلام فلما حضر اليهم موسى استمطاع سياسته ان يخضعهم ويوجد كلمتهم، فنامسروا الردة وانطلقوا خلفه يهاملون في مسجل نصره الاسلام .. ككذلك يتفق ابن عبد الحكم ( في فتوح مصر والمغرب ص ٢٧٤ ) مع ابن قتيبة في تعديل تاريخ تولية موسى .

وهكذا تولى موسى الكاظم .. وانطلق من مصر بالبيش .. ولما وصل القهروان تجنب المنطقة الذي وقع فيه اسلافه الذين حاربوا دون تسكين بين ما تتطلبه الاعمال العربية وعظمة الاعتماد الجسرافي للبلاد .. ولذا صارت جميع صلاتهم متشابهة لا تخرج من كونها حملات كروية .. دون ان تتطهر من تحقيق الهمم .. ولذلك تجنب موسى صلا المنطقة .. وراى ان يمدد فولا الى تايين المنطقة التي تقع فيها القهروان .. والتي ينطلقها الروم واتصارهم من البربر لافعة يعطرون منها كل كتف المسلمين الى سائر الجهات .. فسلم موسى البيش الى غدة الشام :

فسم : انطلق الى قلعة زهران - القريفة من القهروان - فطبخ حماته وامن المنطقة من مدواهم .. واخر : باط طريقه الى قواعه المتدربين حول تونس فامكنه الله منهم .. والثالث : فطبخ نحو القواعد الساحلية

٢ - انظر : مسند الى امه

الابن من دار اول : في جبر وبياسة لم يلى موسى فمقد له على الفريجية هجوم الفطيس من شهر صفر سنة ٧٩ هـ .. ويتفق السلاوي ( في الاستبصار ج ١ ص ٤٤ ) مع ابن قتيبة في تحديد هذا التاريخ



في حوال عام ٧٢ هـ / ٦٩٣ م وجه الفطير . جيد الملك .. حسان بن النعمان .. لاستكشاف فتح المغرب .. ومن القهروان خرج بالقيروان فاصدا فريجانية لطرد الروم عنها .. وقد كان له ما أراد .. لم واصل زحفه فاستقر .. بقرت ، ومظفورة ، وباجة ، وفي اقلاب .. ذلك لام البربر بزعامة الكاهنة ( داهيا بنت مائية ) بطردت ضد المسلمين ، فعمل داهيا حسان بالقرب من فلسطين .. ولكنه فشل .. فانسحب حتى لا يقع عليه انصار الروم خط الرجعة .. لم اهل القهروان وتضمن في يرقه .. فمكت حوال اربع سنوت في موقله يبنى القنازل للجلوس .. ويحيى نفسه لبقوة اخرى ..

ولما وصله الهدى .. استأنفه الزحف .. وفي مقلقة ( اوداس ) عند بئر الامانة .. استطاع ان يقتل هذه المردة .. ويشتد دس رجائيا ..

## ... وطرد الروم

اتجه بعد ذلك لطرد الروم من فريجانية فكان التنازع حليقة .. لم واصل زحفه الى طينة .. في اصابها .. عاد الى القهروان فوسع فيها .. وبلى مقلقة تونس .. وما كان يكثر في طرد لكان الفريجية الجنوبية الواقعة جل شاطيء المحيط حتى تشا خلاف بينه وبين عبد العزيز بن مروان - صاحب مصر



## التصورات الهندسية

تأليف عصام السعيد  
عائشة بارمان

مراجعة: عبد الرشيد الحمودي

فرض الإسالة وقد انضمهم لفئة موحدة  
ثابتة على التجريد الهندسي ؟ كيف يمكن  
لثوابين الهندسة الصارمة أن تتفق وضروره  
التيمنع من الذات الانسانية ؟ كيف يمكن  
لثقائن ان يكون ميلها اذا كان قد ارتقى  
لنفسه منزلة العرفي : يقتنع بان يبقى  
مجهولا حتى ولو ترك توجيهه على ما التئح ؟

### كيفية وليست كمية

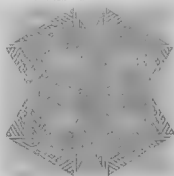
ان اسالة الكتاب الذي نحن بصدده ترجع  
الى انه قد تضمن لمشكلتين اساسيتين في  
دراسة الفن الاسلامي . وهو اسيل زياح  
لانه يضع لمشكلتين حلا واحدا . نحن ان  
يازه نظرية بسيطة بدئية في بساطتها .  
لان اقتصادها دليل على ما تنطوي عليه من  
حالة تصفية ضخمة .

وتترك النظرية ان الهندسة التي يرتكز  
عليها الفن الاسلامي هندسة كمية وليست  
كمية ، وانها ترتكز على البديهة . هي هندسة  
قد وجدت قبل اكتشاف القياس من طريق  
وحدات رقمية دقيقة واستخدام هذه الوحدات  
في تنظيم الفراغ وتشكيله على نحو متناسيم  
ولقد استخدم الانسان في تلك الهندسة  
وسائل بسيطة مثل طريقة العجل المشهود .  
ونحن نجد مثالا على هذه الطريقة في مصر  
القديمه . مثلما استقل الوند والعجل فيقوموا  
بعور الخرجار في تخطيط موانع البناء بداية

في مثلما ويرى ست  
الهندسة في الفن الاسلامي

الهندسة في الفن الاسلامي  
الهندسة في الفن الاسلامي  
الهندسة في الفن الاسلامي

### GEOMETRIC CONCEPTS IN ISLAMIC ART



GEOMETRIC CONCEPTS  
IN ISLAMIC ART

كثيرة هي الكتب التي تدرس الفن الاسلامي  
دراسة تاريخية استعراضية . من هنا كان  
كتاب « التصورات الهندسية في الفن  
الاسلامي » كتابا على ما نوق ، فهو يعايد  
بالاخر ان يعزل اساليب ذلك الفن ليكتشف  
عناصر وحدته ومقوماته الجمالية وامكاناته  
الابداعية .

والكتاب يتخذ نقطة بدايته من ملاحظة  
عادية . وهي ان الفن الاسلامي ينقسم بالوحدة  
في شتى اشكاله وابعاده واساليبه وفي  
امثاله التاريخي والجغرافي من الصين شرقا  
الى الاندلس غربا . وان هذه الوحدة مستمدة  
من تطبيق الهندسة على المشكلات الفنية .

وهل اساس هذه الملاحظة على الكتاب  
سؤالين رئيسيين : اولا : ما هي على وجه  
التحديد مقومات الوحدة في الفن الاسلامي ؟  
ياي معنى من المعاني يرتكز هذا الفن على  
الهندسة ؟ ولانها : كيف يمكن للفن  
يمثل تلك الوحدة ويمثل ذلك الاساس  
الجزء - ان يتيج لمدرسه فرض الابداع  
والاسالة ؟

### العرفي . . مبدعا

وبالرغم من ان للمشاكلتين مرتبطتان ، الا  
ان المشكلة الثانية تفرض نفسها بدرجة اكبر  
من الامامح . ذلك ان قيمنا الفنية في عالم  
اليوم تستبعد احتمال الاسالة في الفن





على التصوف والمعارضة \* لم توجد الشكوك  
 عندما يأتي دور الكلام عن الله \* فعلا  
 ما جعلنا إلى العروش والموسيقى بدأ لنا أن  
 النظرية قد فلتت حيوتها قلما \* صمغ  
 أن المؤلفين له وجدوا في العروش والموسيقى  
 الإسلامية ما يشبه قوة الدائرة الإسلامية\*  
 لكن تارة في هذه السنة و تارة في السنة  
 والتفتية في حد ذاته لا يكفي مبدأ للتصوف \*

١٩٦٠ \* \* \* \* \*  
 يتناول هذا الكتاب الأدب في  
 كذا \* \* \* \* \*  
 لقد بدأنا منذ من المصاحف \* \* \*  
 سوره \* \* \* \* \*  
 يقول \* \* \* \* \*  
 له تيج هذه الدراسة أن الوحدة الهندسية  
 التي تميز الفن الإسلامي قد سمحت بتفهم

الحديث أو العوالم أو للواقع \* فلهذا  
 تكون هناك أساليب قس في استقلال الدائرة  
 وبما تتيح من مميزات \* وقد تيج الدراسة  
 على نحو صريح بعد كيف كان الفن الجوهري  
 وسيلة للتصوف من الدائرة الإسلامية في تاريخها  
 الواقعي \* فلهذا تكتشف في نطاق الظاهرة  
 الفنية الجوهري ذاتها أصلا بما جرى في ذلك  
 التاريخ \*

# أدبنا في أيامنا



## ADIBE

(١٩٦٦)

١٩٦٦ \* \* \* \* \*  
 الدكتور غازي القصيبي في مقدماته صاغها  
 كأنها هي خواطر عربية \* ذلك النوع من  
 الخواطر والسوانح الذي تثيره تعاريف ذاتية  
 لا يعلو صاحبها للفتى \* يكتبه نفسه \*  
 لنفس تريد أن تروح \* لنفس يروا أو  
 توافقه إلى الوجود \* لكنها لا تجد لشاكره الذي  
 يلهمه إحساسها \* ويعدو على مشاعرها  
 كلها في حالات الترق إلى الوجود \* تسميه  
 فرسها حينما هوئله أنيقا وعذابتها في  
 أكلى الأحيان \*

١٩٦٦ \* \* \* \* \*  
 ولذا هو الشاعر لهذا \* يجمعه يرقى - قبل  
 فرق العالم - في بحر من الزمن حقيق \* هو  
 ما تسمية الزمن الطلاق الحزن الذي يطلعه  
 بما لا يتخطى به سواء \* هي هم صورة متحركة  
 للمعاني لا تؤول في مشاعرنا وحسب \* وإنما  
 نركب فيها \* كما يقول النابك ال \* سي \*  
 فليس - قوي الإصرار - تلك القرى التي من  
 طرفها لمي حلقنا \* يتصله في أن واحد \*

### عبد الوجود

في ثيرة مقامة بالأسى يرسم الدكتور  
 غازي هذا الطريق :  
 طوبت بصدري حيد الوجود  
 فويلت خيول أن يمشوا  
 لاني شقت لصح النجوم  
 وجئت لأحصل هم الوجود  
 الحزن \* \* \* \* \*

١٩٦٦ \* \* \* \* \*  
 إلا ما التفتيت بجمع جرى  
 بعد الحرفه هو الذي جرحه يهتج شمة  
 ورمائية حالة \* من مواقف الحفلة التي تلتها  
 باليوم المجهدة بأعلى الأمسيات \* بعد أن السلف  
 اللهب في القلوب :

وليس معنى ذلك تسبانه أن عمل هموم  
 البشر مهمة يقصص بها الشاعر وحده \* لكنه  
 - في تصويها - يورثهم إيهامات متطورة \* كيف  
 سابعين \* : الأجر مثل بيان العدد القوي  
 من المعنى الذي يملكون تهادب \* مدة  
 الزوم \* وهم يتصرفون شوقا إلى معشوقته -  
 يرتفع بالنصب إلى مستوى القمر موبالاعطف  
 الصادق إلى مستوى الفنان الذي لا يقبل  
 للزوم إذا ما صهرت مقلة في الظلام \*\*\*

يا إئت \*\*\*

يا مشعل اللهب \*\*\*  
 كيف تلتصق \*\*\*

فالذين وهبوا نعمة الحديث إلى الوجود -  
 وهي وهم كل شيء نعمة لا نعمة - لا ينجحون  
 فيه لحاظا \* إلا في حالات الشكوى والابتنج \*  
 يتفانون به عن مفاهيم ويلبثهم \* ويحدثون  
 معه واحتمهم وسلامهم \*  
 من هنا \* \* \* \* \*  
 وكان الحديث إلى الوجود \*  
 والمهم في ذلك الإحساس \* ومناجاة الإوتار \*

على عهد النبي •  
وفي الظلام •  
ألف من مسجدة •  
والله سب فاتح •  
لنصرة الزعم •  
يحمه •  
واشبع •  
لقد أن تفر •• لكها ••  
مليحة ••

إن الشاعر هو زاهر العلي الذي لا يطرب  
يعرف ذلك • ويتلقى به أيضا :

لا تنزل ليلي عليه •  
ولا تزل ليالي •  
فقد ألفت ليالي •  
كلما قد خللت •  
أسكب للناس رحيلا •  
ملوفا من صالي •  
والهني في مرسهم •  
وأواسهم •  
وارثي لنتائج الظلم •  
من ظلامي المصبل •  
أهلبهم الثور •  
ولمعي أسوطة من بكائي ••

أله لا يقبل الواساة أو الزلاء • تلك  
وطيفة لم يخلق لها غير • هو وسد الذي  
يرى للتأويل الفناء • عواسي ويمتد ويهني  
للثور من الظلام • وألفه الشقاء ومساخيته  
نمسة تتردد من شفتيه كثيرا • سواء في الحب  
أو في الحرب • وهاهوذا يتبع • سميا •  
على الأبرح لانتلا :

يا سميا ••  
- يهبط يهبط شعر  
في سقود ••  
إذا كتبت سميا ••

آثراني

تدبعت حنكه ليما  
يشاني  
من التزلزل اليأ ••  
لا تقالي من الجواب ••  
فاني قد ترويت  
أن أمود شيئا

إن مقلته مقلته وجود •• •• ••

•• ••

•• ••

•• ••

## الشاعر وقلبه وشعره

رواه هذه الرحلة الصليبية ثلاثة : الشاعر



وقلبه الشاعر والشعر •

أو هذا الثاني : الشاعر الذي لا يتغلب من  
قلبه الظلي الأبرق • والشعر •  
أو هو واحد : الشاعر •• الشاعر الذي  
لا يتغلب من قلبه • ولا من زوره الوحيدة  
التي يمشي به عياب الحياة أن أن يتغلب  
الهموم كلها بمقاومة الحياة •

يعرف أن شاعريته من سواء التثليث في  
واحد : فهي بداية مقطوعة • وطرا • لو  
الكل في واحد أيضا : قلب الشاعر • وكتب  
الشاعرية • وكتب القياد ••

لقد الأس •• طورا

•• ••

ردتبه الشاعرية والقياد ••

دع أحيانا يهوى مطلق التثليث :

أما وحتى •• ما من سمع سوى حلقه

•• ••

وسلمة التثليث والتفليس والتسميع

ترجع إلى روايتهم أسطورة تمتد إلى عهد  
الفرامة • لكننا لا نريد أن نعلمها هنا أكثر  
مما نحتاج • مكتنفين بأرجساح التثليث عند  
• طاري • أن مجرد العادة المتوارثة اكتسابا •  
بمثلا لم ينصح من أكثر من ذلك • ولقد  
يكون المرء هو التصور في البحث •

فمع بداية الفوس في البحر الأزرق نجد  
أن الأسطر لفظاء بما فيها من حزن كسح  
في الثقافية لعودة للسفرين الأولين • وصمو  
يأتي من طريق النسيك في بقية الأسطر •  
والانفاز الرفافة المعطية المائلة • والارتفاع  
الناشئ بما فيه من قوة خنائية مانحة • كل  
ذلك يهيج • الفارة • موقلة للمعني التي  
التي يترك على استمرارية الماسة • وقبولنا  
الرائي إلا أروى لإيمانها •

لكن ماذا البحر الأزرق والفرق أسود ••  
هل نسي الشاعر أن البحر هنا رمز  
للشقاء وليس بحرا حقيقيا • فأساسه سمع  
عالم البحر أوالمى ؟  
لم إن غنائية القافية • والشعر من جبهة

الغناء - كد فرغت عليه اللون ؟

ان مما يرجع الفن الاخير، ان القافية  
ولمها من لزومات المود القليل - رغم  
انه ليس من كنهات القريض - فترى تنسها  
عليه احيانا كما في مقطوعة - مفروقة - :  
جبهتي لعمري في النساء  
تومض في نافرها الكبرى  
جاد لها الحسن بما تشين  
واضحت من مفرها ما تشاء  
يقول عنها الناس مفروقة  
وبلى من الناس .. من الانبياء

مضادة - من النساء - زائدة وهي ( اذ  
فرقتها تكملة البيت والالتزام بالقافية  
اذ ان المعنى اكتمل بمضادة ) - وبلى من  
الناس - المفكورة الثالثة - ولم يصر  
بمضادة الى اضافة - والحق هو لا يقتضي  
بذوره الاشارة، ان يجرده كونه حشوا  
لا ضرورة له - بل انه في الغالب الامم - من  
بالمعنى المقصود .

ان القافية الاطلاقية التي تقول : : اذا  
كان الكلام من فضاء - فالكسوف من ذهب -  
في لائحة هيبية بالنسبة للفن ايضا - وقد  
استخدمت الغلب مقطوعات هذا اللون تألها  
من ابدانها وعلم يوحها بكل ثوب .

العزى الازرق

هل تسي الشاعر ان البحر هنا رمز  
للغشاء ؟؟ ام ان لحنانية القافية فرضت  
عليه اللون الازرق ؟

ان اللون الازرق لون حزين ايضا - لكن  
حزنة عتيق وفرد .

وإذا كان الشاعر قد استلهم البحر ليقدم  
صورة متحركة موحية لعدد الشاعر - فانه  
في مقطوعة - مثل مسمراتي - استوحى  
الصبراء ليؤكد على هذا القدر القريب الذي  
يجعل من رحلة الشاعر - رحلة في عالم  
الحل .

انا من بلاد الريح والرمل

لما الصغار في شرايحي  
ورماها الصغراء تكويني  
وحينها في الليل للظلي  
يسكن ريشي  
انا مثل صغري  
دنيا بلا ماء

فكر بلا حلم بلا ظل  
ما رحلة في عالم الحس  
ان المسلية التكتائية قد وصلت  
... وهذا المشهد ...  
... من ...  
... نفس انماها في ...

مأساة الانسان

ان هذه الشاعر القادم من بلاد الريح  
والرمل متكلما على موضوعه وحدها - يجعلنا



تتكلم شخصا افريقي يجلس تحت شجرة فارمة  
وراقة الظلال في غابة استوائية مستانسة  
امتددة بقرى حيوان - ابيات طول - : كتبع  
مينا على القصيدة - تزهة حزة تسمية او  
نحلة - برداء - ما مصاد لسان - شمس  
بالها ماساة الفاصدة رغم اختلال اللغز  
ولكن :

لكن الخرافة ثقيل ثقته مع شمس يمكن  
الربح الانحسار النار - الخشب - او يعتمد  
على ضفاف النيل المصري الدافئ اليقوس -  
سواء في الجبل الواحد او في ارجاء متعاقبة -  
- انني لاعتقد ان المعنى الكلي لن تغفل  
في القصيدة لتغفلا صافيا لن يختلف كثيرا  
في الصغراء الواحدة بين جيلين متباينين :  
جيل ما قبل ظهور البترول، وجيل ما بعد  
- ظهور - فإذا كان البترول قد روى متسلم  
صغراء - واضع الظل الى رمالها الصغراء -  
من التكتائية الشعرية سوف تؤدي الى فهم  
معنى لطيفة البشر - وبالتالي تفرش الرقيا  
الحيثية، مهما قلنا بان القصيدة - ان  
قصيدة - تعنى شيئا مختلفا لكل قارئ، حتى  
في الجبل الواحد - فمعنى هذه القصيدة  
ليس ذاتيا محضا بحيث يتضح للذوق كل فرد  
على حدة .

في ضمير القيب

لكن ... هل من تتبع المستولية ؟  
مستولية هذه المأساة المستمرة التي تجعلنا  
لا نمل الحرب بالمبادئ في ايام المميت -  
ونحن نعلم تمام العلم بان رحلتنا ما هي  
الا رحلة في عالم الحل .

من صامتن الصمد ان الشاعر على بابتي  
توارى تكتائية صلاته - وهي قصيدة ميكرو  
نسبيا لراه يظني باللائحة على النفس البشرية  
التي تقوى القرض للتحلة في تكملة معلومة  
مصرورة - هكذا تقول مقطوعة - الضيف -  
التي يرجع تأريها الى عام 1968 :

من بنا الخريف والشتاء  
لم تنس بالخريف والشتاء  
كنا نعيش للربيع

وعلمنا جاء الربيع

مر علينا صرعا

ولم يبق

لم يبق إلا الصيف ..

فهل يسبح الصيف ؟

وفي هذه القنطرة يتوحي الظاهر قيمة  
اخلاقية او فنية ترويهما تتجلى في دولتنا  
الى ان تعيش الخلقة التي نحن فيها بناتها  
وشرفها معلوما ومرعا . الا نتسكح في  
الطرق الانتقارا لا هو ان . او نعد اصابعنا  
لست الخلقة ونحن نتوقع المرتقب . فارتقب  
وهم في شمع القنطرة . وقد يكون مروز  
حائرا صريحا لا يقتضينا ولو فرصة دافئة  
فضلا من . الخائفة . وقلة الصوة -  
كل مودة تربوية - تلوح لنا بالابل - فلما  
كانت الصلوة الكلاية قد مرت وقلنا الانتعاج  
او الاستمتاع بها فما زال امامنا الصيف .

## وسيلة للمعرفة

اننا لسنا نجد الايدي التعليمية . فما من  
أحد يريد ان يكون . ملاك غير مبدع . كما  
وصف النقاد ماثير أرنولد الشاعر شتلي  
الذي صرح بان .. الشعر التعليمي هو ما  
لمنت . غير اننا لا نريد للاب ان يكون  
تعليميا خالصا الى الدرجة التي يسه بها ال  
حيوية . ولا نريد ان يك من التعليم مرة  
واحدة الى الدرجة التي يسه بها ان صمته .  
تربوية الا يقتصر التعليم الذي لنصده على  
التعليم الاخلاقي . وانما يشمل شتى حقائق  
النفس البشرية ليصبح الشعر - كما قال  
ارسطو - وسيلة للمعرفة من نوع ما .  
وقد اعدى السؤال الاستفساري في نهاية  
الفصلية مظلوما فسيما لم تقتضيه الوثيقة  
التعليمية . وذلك شبيهة من شيم الفنان  
الذي يسيى على اوائله . كنموذج آخر  
تعرض لقطعة . يا كذب . فهي قد تكون  
ألمة تعليمية ألقت صحتها الصياغة الفنية  
ان قطعة السفرية اعتنقت شكل القصيدة  
- الملح - القصيدة . ومن خلال هذا الشكل

استباح الشاعر ان يغير ما يلي وسط ان  
اوشد كى ما يريد ان يولد من مسطر  
الظلم . انكرونا اننا نسير فينا بدسون  
وهم يرسون انهم . ورسولون وهم يرسون  
الرح . الى هذا المقصود - واسميه نظمية  
لان النشوان كله بعد في نظرية القصيدة واحدة  
- بعد سبابة جديدة لهذه الطبيعة الخربة  
القصيدة .

نبيكي اذا قلت ..

فكيف ارجو ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

والظلم ..

## الفصول الاربعة

نعود الى الفصول الاربعة . لنجد ان  
الشاعر ينادنا - بعد ما يقرب من ثلاث



على غصا - بالوقوف على اوتارها من جديد  
مع تلك السكون في الفلسفة اخذ بنمو كالتحيز  
لنفس من لفظة بضمها صدى في مواطن شتى  
في ان جاء الانسان في قصيدة - الزلزال -  
نفس قصيدة ١٩٧١ . فليست من حسد  
كربا حلاها او ارجوها وانما استعب  
فليس . صبرية او زجوبة .

في الشريف

تسطع الظل من الاشجار كالاوراق

على ارجح

في كل مكان

والصدا

على النور بطريق

على الارض ذات - منظر

في الربيع

بليت اللون من القرية احتيا

ولمحا وقديما

في الصيف

يسقط اللون في كل الوجوه

في حبات عرق .

في تلك القنطرة يبدأ بانفريه ومن  
التيه والاسد والسمو - من . ك  
الفصول في الاخرة أصبحت فصلا جزئية  
لم يعد لها طعم - لم يبق فصل واحد لنا  
حتى الفصل المرتقب الذي كنا ننتظره  
يرتفع رحيل السطوة من افلاكه لم يعد  
يعر مروزا يرفيا مظلما لنا الصبرة او العبرة  
التي تجعلنا نتملى بالحداب الصيف - لقد  
احقر الفصل الباير على اوتارنا الان .  
لا تهاجر البهجة اعضاءا وفوكا وورودا .  
والما لميت اللون من التربة اعضاءا  
وفوكا وورودا . اما الاصل الباقى - اما  
الصيف لقد ضاع عنا ايضا - فلننا حتى  
الكل - لم يعد في مقفون سوى تسلي  
للناس بكل ابعاده .

ما هو الظاهر ببنايتنا بالميتة ولم  
مرااتها : يا ايها الانسان .. لا تنتقل  
وانت تنتقل .

# هيم منجواي الكاتب العملاق في مذكرات ابنته ماري

ترجمة: أحمد العساف

النقاء من نوع الإصلاح لستوي في الثروة \*

## فرخ البط

كانت ماري هيمجواي تحصل صفات من والدها لاسيما في التصارها على التفاني في الكتابة بعمل الف كمة في الساعة . ومن هنا صاغت عصب مور النشر وهي لا تتردد في الاستفراد من موضوع الرئيس فمثلة في الصياق شيئا مسوما من الانهاسات والتقصير الجائبة والوضوح والاسطرابية ولكن القارئ ما يلهث ان يستريح لما تكتبه حين يتعلق الامر بوالصفا ان كانت تسرق تفاصيل من ذلك الرجل الكبير وثقافته وحياته العاطلة لم يصل الى علم الناس \* وهنا يفرق اسلوبها وبخبر بصيرة حاذلة صالحة \* وتبارك حبه مؤثرة ولاسيما وهي تصف ظروف الحرب العالمية الثانية وما كان الناس خلالها ويعيشها من صديق حبيب \*

## اشياء جديرة

وعلى الصلصة الرابعة والشرين من كتابها الثاني يزيد من اريمتة صمة تبة ماري حينها متصلا مباشرة من والدها . شيئا بتمه وقت في مطعم يهي سوحو الصافي في لندن حين وقف ابوها ليمس لارادة . صحت



الكاتب الأمريكي الدائم الصيت ايريس هيمجواي. ذلك القاص والروائي القدير الذي اجتمع له من كديابه ثروة بالاذكر وشهرة لم يحص من منها الا النواجز . امثال شو وتوين . وكانت تنبئه حينما توجه حاشية واتباع ويستف حوله الصحفيون . وتطارد اعيان من كل لسوج حتى جيون الاستخبارات الاتحادية الأمريكية وموظفو المراقبي \* ومع ذلك كله اختار ان ينتشر لالار ثوته ضجة كما كان الازار يهياها \*

## كيف حصل ذلك ؟

تحدثت سيرة هيمجواي بثل ما فيها من طرائف وعرايب على الي نشر ابنته ماري هيمجواي وايدفيلد كتابا ضخما حول الكشي من الطرائف والثرائد عن حياة ابيها \* وقد تناولته الصحف العربية بالتعليق بسبح ماحبة ومستندة \* وقد صمت ماري كتابها \* كيف حصل ذلك ؟ \*

تروي ماري هيمجواي في الصمعات الخمسين لولى من كتابها قصة طفولتها وحياتها الصبيح لوالدها واول نفساء لها بالورد يفريروك (وكان ابيها ينمي منك لصحافة) واول عمل لها صحيفة اسبائيل اكبرس واول زواج لها مقدمة تفاصيل اعتبرها بعض

# كان هيمنجواي يتصرف كثيرا مثلما يتصرف ابطال قصصه الحمية مجرد حلبة صراع للشيران !

## شخصية هيمنجواي

بل هو في حقيقة شخصيته وسلوكه كان تجسيدا لصورة الملك المزدول في قصيدة لهرودس مشهورة لقد كان يصحب الحامية من كل نوع، وكانت يمعن في الفرار من مواجهة لا يريد بها، ويطلق قلبا سائرا حل كل من يزل كسا، كان في الصيد وطعم يتلذذ ببيع الحيوانات بالجملة وبخاص بيسائه في القتال وفي القمار والجنس، وليرجع اسمه على كالفانوايام صرح التي تقضيها بين القتلى في اللغة حيث او في بيوت خلوة هؤلاء احيانا اخرى \* وكان دائما يهرب عمليه التلصص بنسبه طع مبالغ خيالية متعلما وكانوا يطيعونه كدراج النيل الطامس لانهم كانوا يقيمون من كتبه وانتقاما ودمم اسلوبه القتل الذي كان يستعمله حتى مع زوجته فقد كان يتراجع عن ذلك كله احيانا ان يحس فيبدو كحبة صافية في عز الصيف ويتناق زوجته \* يا ملكتي العزيزة \*

## الغنيمة التي اغرقته

ولعل الصورة العامة لتناقضات ذلك الرجل الحقى للشان قد تجلت اكثر عيه في شخصيته حياته التي اغرقته، الا وهي احساسه الجلوت بان الجميع يتألفونه، وان الناس اصبحوا لما رجل يتوسس عليه لمالاح الاستخبارات الانسانية من ذرات الغريبة [ شريبة النمل طبا ] \*

ومع ذلك تقل علامات المتبرية وطابع النبوة الماسوي من الضغوط الواضحة في حياته \*\*\*

لاشك ان كتاب ماري هيمنجواي عن ابيها رغم ما يقع من عواطف متناقضة يعتبر عملا اميلا في سرانحه وقوة اسلوبه ويستحق ان يوصى القراء بالمطالعة به \*

وصف ليس مبالغا فيه انه كان كاتب امريكا يملك الاخير وتنتج بشهرة وثالة ومارس مغامرات تجارية ومن خلفه حفيدا توماس مايور من الصين والمهاجرين، ويملك بالفتح وصراحة ناموس، كان عملا الصبة بمفرد الروايات الشكسية، وكذلك عاش هيمنجواي بالفعل \*



## ماري بود



## رواية الكاتب الكبير

## الطيب صالم

قوله بلهجة خفيفة ونبرات عالية \*

\* اويوه فقط ان تتذكرى - بالتي اريد الزواج منك الان وهنا والشهر القادم والمنة المقبلة \*

والغريب انه كان يطالب من لم يعرف الا من طبع ساعات \* لقد كان هيمنجواي يتصرف كثيرا على نفس الصورة التي يبعها لابطال قصصه، بل ربما يمكن القول بان شعبية اولئك الابطال كانت نابعة من كونهم رسوا في قصصه يتصرفون كما يفعل هو يطرئته المثلثة \* لقد كان هيمنجواي يؤكد ذاته الواضحة وطابعه البارز في كل شيء يكتبه \*

## العرب والقصة

يمتلك كتاب ماري هيمنجواي باخبار العرب والمغامرات والصيد واليساروات، وكثرة القصص والمازوات والشرائح العنيفة وتزوج فيه طيور الاق من الانكماش من بينهم زوجة الثاني الذي كان اقية شه بصماري لانها \* ويصل ارم من كاد للؤلؤة ان يطع مسلمات بارزة منها ان هيمنجواي كان ينظر الى الناس كمثلين ناجين او الفاسين في اداء صرخي، كما يعتبر الحياة مجردة حلبة صراع للتلان او مائدة القمار وتترق ماري بانها انتمت كلية في مدرسة ابيها فصارت لتلك كمجرد ممثلة في مسرحياته الفنية حيث الصراع والقصة والخيال والصور هي طابع الحياة حتى ازال ذلك منها الحيزات الخاصة لشخصيتها \*

## القيصرة والايطرة

وحيث ان الثانية تركه لامتاع الناس حياة هيمنجواي وكل التفاصيل للملكة من فقد جاء كتابها / انبه بمذكرات صوف غنية في سفر لايمبراطور النمسا ايام الايمبراطورية هناك او في بلاد القياصرة يوسكو \* وهذا

المسابقة تتكون من قسمين :

- القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •
- القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المغطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكسويون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، سوف تعلن في العدد القادم الجوائز :

- الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •
- الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •
- الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •

## شروط المسابقة



ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhril.com

خاص من المجلات التي يصيدته لاجبة  
العرب • اسمه من صيغة أخرى

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

النفس التي يسرق الجيوب

٤٧٠٢٠٥

لعاء شجر معروف

٦٠٣٠٢٠١

ضد الحج

٢٠٥٠٤

ضد البيت

٤	٣	٢	١

مكان دفن الميت

١٠٣٠٢

حيوانات مبيخة البقلة

جزيرة فيها العرب في القرن السابع  
الخلاص تقع في البحر المتوسط قامت بها  
أخرا قلعة طائفية تسمى، اسمها يتكون من  
أربعة حروف :

٣٠١٠٤

طائر جادج

٦	٥	٤	٣	٢	١

اسم صيدلة من آل بيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

٦٠٥٠٠٢

اسم مقدر يستلزمه الجراحون  
قبل العمليات الجراحية

٢٠٤٠٦

تابل حريف ذكرى الراكعة يتخذ من جلوس  
تبات استوائي يضاهي لانواع من الطعام  
والشراب ويحبه الشرابون والرقبيون على  
السواء • يتكون اسمه من ستة حروف :

٦ - مؤتمر عقد في سنة ١٨٨٨ لتطبيق  
قوانين الملاحة في البحار والقنوات الممتدة  
باسم مؤتمر :

بوتسدام  
القسطنطينية  
القاهرة



١ - يتكون اللون الأخضر من اختلاط اللون  
الازرق مع اللون :

الاحمر  
الاصفر  
البنفسجي



٧ - برج تاريخي المشهور كأحد عجائب  
الدنيا المصنوع هذا البرج اسمه :

برج ايفل  
برج بيزا  
برج بابل



٧ - الرحالة العربي المشهور ابن بطوطة  
ولد ونشأ في :

المغرب  
مصر  
العراق



٨ - الصناعات الجليل اير يكر الصناعات  
كان اسمه الحقيقي :

سيد الله  
سيد الرحمن  
سيد القادر



٣ - ثلاث بيوت الشعر: كل حليم آكل يلقى  
القتل (حيث لا يجد اليها اللثام) هو الشاعر  
العربي :

ابو تمام الحارثي  
الخنزري  
حاتم الراشدي



٩ - توجد اكبر مساحة من الصحاري في  
النام في :

الهند  
أمريكا الجنوبية  
شمال افريقية



٥ - جبل كليمنجارو يوجد في المنطقة  
الاستوائية وتسمى قمته الثلجية لاوتافاه  
التي يوجد في جبال

الهمالايا  
التي تليها الوصلي  
التي



١٠ - جزيرة مأهولة بالسكان المتطهرين  
وهي لؤلؤة الوحيد السكان لا توجد به  
شايين :

سومطرة  
رودس  
ليزريلند



٥ - وأحد رجال عاش في بلاد ملوك  
ورأسيا الملك الذين سقوا لفسهته وفجوره  
وكان اسمه :

جلجاميش  
واسينون  
كوشين





## مسابقة

### نتيجة مسابقة مارس ١٩٧٧

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطري واشترائه لمدة ستة اشهر \*  
القارئ : مصطفى اسماعيل مصطفى - القاهرة - ٦ شارع قصر القاهرة - رأس القبة شقة ١٥ \*
- فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطري واشترائه لمدة ستة اشهر \*  
القارئة : نجية عبد الله يحيى - الأردن - الوحدات - روضة بيت دجن الخيرية بواسطة ربيعة بصيلة \*
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطري واشترائه لمدة ستة اشهر \*  
القارئ : عبد الكريم عبدان - العراق - محافظة بغداد - قضاء الكاظمية - محلة التل - رقم الدار ٤٥/٣٣ \*

### العلوم

- الفائزون باشتراك مجاني لمدة سنة واحدة
- ابراهيم سليمان - ليبيا - البيضاء - حي ٤٠٩ \*  
من = جابر بن حيان - اين =  
البرطوم - ما = ياقوت
  - نهى دباينة - الأردن - ناهورين صوم - ١٠٠ - بحر الطويل
  - محمد كايلن زكريا - السودان - رئاسة شرطة شمال كردفان - ٢ - الاختل
  - الياض \*
  - حاتم نهاد شريف - جمهورية مصر العربية - ٣٤ شارع محمد خلف
  - بالدق - الجيزة \*
  - أحمد محفوظ سويلم - جمهورية اليمن الديمقراطية - عدن -
  - خورمكسر - كلية التربية العليا \*
  - عبد المنعم حورية - سوريا - اللاذقية - حي مارتنلا - بناية هاني
  - منزلي - منزل مصر حورية \*
  - سعيد بن حميد - الجمهورية التونسية - منزل المياه - طريق
  - جمال - ولاية المنتسى \*
  - عبد الرؤوف حسن سلام - جمهورية مصر العربية - فاقوس -
  - شرقية ١٣ شارع الكمال - المنشية الجديدة \*
  - نائلة عمر يوسف - عمان - سلاح الجو الملكي - الاطفائية -
  - الوكيل مصر يوسف ومنه ليد نائلة \*
  - كاميليا محمد - الشارقة - ص.ب ٥٨ غرفة تجارة اشارة \*
  - هشام عبد الرحمن - النوحة - مدرسة النوحة الاعدادية \*
  - صافي العيد - حي كسطور رقم ٤٩ بشار - الجزائر \*

الاسم :  
المتروان :